السبت 12 كانون الثاني 2019
العدد 3660 السنة الثالثة عشرة
Samedi 12 Janvier 2019 no 3660 13ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- **تحية كاريوكا**
مذكرات الغاوية العالمة
- إيروتيكا الشعر الصيني... بالعربية
- **زكريا محمد**
وعد الكمّون

توتّر بين بعدا وعين التينة

برّي: ما حدا يمزح معنا! [9]

إنها البداية!

[2 ـ 7]

ابتداء من اليوم، تشهد المناطق اللبنانية سلسلة تحركات احتجاجية تطالب بتغيير السياسة الاقتصادية التي ولّدت أزمة تهدد بانهيار شامل (هيثم الموسوي)

كأس آسيا

لبنان يتسلّح بالتاريخ
الامتحان الأصعب أمام السعودية

10

سوريا

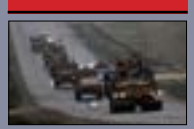

«البنتاغون» بدأ سحب «العتاد» العسكري

16

السعودية

العواصمية الجديدة
رقصٌ «سلماني» على أنقاض «المسوّرة»

17

على الغلاف

«الشيوعي» لم يعد وحيداً: إلى الشارع لتغيير السياسات الاقتصادية

«إلى الشارع»، يعود المواطنون اليوم وغداً، مع انطلاق تظاهرة في بيروت، واعتصامات محلية في عدد من المناطق، على أن تُتوّج هذه التحركات المُنسقة، بتظاهرة مركزية في بيروت يوم 20 كانون الثاني. البداية اليوم مع التظاهرة التي دعت إليها مجموعات «مدنية» واتحاد الشباب الديموقراطي، من أمام وزارة العمل في المشرفية إلى وزارة الصحة في بئر حسن. أما غداً، فيدعو الحزب الشيوعي اللبناني والتنظيم الشعبي الناصري والحزب الديموقراطي الشعبي، وغيرهم من القوى والمجموعات، إلى اعتصامات في المناطق. اللافت أن الأحزاب اليسارية والمجموعات «المدنية» التقت على رؤية اقتصادية واضحة، حدّدت فيها المسؤول عن الأزمة الحالية، والسياسات التي سمحت بتراكم ثروات أصحاب المصارف وكبار المودعين وشركائهم السياسيين. وحدد «التجمّع» الخطوات الواجب اتخاذها للخروج من الأزمة، وأبرزها وضع نظام ضريبي جديد يتيح إعادة التوزيع بصورة تحمي الفئات الضعيفة وتحفّز الاقتصاد، إضافة إلى معالجة أزمة الدين العام، على مبدأ رفض تحميل اللبنانيين أكلافه، فضلاً عن تأمين الحدّ المنطقي من متطلبات التعليم والصحة... فهل تكون تحركات اليوم وغداً بداية ضغط لتغيير جدي؟

الاعتصامات المناطقية غداً، غير محصورة بالحزب الشيوعي والمؤيدين له (هيثم الموسوي)

ليا القزي

تظاهرة 16 كانون الأول الماضي، التي دعا إليها الحزب الشيوعي اللبناني وشاركت فيها قوى حزبية ومدنية ونقابية وثقافية متنوعة، شكّلت المدماك الرئيسي في خطة المواجهة المتصاعدة ضدّ سياسة الانهيار. وقد أعلن، حينها، الأمين العام لـ«الشيوعي» حنّا غريب، عن تحركات مناطقية، تُضاف إلى التظاهرة المركزية، من أجل «خلق كتلة شعبية ديموقراطية منظمة، وذات قيادة وبرنامج لتغيير موازين القوى». يوم غد، في 13 الشهر الجاري، ستكون عكار وطرابلس وجونية وعاليه والشوف وصيدا والنبطية وزحلة وبعلبك، هي الحدث. و«إلى الشارع»، سيتداعى المواطنون المتضرّرون من النموذج الاقتصادي المُعتمد، والذين بدأ يتشكّل لديهم وعي طبقي، وفهم لمكمن الخطر الحقيقي، بأنّ السلطتين المالية (المصارف) والسياسية (مجلس الوزراء) ترفضان أي إجراءات تصحيحية إذا كانت ستأتي على حساب مراكمتهما الأرباح المُكتسبة من المال العام. وتُصرّان على استهداف مصالح الأسر والقطاع العام، وتحميلها فقط نتائج أي تصحيح يمنع الانهيار.

خوف الناس على تعويضات نهاية الخدمة، وزيادة الضرائب على القيمة المُضافة، وانخفاض القدرة الشرائية، وتحمّل الجزء الأكبر من مديونية الدولة، وانهيار القطاعات الخدماتية الأساسية... أدّت إلى إيجاد نقطة التقاء بين عدد كبير من القوى السياسية والمدنية، التي كانت في موقعين ــ اقتصادي وسياسي ــ مختلف، ولكن تمكنت من التوحّد حول الهدف الأكبر: تغيير السياسات الاقتصادية ــ الاجتماعية. حصل الالتقاء بعد تظاهرة 16 كانون الأول، ودعوة غريب «الأحزاب والحركات العقائدية غير الطائفية» إلى المشاركة في حوار للتحالف مرحلياً حول ما يجمعهم، مع وضع المسائل الخلافية جانباً. أهمية الاعتصامات المناطقية غداً، أنّها غير محصورة بالحزب الشيوعي والتنظيم الشعبي الناصري وحلفائهما والمؤيدين لهم، بل تشمل مروحة واسعة. إضافةً إلى أنّها جزء من برنامج تصاعدي واضح، بعناوين مُحدّدة ومُتفقٍ عليها، وليست مُجرّد تحرّك عبثي وعشوائي. وتفعيل الحركة المناطقية يعكس صورة أنّ الوضع الاقتصادي السلبي ونقمة الشعب، غير محصورة بالعاصمة، والكلّ شريك بمواجهتها. في هذا الإطار، تقول عضو اللجنة المركزية في «الشيوعي» جنى نخّال إنّ قيادة الحزب أطلقت دعوة عامة، للقوى اليسارية والسياسية والمدنية والشخصيات المستقلة للمشاركة، و«النقاشات حالياً أشمل من قبل، ومُتفقون على تغيير السياسات الحالية، ولدينا أهداف قصيرة المدى وبعيدة، موجودة في البيان الوزاري البديل الذي قدّمه الحزب الشيوعي في الـ 2017».

التحضيرات لاعتصامات الغد مُستمرة، من خلال اللقاءات والدعوات التي تقوم بها شخصيات ومجموعات محلية. يقول أحد المُنظمين للاعتصامات إنّ «عنوان الدعوة غير محصور بالشيوعي. نريدها أن تكون حالة أوسع، وتشكّل زخماً للتظاهرة المركزية في 20 كانون الثاني، لذلك تدعو إليها كلّ القوى السياسية والمدنية والنقابية والطلابية المستقلة والمعنية». إلا أنّ ذلك لا يعني تشتّت الشعارات، «نُحاول أن نضع مضموناً واضحاً، يدور حول مواجهة السياسات الاقتصادية، والتمهيد لمواجهة الاستحقاق الحقيقي، حين ينطلق تطبيق مُقررات مؤتمر باريس 4 (سيدر)». يقول رياض، أحد المُنظمين للاعتصام في طرابلس، إنّ «الجميع مُنزعج من السلطة، والوضع في طرابلس يقترب من الانفجار». ما يعني أنّ الناس «ليست بحاجة إلى من يدفعها حتّى تنزل إلى الشارع». مع ذلك، يقوم الشباب بزيارات الأحياء وتوزيع المناشير، تماماً كما يحصل في بقية الأقضية. وفي الإطار نفسه، يقول محمد هازر، من بلدة أنصار الجنوبية، إنّه في العادة ينزل من النبطية بين الـ 4 و5 باصات إلى التظاهرات التي يُنظّمها «الشيوعي». خلال تظاهرة 16 كانون الأول، «ارتفع الرقم، وكان هناك مُشاركون غير حزبيين ولا يدورون في فلكنا. العالم قرفانة، ولا سيّما بعد العاصفة وما نجم عنها من خراب». يجري التعويل على الأزمة التي بدأ الناس التعبير عنها، من أجل إنجاح الاعتصامات المناطقية، «ولكن يجب أيضاً أن نعمل على خطابنا».

«الخطاب» كان موضوع بحث خلال الفترة الأخيرة، داخل «الشيوعي». تُخبر جنى نخّال أنّ الحزب «غيّر في طريقة تقديم الخطاب إلى الناس، عبر التقرّب منها، ليُحفزها على النزول إلى الشارع والمطالبة بحقوقها». وجد «الشيوعي» أنّه يجب «الخروج من عزلتنا ونناقش الرأي العام. نحن بحاجة إلى أن ننتمي إلى البيئات التي تُمثلها لأننا حزب مُتجذر بين الناس». لذلك، أعاد المسؤولون في الوتوات «صياغة الخطاب، بعد فهم مصالح الناس وربطها بعضها ببعض بطريقة اقتصادية»

بالنسبة إلى عضو اللجنة المركزية، «تجربة الأمين العام حنا غريب النقابية ساعدتنا في ذلك. ومنذ انعقاد المؤتمر الحزبي قبل ثلاث سنوات، ونحن في ورشة داخلية وخارجية من أجل إعادة بناء الحزب. ما نقوم به، مع التظاهرات، عمل تراكمي لنصل إلى التغيير».

يتطلب التغيير مُشاركة شريحة كبيرة من الرأي العام، والقوى المدنية والسياسية. «تنظيم حراك، أصعب من عقد تحالف انتخابي بين حزبين»، يقول أحد المُنظمين لتظاهرة الغد. ولكن، هناك رهان على أنّ الأمر هذه المرّة أفضل من التجارب السابقة، لأنّنا نجمع قوى من خلفيات مختلفة، بقيادة وعناوين واضحة، وليس حصر الحراك بشخصيات أو تركه عرضة للفوضى». التنسيق بين القوى لن يكون محصوراً باعتصامات الأحد، بل يجري العمل لتشكيل جبهة وطنية. أحد أشكال هذه الجبهة، سيُعلن عنه الخميس المقبل، وهو «الحركة الطلابية الوطنية».

> **سيتم الإعلان الخميس المقبل، عن «الحركة الطلابية الوطنية»**

أماكن التحرك غداً

الدعوة إلى اعتصام «إلى الشارع»، ظهر الغد، شملت مناطق عدّة:
- صيدا: من أمام فرع مصرف لبنان حتى ساحة النجمة،
- زحلة: أمام السرايا الحكومية،
- عاليه: من أمام السرايا الحكومية، حتى فرع مصرف لبنان،
- جونيه - الذوق: أمام معمل الذوق الحراري،
- النبطية: من أمام ثانوية حسن كامل الصباح القديمة حتى السرايا الحكومية،
- عكار: ساحة حلبا،
- الليوة - بعلبك: أمام مبنى مؤسسة الكهرباء،
- الشوف: مُثلّث بلدات مزبود - شحيم - دلهون أمام مركز شركة الكهرباء (الساعة العاشرة والنصف صباحاً)،
- طرابلس: أمام مبنى الضمان الاجتماعي القديم، بولفار طرابلس، بداية شارع عزمي.

ابراهيم الأمين

أي قاعدة إجتماعية تفرض التغيير؟

يجدر بنا النظر بجدّية إلى مبادرة الحزب الشيوعي اللبناني والتنظيم الشعبي الناصري والقوى والمجموعات السياسية والمدنية المشاركة معهما في تنظيم التحرّك في الشارع، وممارسة الضغط على السلطة من اجل فرض التغيير على جدول الاعمال في مواجهة الاوضاع القائمة والمخاطر التي تهدد فئات اجتماعية واسعة. ومهما كانت المآخذ على هذه المبادرة، فهي تنبع من الحاجة إلى تعزيز منطق الاعتراض والرفض الحقيقي لكل سياسات الدولة. ويستحق العاملون على انجاح المبادرة وتوسيع دائرتها وقواعدها الاجتماعية، المساعدة في تحويل مبادرتهم الى حركة قادرة على فرض اولويات مختلفة على من بيده القرار.

> **ان نكون إلى جانب التحرك يعني بالضرورة الا نتوهم ما يفوق طاقة المحتجين**

إذا كانت التصورات ستظل متعددة حول الوسيلة الأنجع لإقناع أهل السلطة بالتنحي، وافساح المجال أمام قوى وأفكار وآليات جديدة، تساهم في اعادة بناء الدولة والاقتصاد، وترعى عقداً اجتماعياً جديداً يقوم على مبادئ المساواة والعدالة الاجتماعية والمصالح العامّة والوطنية، فإن تجاهل التحركات الجارية في سياق المبادرة المذكورة، فيه الكثير من الإجحاف. الضرورية، سواء من قبل الذين يعتبرون أن كل احتجاج محكوم بالفشل في ظل الانقسامات الطائفية، أو من الذين لا يرون سبيلاً إلى التغيير إلا بالعنف المنظّم لانهاء عهد السلالات المتناسلة بقوة الاكراه، ونهب المال من جيوب الناس. يعتقد المحتجون في الشارع أن أسلوبهم ملائم للانطلاق في عملية التغيير، وهدفهم الفعلي (الواقعي ضمناً) هو ارغام السلطة على تغيير سياساتها التي تودي بنا الى الهلاك. ولكن المواكبة الداعمة لا تمنع النقاش حول آليات العمل وشعارات التحرك وأدوات التنفيذ.

وفي هذا السياق، يجب أن نتذكّر دائماً أننا في مواجهة طبقة حاكمة سبق لها أن حصلت قبل شهور قليلة فقط، على تفويض جديد في الانتخابات النيابية، من قبل غالبية كبيرة جداً من اللبنانيين الذين شاركوا في الاقتراع. وبمعزل عن أسباب التصويت، والشعارات التي استقطبت الناخبين باسم الطائفة والمذهب والعصبية والزعامة، فإن هذه الطبقة نجحت في اعادة انتاج نفسها. وحتى التغييرات التي طرأت على مستوى بعض الوجوه، لا تعكس تغييراً جوهرياً، بقدر ما تعكس حاجة أهل الحكم إلى تغييرات في الشكل تحاكي بعض تطلبات الجمهور.

هذا يعني أن الحركة المنظمة في مواجهة هذه الطبقة، تظل قاصرة شعبياً عن تحقيق توازن ضروري لإرغام أهل الحكم على التفكير بطريقة مختلفة. ولكي يتحقق هذا التوازن، يُفترض بالمحتجين ابتداع الوسائل والخطابات والشعارات والشخصيات والأطر المناسبة لهزّ القواعد الاجتماعية للطبقة الحاكمة واختراقها. وهذا بالضبط ما يفرض التعامل بواقعية مع مهمة مركزية قوامها اقناع فئات اجتماعية ومهنية مختلفة بجدوى المشاركة في الحركة الاحتجاجية. وبالتالي جذب قواعد اجتماعية تمثل أطراف العقد الاجتماعي المطلوب الذي يعيد الاعتبار إلى الدولة والقانون وحقوق الناس على اختلافها.

إذا سرنا في هذا الاتجاه من التفكير، فهذا يعني أن على أصحاب المبادرة أن يدركوا أنهم لا يمثلون إلا جزءاً يسيراً من هذا التشكيل الاجتماعي الكبير، وبالتالي عليهم ان يسعوا إلى بناء مراكز قوة مؤثرة في السياسة والادارة والاقتصاد. من دون ذلك، لن يكونوا قادرين على تهديد مصالح المتحكمين بالبلاد. وبالتالي، فإن المهمة الأساسية أمام من يقود التحرك ومن يشارك فيه، إيجاد أشكال من الحوار الحقيقي مع القواعد المشكّلة لعناصر اقتصاد الدولة واجتماعها. وبشكل أوضح، لن يزيد تأثير المحتجين، إذا لم يقنعوا فئات واسعة بوجود مصلحة لها في الإنخراط بحركة الإحتجاج والضغط، كالأطباء مثلاً والمهندسين والمحامين والعاملين في قطاعات المال والمصارف والاتصالات والصناعة على ضعفها. وكذلك العاملون في القطاع العام، الذين يشكلون القاعدة الاجتماعية الأكبر في لبنان، من حيث كونهم يعملون جميعاً عند رب عمل واحد هو الدولة، وباعتبار انهم اليوم عرضة لمخاطر الصرف من العمل، وتخفيض الأجور ومعاشات التقاعد بحجة إنقاذ المالية العامة للدولة.

وحده هذا التحوّل يجعل الأسلوب والهدف المطروحين مجديين. مجرد إقرار القائمين على التحرك بضرورة وأهمية الحوار مع هذه الكتل الاجتماعية المنتجة، هو مدخل لتوسيع قاعدة التحرك. لكن، لن يكون الأمر سهلاً من دون إعداد خطة عمل واضحة وسهلة، تشكل الإطار المشترك بين الجميع، ولا تحتوي على أي مخزون من الخطاب القائم على أسس طائفية أو مذهبية أو مناطقية. ولا يمكن أن يكون الإطار محصوراً في التطلعات الضيّقة. إن الحوار يستوجب الإقرار مسبقاً بأن التجربة والتحرك والمثابرة والتقويم الدائم، هي التي تقود إلى أرضية مشتركة فيها الخطاب، وفيها المطالب، وفيها خطة العمل، وفيها البديل. وإلا، سينتهي الامر بهذا التحرك، إلى ما انتهى إليه غيره من التحركات، أي مجرد صرخة تحبط الناس، أكثر مما تزعج السلطان وحرسه.

إن المأساة التي يعيشها لبنان اليوم، لا تترك أحداً من شرّها. حتى القلة والسارقون بدأوا يشعرون بالضيق. وهم على معرفة تامة، وقناعة، بأن عليهم التنازل، لكنهم لن يفعلوا ذلك طواعية ولا بسهولة. بل سيفعلون ذلك إن شعروا بأن الشارع لن يتركهم يفلتون هذه المرة. وهي المهمة الأكثر صعوبة على يمتلك مشروعاً طموحاً هو الدعوة إلى حركة احتجاج واسعة، لا تقف عند خاطر طائفة أو منطقة أو حزب أو زعامة، بل تعرف أنها قد تضطر إلى الإصطدام بهؤلاء، في لحظة ما... أن نكون إلى جانب التحرك، وأن ندعمه بكل ما نملك من جهد، يعني بالضرورة ألا نتوهم، وألا نتوقع ما يفوق طاقة المحتجين.

صيدا تدعو الجنوب إلى التظاهر

تنتظر صيدا يوم غد الأحد أن تستعيد دورها الطليعي في النضال المطلبي، وفي كونها عاصمة الجنوب. دعوة القوى الوطنية إلى التظاهر «من أجل الإنقاذ»، تستحضر دعوات الشهيد معروف سعد والتيار الوطني واليساري لتحصيل الحقوق النقابية والعمالية وانتزاع المكتسبات المعيشية للفقراء والصيادين والمزارعين. قبل أسبوعين، وجه الأمين العام للتنظيم الشعبي الناصري النائب أسامة سعد، نداءً إلى الصيداويين والجنوبيين وأبناء إقليم الخروب للتجمع في صيدا يوم غد الأحد تحت شعار «من أجل الإنقاذ ووضع لبنان على سكة الخلاص من النظام الطائفي، وتأييداً للمطالب الشعبية ورفضاً لإملاءات مؤتمر سيدر وكسراً لسياسات المحاصصة والتبعية الاقتصادية والظلم الاجتماعي». التنظيم الناصري والحزب الديموقراطي الشعبي والقوى الوطنية والهيئات الأهلية شكّلت لجنة تنسيقية لمواكبة تظاهرة الغد التي تنطلق ظهراً من أمام مصرف لبنان في المدينة إلى ساحة النجمة. سعد الذي جدد الدعوة أول من أمس، قائلاً: «نعلن حالة تمرد على الواقع والنظام»، نادى أبناء الجنوب والنبطية وجزين والزهراني وصور وإقليم الخروب للتظاهر ورفع الصوت. يدرك المنظمون أن التظاهرة لن تقلب المعايير بسبب الإحباط العام وأزمة القوى الوطنية وارتباط الجماهير بالمصالح النفعية والمذهبية مع زعماء الطوائف، «لكن التغيير مرتبط بمقدار الوعي الذي تتمتع به الحركة الشعبية وقدرتها على الاستمرار وتظهير أهدافها بشكل واضح»، قال سعد.

تولى الحزب الشيوعي اللبناني تحفيز الدعوة إلى المشاركة من الجنوب والإقليم. فيما تولى التنظيم الناصري و«الديموقراطي الشعبي» التعبئة داخل صيدا. سعد زار الأحياء وصيدا القديمة والمدينة الصناعية والصيادين والمؤسسات التجارية والهيئات الثقافية والتربوية والاجتماعية والطبية والنقابية، داعياً إلى المشاركة في التظاهرة الجامعة للاحتجاج على تراجع الأوضاع الاقتصادية والمعيشية في صيدا وتحسين الخدمات العامة المتردية.

(الأخبار)

فرص وظيفية في دولة الكويت

مدرسة خاصة ثنائية اللغة في دولة الكويت تقدم تعليماً مميزاً ولها مكانة مرموقة في قطاع التعليم المحلي تسعى إلى استقطاب كفاءات أكاديمية عالية من جميع التخصصات إلى كوادرها من ذوي الخبرة في جميع المراحل للانضمام إلى أسرتها للعام الدراسي القادم 2019/2020 حيث سيعملون جنباً إلى جنب مع فريق متميز من المعلمين ذوي الخبرة والمهنية العالية.

شروط التقديم:

-1 الحصول على مؤهل جامعي في التخصص المطلوب
-2 خبرة لا تقل عن ثلاث سنوات في مجال التدريس
-3 إجادة اللغة الانكليزية قراءة وكتابة ومحادثة (لمعلمي المواد العلمية).
-4 إجادة استخدام الحاسوب وتطبيقاته الأساسية
-5 معرفة في أساليب التعليم الحديثة والتعليم التفاعلي

على من يجد في نفسه الرغبة والقدرة إرسال السيرة الذاتية على الإيميل التالي:

Job.kuwait.98@gmail.com

على الغلاف

من «العمل» إلى «الصحة» اليوم: «مدنيون» يلتقون على «خطاب الشيوعي»

«كلنا متضررون، يعني كلنا مسؤولون». تحت هذا الشعار، تخرج مجموعات «مدنية» اليوم للتظاهر في مسيرة تبدأ من وزارة العمل وتنتهي عند وزارة الصحة: الوزارتان المسؤولتان عن الملفين الأكثر ارتباطاً بفساد السلطة الحاكمة. فيما تنسق هذه المجموعات مع الحزب الشيوعي لتحركات أوسع تتبنى عناوين إصلاح اقتصادية واجتماعية وضريبية، فيما يبقى التباين السياسي حاضراً حول شعار «كلن يعني كلن»

رلى إبراهيم

من أمام وزارة العمل، تنطلق اليوم في الساعة الواحدة بعد الظهر، بعض المجموعات التي سبق لها أن تعاونت خلال الانتخابات النيابية السابقة تحت مظلة تحالف «وطني»، بالإضافة الى اتحاد الشباب الديموقراطي واتحاد نقابات العمال والمستخدمين وبعض الناشطين المستقلين، في تظاهرة نحو وزارة الصحة. لماذا؟ «من أجل نظام صحي واستشفائي متكامل، تفعيل قانون العمل اللبناني المتعلق بتصحيح سنوي للأجور، فرض الحد الأدنى للأجور والضمان الاجتماعي للعمال». التظاهرة استكمال للتحرك الذي بدأ في عيد الاستقلال الماضي «استقلالنا عن استغلالكم» ويأتي ضمن سلسلة نشاطات لاحقة

يرى أحد الناشطين المستقلين أن ابتعاد بعض المجموعات الليبرالية ساعد في الوصول إلى عناوين مشتركة مع الشيوعي

تتشارك فيها هذه المجموعات (أبرزها المرصد الشعبي للفساد، بيروت مدينتي، حراك المتن الأعلى، لحقي، طلعت ريحتكن، لبلدي، كافح، الحركة الشبابية للتغيير) مع الحزب الشيوعي اللبناني بعناوين إصلاحية واضحة ترتكز على العدالة الاقتصادية والاجتماعية والإصلاح الضريبي.

في عام 2015، اختلفت هذه المجموعات على بعض العناوين، ولا سيما أن بعضها أراد التركيز على أزمة النفايات حصراً، دون التطرق الى ملفات أخرى، فحصل تباين على مصطلح «العدالة الاجتماعية» وصوابية المناداة بفرض ضرائب تصاعدية على الأفراد وأخرى على المصارف، فضلاً عن أزمة احتلال الأملاك العامة البحرية والوكالات الحصرية، إضافة الى خطة لتوزيع الخسائر ومعالجة الدين العام.

الاختلاف في السياسة موجود، لكنه لا يؤثر على المعركة الاقتصادية التي يضعها الجميع اليوم في سلم أولوياتهم (مروان طحطح)

لكنهم اليوم «يسبقون الحزب الشيوعي الى هذه العناوين، بعدما عدّل خطابه، فيما ابتعدت بعض المجموعات التي تحمل أفكاراً ليبرالية، ما سمح بالتلاقي بين هذه المجموعات و«الشيوعي». وأتت التجربة الانتخابية لتوضح أزمة النظام وتدفعنا الى البحث عن حلول لهذه الأزمة. فالتفاوت الطبقي والتهرب الضريبي باتا أكثر وضوحاً لدى غالبيتنا»، يقول أحد الناشطين المستقلين. إلا أن هذا لا يعني أن التوافق هنا يلغي التباين السياسي بين المجموعات والحزب الشيوعي، حيث لا تزال هذه النقطة موضع نقاش، ولا سيما من ناحية شعار «كلن يعني كلن» الذي يحمّل رافعوه كل القوى السياسية المشاركة في مجلس النواب والحكومة المسؤولية عن أزمات البلاد.

ماهر أبو شقرا، أحد الناشطين في حركة «لحقي»، يرى أن «تظاهرة اليوم والتظاهرات اللاحقة تأتي لتكمل الخطاب السياسي الذي شكل أساس برنامجنا الانتخابي السابق، وتحديداً المناداة بالعدالة الاقتصادية والضريبة التصاعدية التي نريدها تصاعدية جداً». ويشير الى أن «لحقي» ستكون داعمة لتظاهرات يوم الأحد التي ستتم في المناطق، على أن تشارك في التظاهرة الشاملة يوم الأحد 20 كانون الثاني المقبل». تحرك يوم غد والأحد الذي يليه والذي ينظمه الحزب الشيوعي والتنظيم الشعبي الناصري والحزب الديموقراطي الشعبي، بالتنسيق مع باقي المجموعات، يلتقيان في العناوين الاقتصادية الاجتماعية التي أدرجت في بيان المجموعات «المدنية». وهذا البيان يبدو شديد الشبه بالبرنامج المطلبي الذي أعلنه الحزب الشيوعي قبل أن يبدأ تحركاته في الشارع قبل نحو شهر، وخاصة لجهة المطالبة بـ«إعادة أزمة نظام وغياب العدالة الاجتماعية والاقتصادية وتحكم المصارف بالدولة». لذلك «نحن نشارك بتظاهرة اليوم التي شاركنا في تنظيمها وتظاهرات الأحدين المقبلين لأن جزءاً من عناوينها يناسبنا؛ شرط عدم تبرئة أي جهة من السلطة وألا يتحول التحرك الى تصفية حسابات للسلطة في ما بينها». من هنا، تنزل المجموعات اليوم حاملة شعار «كلنا متضررون، يعني كلنا مسؤولون». أما لماذا التركيز على وزارتَي العمل والصحة، فلأن «هذين القطاعين هما الأكثر ارتباطاً بفساد النظام وعنوانا مواجهة أساسية مع السلطة».

اعتداء على نشاطات في بقعاتا

مساء أمس، تعرضت ناشطات في حركة «لحقي» للاعتداء بالضرب من قبل أحد موظفي بلدية الجديدة - الشوف، في سوق بقعاتا التجاري، أثناء توزيعهن منشورات تدعو إلى المشاركة الواسعة في تظاهرة اليوم. وقد نشرت ندى ناصيف، الفتاة التي تعرضت للضرب، فيديو على صفحتها على فايسبوك، تشرح فيه ما حصل داخل البلدية، مسمية الذي اعتدى عليها وطلب منها مرافقته إلى المخترة. إلى ذلك، أصدرت «لحقي» بياناً على الأثر استنكرت فيه الحادثة، داعية المعتدين شخصياً وكل موظفي القطاع العام والخاص إلى المشاركة في التظاهرة التي تنادي أولاً بحقوق العمال. ودعت القوى السياسية في الشوف إلى التماهي مع مواقفها الإعلامية الحريصة على العمل السياسي الديمقراطي، محتفظة بحقها بملاحقة المعتدين قضائياً.
(الأخبار)

وبعد انقطاع عن المشاركة، إن كان رسمياً في الانتخابات النيابية أو في التحركات الشعبية، تعود «بيروت مدينتي» لتضع يدها بيد الآخرين. وتقول نايلة جعجع، الناشطة في هذه المجموعة، إن «تجربة الانتخابات كانت بمثابة صفعة لتذكيرنا بأنه لا أمل من دون التحالف معاً واستيعاب بعضنا بعضاً. ما يحصل اليوم إيجابي جداً، ويفترض أن يشكل وسيلة ضغط حقيقية على السلطة». فيما يوضح زميلها في «بيروت مدينتي» بسّار خوري أن هناك لجنة مشتركة تعمل على التنسيق بين كل التحركات وعناوينها، وسيتم الإعلان عن تحركات لاحقة؛ منها طالبية ومنها في ملفات متخصصة». طبعاً «الاختلاف في السياسة الضيقة موجود، ولا ننكره، لكنه لا يؤثر على المعركة الاقتصادية التي يضعها الجميع اليوم في سلم أولوياتهم».

النظر جذرياً بالنظام الضريبي لتحميل ثمن الأزمة للفئات التي استفادت منذ التسعينيات من هذه المنظومة الاقتصادية القائمة من مصارف وكبار مودعين، وغيرهم من أرباب الاقتصاد الريعي»، و«اعتماد سياسات إعادة توزيع قادرة على حماية الفئات الأضعف اجتماعياً»...

«لسنا شيوعيين بطرحنا»، يقول أبو شقرا، «إنما الحزب الشيوعي يحمل طروحات واقعية». نقطة الاختلاف قد تكون «في موضوع شمل كل أطراف السلطة بالمسؤولية عن الأزمة، وهو ما نعتبره أمراً أساسياً؛ نرفض تنزيه أحد أو وضع اليد مع أشخاص محسوبين على بعض أحزاب السلطة».

إشكالية «كلن يعني كلن» التي طرحها أبو شقرا، ليست هاجساً بالنسبة الى الناشط في المرصد الشعبي لمكافحة الفساد واصف الحركة. بالنسبة الى الأخير، «لا نملك رفاهية طالما أن ما يجمعنا هو وجود طرحها أبو شقرا، ليست هاجساً بالنسبة الى الناشط في المرصد الشعبي لمكافحة الفساد واصف الحركة. بالنسبة الى الأخير، «لا نملك رفاهية طالما أن ما يجمعنا هو وجود

الاتحاد العمالي لا يتحرك من دون دعوة!

سيكون الاتحاد العمالي العام الغائب الأكبر عن التحركات التي يشهدها لبنان بدءاً من اليوم. لكن رئيسه يجزم بأنه يدعمها كلها قلباً وقالباً. أما المآخذ التي يشارك فيها قضية مرتبطة بصراعات خبرها لبنان طويلاً بين «من يدّعي تمثيل العمال» والعمال أنفسهم

إيلي الفرزلي

ما الذي يمنع الاتحاد العمالي العام من أن يكون في صلب التظاهرات المطلبية التي تنطلق اليوم وغداً، وتصل إلى ذروتها في العشرين من الشهر الجاري؟ وكيف يكون رئيس الاتحاد بشارة الأسمر «مع هذه التظاهرات قلباً وقالباً»، كما قال لـ«الأخبار»، ولا يكون جزءاً منها؟ بالنسبة إلى الأسمر، يبدو أن القصة شكلية، وهي تتعلق بعدم دعوته إلى المشاركة وعدم التنسيق معه. لكنه، مع ذلك، لا يتردد بتأكيد دعمه لأي تحرك شعبي أو عمالي، متمنياً لو وجهت إليه الدعوة.

يعرف الأسمر أن التباعد بين الاتحاد العمالي والحزب الشيوعي أو النقابات الشيوعية أكبر من أن يُردم بدعمٍ كلامي. وهو حكماً يدرك أنهم يتجنّبون التعاون معه لأنهم يرونه «ممثلاً للسلطة، لا للعمال».

لا يزال الاتحاد العمالي في مرحلة تقييم تجربة «إضراب المنازل» الذي نفّذه منذ عشرة أيام. كان الرسالة الأولى بالنسبة إلى الأسمر، وستليه تحركات قريبة يجري الإعداد لها، أملاً أن يصل قبل هذه التحركات إلى علاقة جيدة مع الحزب الشيوعي الذي «يشكل مع النقابات الشيوعية، تاريخياً، جزءاً أساسياً من أي تحرك». بالنسبة إلى الشيوعيين، القضية أكبر من ذلك، ولا يمكن اختصارها بخلاف شكلي مع الاتحاد أو رئيسه. هو خلاف عمره سنوات، ويتعلّق باتهام هؤلاء لقيادة الاتحاد بالتواطؤ مع السلطة ضد العمال. لذلك، فإنهم لا يمكن أن ينزلوا إلى الشارع بخطاب الاتحاد العمالي العام، الذي يبدع في تجهيل الفاعلين، ويجاهر بأن تحركاته ليست سياسية، ولا هي موجهة ضد أحد من أطراف السلطة، تلك المطالب الفضفاضة لا تريح الشيوعيين ومجموعة كبيرة من الذين يتظاهرون اليوم. هؤلاء ينزلون إلى الشارع «من أجل إرجاع المال العام المنهوب إلى الخزينة العامة، وإلغاء خدمة الدَّين العام المقتطعة سنوياً من الموازنة لجيوب أصحاب المصارف والشركات المالية الكبرى، وفرض نظام ضريبي تصاعدي على الدخل والأرباح والريوع، ورفع السرية المصرفية عن الحسابات المالية للمسؤولين الذين

بشارة الأسمر: مع التحرك قلباً وقالباً، لكن لم أدعَ إليه

تعاقبوا على السلطة ومحاكمة المرتكبين الفاسدين».

رئيس الاتحاد الوطني للنقابات كاسترو عبد الله، يُطلق على الاتحاد العمالي العام تسمية «اتحاد أحزاب السلطة»، ويتساءل ما الذي يمنعه من الدخول في صلب القضايا المطلبية للعمال؟ ما الذي يمنعه من أن يقود معركة حقيقية لتصحيح الأجور في القطاع الخاص، التي لم تصحح منذ عام 2012 بدل الاكتفاء بالمطالبة عرضاً بهذا التصحيح؟ بالنسبة إلى عبدالله، الذي اتصل بالأسمر متضامناً معه بعد الدعوى التي رفعها عليه وزير الاقتصاد رائد خوري، ومستنكراً الاعتداء على الحريات النقابية، فإن التباعد الكبير لا ينتهي بالكلمات. وبالرغم من أن الاتحادين التقيا على أكثر من قضية مطلبية، منها اعتصام عمال دباس واعتصام المستأجرين القدامى، إلا أن ذلك لا يلغي حقيقة ساطعة بالنسبة إلى الشيوعيين، عنوانها تغطية رئيس الاتحاد لعملية تفريغ النقابات الوهمية، التي لا مهمة لها سوى ضرب الحركة العمالية وضرب النقابات الفاعلة.

«الصراع مع هذه الطغمة الحاكمة صراع مرير، ولكن نحن مستمرون». ذلك كلام ليس لنقابي شيوعي، بل لبشارة الأسمر نفسه، الذي يرى أن «تلك السلطة الحاكمة التي اعتمدت على الاقتصاد الريعي منذ الأربعينيات دمّرت لبنان». يدرك الأسمر أن الخلاف مع الشيوعي قديم، لكنه يثق بأن الحوار الذي بدأ مع الحزب، على ما قال، كفيل بالوصول إلى قواسم مشتركة صارت ملحّة إذا ما أردنا تغيير الواقع. بالنسبة إليه، كل حركة منفردة لن تتمكن من التغيير، والمطلوب تضافر كل الجهود.

أحزاب في السلطة تهرب إلى اتهام حزب الله!

ميسم رزق

في كلّ مرة يشهَد فيها لبنان تحركاً شعبياً في الشارع، يُطرح السؤال عن مدى قدرة هذا التحرك على إحداث تغيير أو خرق، أو حتى انقلاب على منظومة الفساد القائمة. وفي كل مرّة تتدخل فيه «القدرة السحرية» لتخرّبه أو تجعله هزيلاً، يُسأل لماذا أي تحرك شعبي في البلاد ليس مكتوباً له النجاح؟ طبعاً لا يتعلّق الأمر وحده بأنّ التحركات المطلبية التي تحمل شعارات محقة، تفتقر في أحيان كثيرة إلى مساندة أولئك الذين يجلسون في منازلهم ويكتفون بمتابعة ما يحصل. علماً أن المطالبة بالماء والكهرباء ورفض الموت على أبواب المستشفيات، والشكوى من ارتفاع أسعار المحروقات وربطة الخبز لا تحتاج إلى استئذان. ولا يتعلّق الأمر أيضاً بسوء تنظيم أو الوصول إلى نقطة تفجّر تتصادم فيها الشعارات بين القوى «التغييرية» المشاركة. الأمر الآخر الذي يتوافر، تدخل السلطة في لحظة شعورها بالخطر. فالدولة تتصرف في بداية الأمر وكأنها جزء من التحرك الموجه ضدها. ويصل الأمر عند بعض القوى السياسية، لا بل أغلبها، إلى حدّ تبنّي الشعارات والاعتراف بأنها مطلب محق، لكن كأنها ليست الجهة المعنية بالاتهام، قبل أن تبدأ بشيطنة التحرك وتعمل على تفكيكه. كل ذلك يحدث تحت شعار «الحفاظ على الاستقرار في منطقة مشتعلة»! وتحت هذا الشعار، تردّ السلطة على سؤال عن موقفها من التحرك الذي دعا إليه الحزب الشيوعي ومجموعات مدنية ويسارية بدءاً من اليوم، في ظل توتر عالٍ تشهده البلاد على خلفية المواقف من القمة الاقتصادية المزمع عقدها في بيروت بعد أيام. ومع أن الحديث عن هذا التحرك يكاد يكون معدوماً من جهة السلطة، غير أن في كواليس المناهضين له كلام كثير يسعى إلى «تشويهه». ففي تيار المستقبل والتيار الوطني الحرّ يصرّ مسؤولون على ربط التحرك بالوضع السياسي الراهن، وتفسيره على أنه رسائل موجهة إلى كل من رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ورئيس الحكومة سعد الحريري. وترتبط هذه الأوساط التحرك في الشارع بالمفاوضات المتوقفة بشأن تشكيل الحكومة والثلث المعطّل وتفاصيل أخرى.

حزب الله: لسنا في وارد استخدام أحد، والذين يتحركون لا ينتظرون إيعازاً منا

والغريب أن هذه الأوساط تلمّح إلى وقوف حزب الله وراء هذه التحركات، بهدف الإمساك بالشارع، وهي تهمة يرفضها الحزب، مؤكداً أن «من يعتقد ذلك، لا يقرأ شيئاً في السياسة». فحزب الله «ليس في وارد استخدام أحد، كما أن الذين يتحركون لا ينتظرون إيعازاً من الحزب». وفيما تكتفي حركة أمل بتأكيد أن «التظاهر حق لأي مواطن ولا يُمكن منع أي جهة تقرر التحرك»، تعتبر مصادر سياسية أن «أحزاب التسوية لا ترى نفسها معنية بالتظاهرات، لكنها تنتظر لتحدد حجم الحراك، بعدّ أن أفرزت الانتخابات النيابية الأخيرة الأحجام الفعلية للأحزاب». وفي هذا الصدد استغربت المصادر «بيان المطارنة الموارنة الأخير الذي لأول مرّة في التاريخ يؤكّد تفهّم نزول الناس إلى الشارع، وكأنه يحثهم على التظاهر. وهذا الأمر لم يحصل ولا حتى في عزّ الانقسام بين فريقي 8 و14 آذار».

بمعزل عن الاتهامات والردود، لا بدّ من التوقف عند التعاطي البارد للسلطة مع هذا التحرك، وهو الذي يأتي في لحظة داخلية حسّاسة جداً. فالقمة الاقتصادية ومشكلة الوفد اللبناني والعلاقة مع سوريا، وبينهما تعثّر تأليف الحكومة، كلها ملفات تشغل بال السياسيين أكثر من «تحرك قد يكون محدوداً في شكله وحجمه ولن يؤثر عليها» حسب ما تعتقد القوى السياسية!

نقابيون يتحركون من خارج روابطهم... وهيئة التنسيق غير موجودة

فاتن الحاج

مجدداً، تجانب «هيئة التنسيق النقابية» الحراكات الشعبية والمدنية. الهيئة التي لم تجتمع فعلياً منذ أكثر من سنة، لن تجتمع لتقرر ما إذا كانت ستشارك في تظاهرات اليوم أو الغد أم لا، أو لتتخذ موقفاً منها بالحد الأدنى. بالطبع، ليست المشكلة في أن «رابطتي التعليم الثانوي والمهني منشغلتان بانتخاباتهما هذا الشهر، أو في أنّ المنظمين يأخذون التحرك إلى عناوين تحرفه عن مساره»، كما يقول رئيس رابطة معلمي التعليم الأساسي الرسمي بهاء تدمري. ويضيف: «نحن أولاد الدولة ولا يهمنا سوى انتظام عمل المؤسسات وتطبيق الدستور واتفاق الطائف، ولا دخل لنا في تشكيل الحكومة والعهد القوي وغير ذلك من الشعارات التي ترفعها الأحزاب لا سيما حزب سبعة والحزب الشيوعي». ليست المشكلة أيضاً في أنّ «المنظمين غير منفتحين على هيئة التنسيق ولم يدعوها إلى الانخراط»، بحسب رئيس رابطة التعليم الثانوي الرسمي نزيه جباوي. المسألة أن هيئة التنسيق باتت هيكلاً عاجزاً عن تسجيل ولو موقف من أي قضية نقابية أو اقتصادية - اجتماعية. ثمة اجتماع أخير يتيم عقد قبل ثلاثة أشهر حين انتشر كلام عن امكان تجميد دفع السلسلة. في الواقع، سقط «تحالف الضرورة» بين أصحاب المصالح المتقاطعة عملياً منذ إقرار سلسلة الرتب والرواتب في 21 آب 2017، وسقطت معه كل الأوهام بتحوّل الهيئة إلى إطار نقابي بديل. على العكس، شكلت الأحزاب المشاركة في السلطة ائتلافات في ما بينها، وأطبقت على روابط الأساتذة والمعلمين والموظفين في القطاع العام، وعطّلت كل فعالية فيها تتجاوز استجداء الحق وتسليم أمر بتّه لممثلي هذه الأحزاب والقوى في المجلس النيابي والحكومة. بات القادة النقابيون «معقبي معاملات» أو «وسطاء» بين المسؤول السياسي والفئة العمالية بدل أن يكونوا ممثلين لها، بل إن بعض هذه الفئات تشعر أن الأطر النقابية الحالية تحاربها وتقف ضد مصالحها، كما هي حال الأساتذة المتمرنين في التعليم الثانوي الرسمي مثلاً.

تقول النقابية يانا السمراني، عضو مجموعة «نقابيات ونقابيون بلا قيود» في التعليم الخاص، إنّ «المراهنة على هيئة التنسيق النقابية باتت مستحيلة، إذ كيف يمكن أن نطلب من نقابة أو رابطة أن تقف ضد نفسها، في حين أن العمل النقابي في طبيعته معارض للسلطة». وفيما تعزو السمراني تراجع العمل النقابي إلى أزمة اليسار والقوى العلمانية والديموقراطية التي تشكل عصب هذا العمل، تلفت إلى أنّ هناك مبادرات من وأصواتاً بدأت تخرج من القواعد الشعبية والقطاعية لتعبر عن غضبها وحقوقها من خارج الأطر النقابية وهي تحتاج إلى تجميع (التيار النقابي المستقل، نقابيات ونقابيون بلا قيود، تجمع الأساتذة المستقلين في التعليم المهني، تجمع المهندسين الديموقراطيين، موظفو المستشفيات الحكومية، الحراكات الشعبية في المناطق لا سيما في طرابلس و..مستقلون)، تستدرك: «الحقوق هي ملك لأصحابها وليست ملكاً للأدوات النقابية المسيطرة»، مشيرة إلى أنّها ستنزل إلى الشارع رفضاً لأن يدفع الشعب اللبناني فاتورة الخروج من أزمة البلد.

القيادي في التيار النقابي المستقل جورج سعادة يرفض هو الآخر أن يدفع الفقراء ومتوسطو الحال تبعات أزمة نظام فاسد سرق أموالهم وحقوقهم. وقد دعا التيار أنصاره إلى المشاركة في المظاهرة التي دعا إليها الحزب الشيوعي اللبناني والتنظيم الشعبي الناصري وقوى نقابية ومجتمعية متعددة، غداً في المناطق، وفي 20 الجاري مركزياً في العاصمة بيروت. وقال إنّه يقف ضد سياسات الإفقار «لنكون من المدافعين عن القطاع العام والتعليم الرسمي والجامعة اللبنانية والأساتذة والمعلمين والمتقاعدين الذين تنهشهم الضرائب السابقة واللاحقة من 15% (TVA) إلى التلويح برفع الدعم عن المحروقات والخبز ناهيكم عن الفواتير والأقساط». ويرى سعادة أنّ أولى علامات تنفيذ مقررات «سيدر» كان الالتفاف على المادة 18 من قانون سلسلة الرتب والرواتب الخاصة بالمتقاعدين تمهيداً للمساس بالمعاش التقاعدي والانقضاض على التقديمات الصحية والاجتماعية وتوحيدها عند السقوف الدنيا، من دون أن يستبعد أن تكون هناك نية لعدم تثبيت الأساتذة المتمرنين في ملاك التعليم الثانوي الرسمي. كذلك ثمة إعادة طرح لتقييم الرؤساء للموظفين لتحقيق هدف التعاقد الوظيفي. برأي سعادة، لا بديل عن حماية القطاعات الشعبية الواسعة في مواجهة جشع حيتان المال والمصارف وحلفائهم في السلطة.

على الغلاف

إعداد **فيفيان عقيقي**

أحوال المقيمين في لبنان **كيف لهذا المجتمع ألّا يثور؟!**

ثروة 3 آلاف لبناني تساوي ما يملكه نصف اللبنانيين!

يحتلّ لبنان المرتبة الخامسة عالمياً على سلّم اللامساواة في توزيع الثروة. فوفقاً لتقرير «الثروة العالمية 2018» الصادر عن Credit Suisse، يمتلك 3,3 ملايين بالغ في لبنان (77,4%) ثروات بأقلّ من 10 آلاف دولار، في مقابل 12 ألف بالغ (0,3%) يمتلكون ثروات بأكثر من مليون دولار.

الخلاصات التي يمكن استخراجها من هذه الأرقام عن حدّة اللامساواة في توزيع الدخل والثروة في لبنان لا تختلف عن الخلاصات التي توصّلت إليها الباحثة في كلية باريس للاقتصاد ليديا أسود، في دراستها عن تركّز الدخل والثروة في لبنان في الفترة الممتدة بين عامي 2005 و2014، التي تبيّن أن 10% من السكان يحصلون على 55% من الدخل، و70% من الثروة، وأن 1% يحصلون على 25% من الدخل و40% من الثروة. وأكثر من ذلك، تبيّن أن 0,1% (أي 3 آلاف فرد) يستحوذون على 11% من الدخل، وهي تساوي الحصة نفسها التي يحصل عليها نصف اللبنانيين.

وفقاً لهذه التقديرات، هناك «صعوبة في الجزم في أسباب التركّز الشديد للدخل في لبنان، إذا ما كان ناتجاً من الخلل البنيوي في الاقتصاد، الذي ينتج فوارق اقتصاديّة، أو من الأزمات الاقتصادية والسياسية التي مرّ بها لبنان بعد انتهاء الحرب اللبنانية كنتيجة مباشرة للسياسات المالية والاقتصادية المُتبعة». لكن الأكيد أن «الازدهار الذي ينعم به القطاعان المالي والعقاري لا ينعكس إلا على نفسه صغير جداً من السكان، في حين أن السواد الأعظم يعيش في حالة من الفقر المدقع».

نصف اللبنانيين لا يملكون أي تغطية صحيّة!

لا تتوافر التغطية الصحية إلا لنحو 50% من مجمل اللبنانيين المقيمين، وفق ما تبيّن دراسة «أحوال الأسر المعيشية» الصادرة عن المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق الصادرة في نهاية عام 2017. إلّا أن هذه النسبة ترتفع أكثر إذا ما أضفنا إليها اللاجئين والعمّال الأجانب في لبنان. وهو ما يعني أن أكثر من نصف المقيمين في لبنان لا ينعمون بأي تغطية صحيّة ويتحمّلون تكاليف الاستشفاء والطبابة وشراء الأدوية من ميزانيتهم الخاصّة، بحيث تقدّر الدراسات المختلفة أن الإنفاق الصحي في لبنان يستنزف أكثر من 15% من ميزانيات الأسر، على الرغم من أنه لا يتضمّن تكاليف بعض الإجراءات التي يجري التغاضي عن الحصول عليها نظراً لكلفتها العالية.

وأكثر من ذلك، تشير بيانات وزارة الصحة العامّة إلى أن الأفراد يتحمّلون 69% من كلفة الاستشفاء والطبابة، فيما تتكفّل الميزانية العامة بنحو 31% من هذه الكلفة، والتي قدّرتها بنحو 3,1 مليارات دولار في عام 2012، ووصلت إلى 4,32 مليارات دولار في عام 2018 وفقاً لمؤشّر BMI. وتُعَدّ هذه النسبة مرتفعة جدّاً مقارنةً ببلدان أخرى، فوفقاً لمنظّمة الصحّة العالمية، تبلغ الكلفة التي تتحمّلها ميزانية الدولة 38% في مصر، و70% في الأردن، وهي تصل إلى 78% في فرنسا ونحو 85% في النرويج.

إلى ذلك، يبيّن مؤشّر BMI حول الأدوية والرعاية الصحية، أن نصيب الفرد من الرعاية الصحية بلغ 681 دولاراً في عام 2017، فيما يشير نقيب المستشفيات في لبنان سليمان هارون، إلى أن حصّة الفرد من كلفة الاستشفاء بلغت 400 دولار في عام 2017، وهو ما يعني أن الفرد الواحد يتكبّد نحو 1100 دولار سنوياً للإنفاق على صحته، وهو ما يساوي المعدّل الوسطي للأجور في لبنان، وأكثر من ضعفي الحدّ الأدنى للأجور.

36% من المقيمين في لبنان محرومون

سوء التوزيع لا ينحصر بالمداخيل والثروات الفردية الخاصة، بل بسياسة إنفاق الأموال والثروات العمومية وتوزيعها أيضاً، ما يسبّب تراجعاً مستمرّاً في الأوضاع المعيشية لمختلف الأسر اللبنانية. فباستخدام الدليل المركّب للأحوال المعيشية لقياس درجة الإشباع من الحاجات الأساسية لدى الأسر اللبنانية المقيمة، وفق دراسة أعدّها المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، يتبيّن أن نسبة الذين يعيشون في حالة من الحرمان ارتفعت من 29,7% إلى 36,3% خلال الفترة 2004 ـ 2015. وحتى الأسر التي كانت تتمتّع بنسبة إشباع عالية بلغت 26,8% سنة 2004 نجدها قد انخفضت إلى النصف تقريباً (13,2%) سنة 2015، ما يشير إلى تدهور مستمرّ في الأوضاع المعيشية لهذه الأسر.

هذا الحرمان لا يقتصر في الحقيقة على منطقة دون أخرى، فهو يطاول حتى العاصمة بيروت التي تضاعفت نسبة الحرمان فيها من 9% سنة 2004 إلى 27,4% سنة 2015. فيما بلغ الحرمان في السنة الأخيرة حدّه الأقصى في محافظة البقاع بنسبة 53,8%. كذلك ترتفع هذه النسبة إلى نحو 56% و49% كمتوسط عام لكل المناطق اللبنانية سنة 2015 أيضاً فيما لو اعتمدنا مؤشري الأوضاع الاقتصادية وخدمات السكن على التوالي. كذلك بات أكثر من ثلث الأسر اللبنانية (33,1%) يعاني الحرمان على صعيد الاحتياجات الصحية. وفي مؤشر على تدهور مستوى الخدمات العامة خلال الفترة 2004 ـ 2015، نجد أن نسبة الأسر التي تعاني تدني نسبة الإشباع في ما خصّ خدمات السكن، بما فيها المياه والكهرباء ومعالجة النفايات، ارتفعت كثيراً من 29,8% إلى 49%، كما سبقت الإشارة.

وبالاستناد إلى متوسط مداخيل الأسرة المحسوبة على أساس إجمالي الرواتب الشهرية للأفراد العاملين ضمن الأسرة كمصدر رئيسي وليس الوحيد للدخل، بمعنى أن الدراسة لا تلحظ مصادر ثانوية أخرى محتملة للدخل، يتبيّن أن نحو ثلث الأسر اللبنانية المقيمة (33,6%) يعيش تحت مستوى خط الفقر الأعلى، والذي قُدّر بنحو 6,3 دولارات للفرد الواحد يومياً حتى عام 2013. هذا في حين تصل فيه نسبة الأسر التي تعيش تحت خط الفقر الأدنى المقدّر بنحو 4,1 دولارات للفرد يومياً إلى 15,2%. وتبلغ هذه النسب أعلاها في محافظات الجنوب والنبطية والشمال والبقاع.

الأحوال المعيشية لدى الأسر متدنية الإشباع

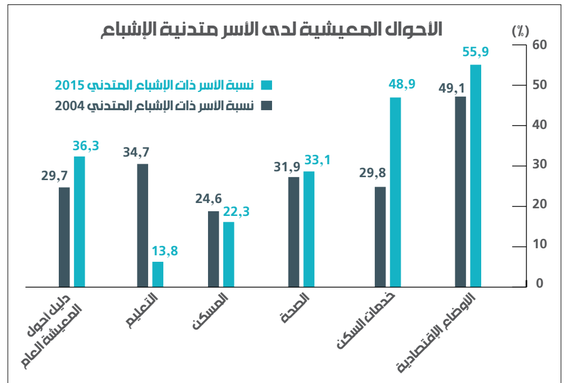

المصدر: الأحوال المعيشية للأسر في لبنان 2015 - المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق

1 من 6 أشخاص فقط يحصلون على وظيفة

المعدّل الوسطي السنوي لعدد المهاجرين من لبنان

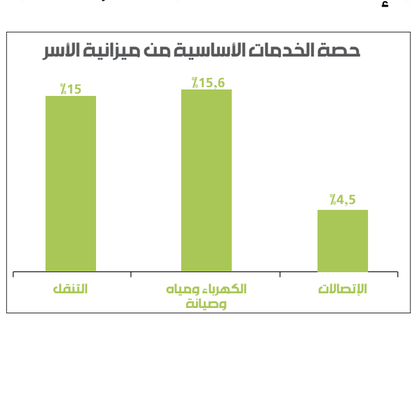

المصدر: سوق العمل وأزمة التشغيل في لبنان - نجيب عيسى

أزمة التشغيل في لبنان ليست أزمة طارئة. فمعدّلات البطالة بقيت عند مستويات مرتفعة طوال الفترة 1997- 2010 (نحو 10% كمتوسّط سنوي). وأخذ هذا المعدّل يرتفع بعد 2010، ويقدّره البنك الدولي حالياً بنحو 20% من مجموع القوى العاملة في لبنان، فيما يصل إلى 35% لدى الفئات الشابّة وذات المستويات التعليمية المرتفعة.

هذه الأرقام يعرضها الباحث نجيب عيسى في كتابه «سوق العمل وأزمة التشغيل في لبنان» الصادر أخيراً، إلّا أنها لا تعبّر إلا عن جزء من أزمة الشباب اللبناني. ففي مقابل هذه النسبة المتزايدة من البطالة، ارتفع عدد المهاجرين اللبنانيين أيضاً بنسبة 58% بين عامي 1990 و2015، وصولاً إلى 800 ألف عامل مهاجر، وفقاً للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا).

تعبّر الأرقام المذكورة عن إحدى السمات الرئيسة للنموذج الاقتصادي اللبناني، المولّد للبطالة والمُرتكز في تمويله على تصدير البشر وليس السلع والخدمات. إذ أدّت تحويلات اللبنانيين العاملين في الخارج طوال عقود دوراً محورياً في توفير العملات الأجنبية وزيادة الودائع المصرفية من دون عمل أو إنتاج في الاقتصاد الحقيقي المحلّي، وأسهمت في تمكين الكثير من الأسر المقيمة على الاقتراض والاستهلاك بأكثر مما يتيحه لها دخلها الفعلي. إلّا أن انسداد مسارب الهجرة تدريجاً منذ سنوات، بحيث لم تعد مفتوحة أمام الشباب اللبنانيين كما كانت في السابق، يؤدّي إلى مفاقمة مشكلة البطالة في لبنان، بدليل أن الاقتصاد اللبناني لا يخلق إلّا وظيفة واحدة لكل 6 وافدين جدد إلى سوق العمل، وهي بأغلبها وظائف في الأنشطة ذات الإنتاجية والمهارات المنخفضة، وفي العمل اللانظامي المحروم الحماية الاجتماعية والقانونية.

من ينعم بكلّ الامتيازات والأرباح؟

على الرغم من طغيان الخطاب المُمجّد لحرّية الأسواق في لبنان، إلّا أن الواقع يبيّن العكس تماماً، ويشير إلى أنها أسواق احتكارية بامتياز (بعضها محمي بقانون الوكالات الحصرية القائم منذ ما قبل الحرب الأهلية)، تقوم على رفع الأسعار وكلفة المعيشة في لبنان، وتجني الأرباح الطائلة لقاء خضوعها لأدنى معدّل ضريبة. هذا ما تعبّر عنه دراسة بعنوان «المنافسة في السوق اللبنانية» صادرة في عام 2003، وهي الدراسة الوحيدة في هذا الموضوع، نفّذها الخبير الاقتصادي توفيق كسبار ومؤسّسة البحوث والاستشارات بعدما فرضت على لبنان من قبل الاتحاد الأوروبي وبتمويل منه أيضاً.

تتناول الدراسة 288 سوقاً للسلع والخدمات في لبنان، وتبيّن أن 52% من الأسواق احتكارية، بحيث تهيمن عليها 5 شركات وأقلّ، وتحتكر 60% من المبيعات، وبالتالي الأرباح. وتذكر الدراسة أن نحو 36% من هذه الأسواق تهيمن عليها شركة واحدة حصّتها على الأقل 40%. ووفق الأرقام الصادرة عن وزارة الاقتصاد، كان حجم الاستهلاك عام 2003 يشكّل نحو 20,47 مليار دولار، ما يعني أن الشركات الاحتكارية كان لها نصيب بنحو 12,2 مليار دولار منها. وإذا اعتبرنا أن نسبة الاحتكار في الأسواق اللبنانية بقيت على حالها، فيما كان حجم الاستهلاك النهائي (أي الذي نجم عن عمليات بيع سلع نهائية) عام 2015 نحو 45,6 مليار دولار، تكون الشركات المحتكرة تسيطر على نحو 27,36 مليار دولار من فاتورة الاستهلاك، أي أكثر من ضعف ما كانت عليه عام 2003. هذه الأرقام تعبّر عن أرباح فاحشة يجنيها عدد قليل من المستوردين المحتكرين، الذين يتفنون في أساليب التهرّب من الرسوم الجمركية وإغراق الأسواق بالبضائع الفاسدة، ويتفنون أيضاً في أساليب التهرّب من الضريبة على القيمة المضافة والتهرّب من ضريبة الأرباح المتواضعة جداً.

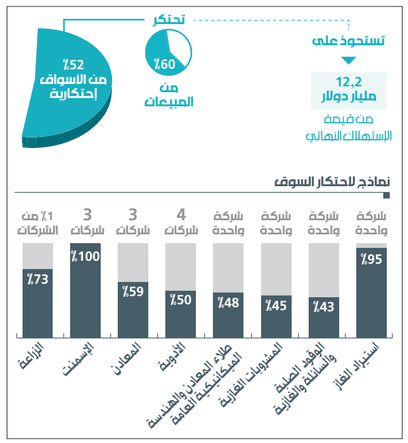

البنية التحتية المتهالكة الذلّ المستمرّ للبنانيين

مع كلّ هبّة ريح، وأمام كلّ حدث طبيعي أو استثنائي، يتعرّض اللبنانيون والمقيمون في لبنان للذلّ، نتيجة الاحتباس على الطرقات أو الغرق في المستنقعات التي تتركها الأمطار الغزيرة، وهو ما يبيّن حجم تهالك البنية التحتية في لبنان. هذا الواقع عبّر عنه تقرير التنافسية العالمية لعام 2018، إذ يحلّ لبنان في المرتبة 113 من بين 137 دولة لناحية جاهزية بناه التحتية. عملياً، يعود ذلك إلى عوامل عدّة أهمّها، أن 6,5% فقط من مجمل الإنفاق الحكومي البالغ 216 مليار دولار، خُصّص للاستثمار في البنية التحتية، في مقابل 36% لدفع فوائد الدين العام، وفقاً للبيانات الصادرة عن وزارة المال. فضلاً عن تركّز الكثافة السكانية في بيروت الكبرى وجبل لبنان، مع ما يشكّله من ضغط إضافي على البنية التحتية غير المُصمّمة لتحمّله، وهذا ما تؤكّده إحصاءات البنك الدولي والأمم المتحدة، إذ تضاعفت نسبة سكّان المناطق الحضرية في لبنان أكثر من مرّتين في خلال أقلّ من 7 عقود، فارتفعت من 32% إلى 89% بين عامي 1950 و2018، في مقابل تراجع سكّان الأرياف من 68% إلى 11,41% خلال الفترة نفسها.

الإنفاق على الخدمات الأساسية: من الأكلاف الأعلى في العالم

تستحوذ كلفة الخدمات الأساسية (النقل والاتصالات والكهرباء والماء) على نحو ربع ميزانية الأسر المعيشية في لبنان، وفق ما تبيّن إحصاءات إدارة الإحصاء المركزي، وهي تعدّ من أسوأ الخدمات وأغلاها في العالم، ويعود ذلك إلى عوامل عدّة تراكمت عبر السنوات، بحيث تعدّ الاحتكارات المفروضة على تقديم هذه الخدمات بعد تجييرها للقطاع الخاص العامل الأبرز ضمنها.

في الواقع، يقوم نظام تنقّل الأفراد على استعمال السيارة الشخصية، بحيث إن 68% من الرحلات اليومية تجري عبر السيارات الخاصّة، نظراً للغياب شبه التام لنظام نقل مشترك فعّال في المدن الكبرى وبين التجمّعات السكانية، وهو ما أسهم برفع كلفة النقل إلى ما بين 10 و15% من ميزانيات الأسر المعيشية. وهذه الكلفة المرتفعة بكل المقاييس، تترافق مع تزايد «رداءة» الطرق المصنفة في المرتبة 121 بين دول العالم، إذ إن 15% من مجمل الطرقات اللبنانية في حال جيّدة فقط.

فضلاً عن ذلك، تستحوذ كلفة الاتصالات في لبنان على 4,5% من ميزانية الأسرة، وفقاً للإحصاء المركزي، وهي مدفوعة بكلفة الاتصالات الخلوية التي تنطوي على مكوّنات شبه ضريبية. إذ تبيّن ميزانيات شركتي تشغيل الخلوي في لبنان أنه بين عامي 2012 و2016 دفع مستخدمو الخلوي 7 مليارات دولار مقابل أسوأ الخدمات وبأغلى الأسعار، إذ إنّ كلفة الجيغابايت داتا والتخابر وبالإضافة إلى ذلك، تستحوذ خدمات المنزل (الكهرباء والماء والصيانة) على أكثر من 15% من ميزانية الأسرة وفقاً للإحصاء المركزي. ويعود ذلك وفقاً لدراسة «الأحوال المعيشية للأسر» إلى أن 41% من المساكن تعتمد على مياه الشبكة العامة، في ما يعكس حجم تراجع هذه الخدمة. والأمر نفسه ينطبق على الطاقة الكهربائية. فعلى الرغم من اتصال 99% من المساكن بالشبكة العامة، إلّا أن عدم كفايتها يدفع الأسر إلى الاعتماد على مصادر أخرى لسدّ حاجاتها، تراوح بين نسبة 54,5% من اشتراك المولد، و35,1% من الـUPS، و6,5% من مولدات خاصّة.

حصة الخدمات الأساسية من ميزانية الأسر

ماذا نبني وكيف ولمن؟

إن سياسة ربط القطاع العقاري بالقطاع المالي منذ نهاية الحرب اللبنانية، التي واكبت مرحلة إعادة الإعمار وما تخلّلها من فورات مُتتالية في قطاع البناء وتجارة العقارات، أدّت إلى تحويل العقار إلى سلعة يجري تبادلها والمضاربة بها بعيداً من قيمته الاجتماعية ودوره في توفير المساكن. وبالتوازي مع ذلك، أدّى حصر حقّ السكن بالتملّك، ومن خلال الرهن العقاري بعد إلغاء وزارة الإسكان والتعاونيات وإلغاء قانون الإيجارات القديم، إلى القضاء على كلّ السبل التي تسمح بسكن ذوي الدخل المحدود والمتدنّي في بيروت الكبرى وجبل لبنان، حيث يتركّز معظم النشاط الاقتصادي وفرص العمل القليلة المُتاحة.

في رسالة الدكتوراه التي أعدّها الباحث والمخطّط المديني برونو مارو عن القطاع العقاري في لبنان، يعرض في أحد الفصول التداعيات الاجتماعية الناجمة عن هذه السياسة من خلال عرض أعداد المستفيدين من القروض السكنية والشرائح التي ينتمون إليها، فضلاً عن رسم صورة لـ«مجتمع الإيجار» في لبنان، بحيث يتبيّن أن مجمل القروض السكنية استفادت منها الطبقة الوسطى والأغنياء في سوق بيروت الكبرى، فيما ذوو الدخل المنخفض والفقراء كانوا خارج المعادلة. فوفقاً للبنك الدولي، 47% من اللبنانيين فقط لديهم حسابات مصرفية، و27% من الـ40% الأكثر فقراً فقط لديهم حسابات مصرفية، وهذا يعني أن شخصاً من بين كلّ شخصين لا يستطيع الاقتراض لتملّك مسكنه. وبالإضافة إلى ذلك، تبيّن الإحصاءات التي يوردها الباحث، أن 42% من العمّال النظاميين لا يوجد لديهم الدخل الكافي والدائم للحصول على القرض السكني، كذلك فإن العمّال اللانظاميين هم بحكم الواقع خارج المعادلة مُسبقاً، وبالتالي يلجأ كل هؤلاء إلى الإيجار للسكن. إلّا أن سوق الإيجارات غير المنظّمة تشكّل عبئاً على الأسر، إذ تستحوذ على 28,5% من دخل الأسرة على الصعيد الوطني و36% في بيروت. هذه السوق غير المنظّمة تُشجّع، بطريقة غير مباشرة، على التملّك من خلال الرهن العقاري، على الرغم من أعبائه المرتفعة ومخاطره على الأسر الفقيرة، بدليل أن سوق الإيجار تراجعت بين عامي 1970 و2014، من 48% على الصعيد الوطني و77% في بيروت، إلى 23% على الصعيد الوطني و49% في بيروت.

هكذا تُدعم سوق العقارات في بيروت

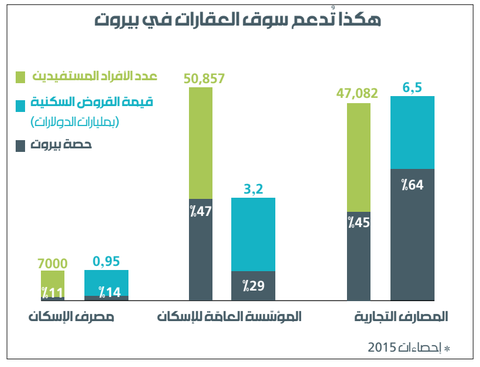

قضية اليوم

وزير المال «يعدّل» خطوات التصحيح: إعادة جدولة الدين بالتعاون مع مصرف لبنان والمصارف

لليوم الثاني، أثارت تصريحات وزير المال علي حسن خليل ردود فعل سلبية في السوق المالية. بعد التصريح الأول لـ«الأخبار»، قبل يومين، تراجعت أسعار التأمين على سندات الدين اللبنانية بالعملات الأجنبية المتداولة في السوق الدولية نحو 6 نقاط منوية، وبعد التصريح الثاني، أمس، تراجعت الأسعار بنحو 4 نقاط. الخطير في التصريح الأخير أنه أتى بمثابة تصحيح للتصريح الأول، وأكّد أن الوزارة تتعاون مع مصرف لبنان والمصارف للقيام بإعادة جدولة للدين العام

محمد وهبة

بعد الصدمة التي تلقتها الأسواق المالية أول من أمس، إثر تصريح وزير المال علي حسن خليل لـ«الأخبار» عن إعداد الوزارة خطة للتصحيح المالي الطوعي تشمل «إعادة هيكلة الدين العام»، أطلق خليل أمس تصريحاً تصحيحياً حاكى لهجة المصرفيين وأصحاب الرساميل، في محاولة لمحو الأثر السلبي الذي تسبّب به تصريحه الأول. إلّا أن وقعه كان أكثر شدّة على الأسواق. وزير المال أكّد لـ«بلومبرغ» أن الوزارة تعدّ خطة لإصلاحات في مالية الدولة وموازنتها تتضمن مجموعة من

استمرار الهلع في السوق المالية يخفض أسعار سندات اليوروبوندز 4 نقاط منوية

السوق تنظر إلى إعادة الجدولة وإعادة الهيكلة على أنها إشعار بالإفلاس

الإجراءات لإعادة التوازن المالي وتنفيذاً للتوجهات التي أقرّت في مؤتمر «سيدر»، وبينها «إدارة الدين وإعادة جدولته بالتنسيق مع المصرف المركزي والمصارف».

لم يلتفت تجار السندات والمودعون لما سبق هذه العبارة وما تلاها في البيان نفسه، بل صدموا من أنها جاءت بعد لقاء الوزير وفداً مؤلفاً من رئيس الهيئات محمد شقير ورئيس جمعية المصارف جوزف طربيه ورئيس جمعية تجار بيروت المصرفي نقولا شمّاس. بدا كان الهدف لا يقتصر على استبدال عبارة «إعادة هيكلة الدين العام»

(هيثم الموسوي)

بعبارة «إعادة جدولة الدين العام» بل التلميح إلى أن إعادة الجدولة هي الخطوة التي يوافق عليها مصرف لبنان والمصارف.

ففي قاموس تجار السندات، إعادة الهيكلة أو إعادة الجدولة هما مؤشّر واضح على مستوى الأزمة التي يعيشها لبنان، والتي تستدعي القيام بإجرائين يعكسان مساراً إفلاسياً للدولة ويرفعان من احتمالات التخلّف عن السداد. صحيح أن هناك فرقاً بين إعادة الهيكلة التي قد تنطوي على مصادرة الدولة لنسبة من قيمة السندات لتخفيف مديونيتها، أو ما يسمّى «قصّة الشعر»، وبين إعادة الجدولة التي لا تتضمن عملية مصادرة، بل تفرض على حاملي السندات تجديداً قسرياً في اكتتاباتهم على فترات طويلة. إلا أن هذا الفرق لا يلغي الخلفية التي يمكن أن تدفع بلداً ما إلى طرح إجراءات قسرية من هذا النوع، الأسوأ في التصريح الثاني، أنه يشير إلى وجود رغبة وتنسيق بين وزارة المال ومصرف لبنان للقيام بعملية إعادة الجدولة في ظل سكوت هذا الأخير. بكل بساطة هذه الإجراءات المتنوعة تعكس مخاطر مرتفعة مالياً، وهي تدفع أي مستثمر للانسحاب فوراً. والمخاوف التي يثيرها هذا الأمر لا تقتصر على خسائر السندات في التداولات، بل إن فقدان الثقة انعكس سلباً على حجم تحويلات الودائع من الليرة إلى الدولار، وتحويل الدولارات إلى خارج لبنان.

كذلك، كان المحللون الماليون في السوق يتعمّقون في تفسير تصريحات الوزير انطلاقاً من استحقاقات سندات الدين المترتبة على الدولة اللبنانية بالدولار الأميركي (يوروبوندز). فقد نقلت «بلومبرغ» عن مؤسسة «أموندي» لإدارة الأصول، أن السلطات اللبنانية ستسارع الى حماية المصارف اللبنانية في حال قرّرت تنفيذ عملية إعادة هيكلة للدين العام، ما يعني أن الضرر سيقع على حاملي سندات اليوروبوندز. كذلك أشارت إلى أن ما يحصل يعكس «قلّة التنسيق الواضح بين أعضاء الحكومة، بعيداً عن اي استراتيجية موحّدة ترسم كيفية التعامل مع الوضع المالي على بعد أشهر من استحقاقات سندات تصبح الاستحقاقات 4 مليارات دولار)، فضلاً عن أن وزارة المال لا يمكنها القيام بأي هيكلة للدين من دون اتفاق مع مصرف لبنان الذي يحمل 40% من مجموع الدين العام». عملياً، بعد كل تصريح لوزير المال، سجّلت أسواق المال تدهوراً دراماتيكياً أدّى إلى خفض الأسعار وارتفاع أسعار التأمين على السندات، فيما زاد حجم التحويلات من الليرة إلى الدولار، ومن لبنان إلى الخارج، بحسب مصادر مطلعة.

أين الحسابات المالية للدولة؟

أنجزت فرق وزارة المال المكلفة بإعادة تكوين الحسابات المالية النهائية للدولة أعمالها ضمن المهل المحددة، وأحالت تقاريرها الى وزير المال علي حسن خليل في أيلول الماضي، إلا أن هذه التقارير لم يتسلمها مجلس الوزراء وديوان المحاسبة حتى الآن.

تشمل هذه التقارير كل الفترة من 1993 حتى 2017، وهي تتضمن ميزان الدخول لسنة 1993، إذ إن تصفير الحسابات في حينه منع ديوان المحاسبة من إعطاء الموافقة النهائية على جميع قطوعات الحساب حتى عام 2003، ليتوقف بعدها وضع قوانين الموازنة وقطوعات الحساب كلياً.

وكان مجلس النواب قد أقر قانون موازنة عام 2017 بعد انقطاع 12 سنة، في مخالفة لأحكام الدستور التي تنص على إقرار قطع حساب السنة السابقة قبل إقرار قانون موازنة السنة اللاحقة، ووضع مجلس النواب مهلة انتهت في 20 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي لإعداد الحسابات المالية النهائية، إلا أن هذه الحسابات لا تزال نائمة في الأدراج على الرغم من إنجازها، بحجة عدم تأليف الحكومة، في حين انتهت المهلة الدستورية لإصدار قانون موازنة عام 2019، ما يطرح تساؤلات جدّية عن مصيرها.

(الأخبار)

المشهد السياسي

توتّر بين بعبدا وعين التينة بسبب بري: «ما حدا يمزح معنا»

عنوان التوتّر في البلد هذه الأيام هو القمة التنموية الاقتصادية العربية، وقطباه رئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس النواب. دعوة ليبيا إلى القمّة كانت الفتيل الذي أشعل المواجهة. وفتحت المجال لبيانات الردّ بين بعبدا وعين التينة. واستدعت اجتماعاً طارئاً للمجلس الإسلامي الشيعي تأييداً للرئيس نبيه بري

لم تعد مُشاركة سوريا من عدمها، في القمّة التنموية الاقتصادية العربية، هي الواجهة للتوتّر الداخلي. فقد تحوّلت دعوة ليبيا إلى القمّة، ومُشاركتها عبر وفد برئاسة رئيس حكومة الوفاق فايز السرّاج، هي الحدث الأساسي. أمس، بلغ التوتّر الداخلي أوجه، مع البيانين المُتبادلين بين اللجنة المُنظمة للقمّة الاقتصادية (يرأسها المدير العام للقصر الجمهوري أنطوان شقير)، والمكتب الإعلامي لرئيس مجلس النواب نبيه بري، الذي اعتبر أنّ معلومات واردة في البيان الصادر من القصر الجمهوري «مُختلقة وعارية من الصحة تماماً». ليس بري «وحيداً» في معركته لمنع الوفد الليبي من الوصول إلى البلد، طالما أنّ قضية الإمام موسى الصدر ورفيقيه الشيخ محمد يعقوب والصحافي عباس بدر الدين لم تُحلّ. فقد حصل رئيس المجلس أمس على غطاء لموقفه من المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، الذي أسّسه الإمام المُغيّب. المجلس عقد اجتماعاً طارئاً برئاسة الشيخ عبد الأمير قبلان، وأصدر بياناً أعلن فيه رفض «دعوة السلطات الليبية للمشاركة في مؤتمر القمة الاقتصادية، فيما كان المطلوب من الدولة اللبنانية أن تُسخّر كلّ إمكاناتها للضغط على السلطات الليبية لكشف مصير الإمام وأخويه».

اللقاء حضره كلّ نواب حزب الله، في إشارة أخرى إلى تأييد موقف بري ودعمه.

وأوضح بري أمس أنّ الشعب الليبي «ليس المستهدف، فالمواطنون الليبيون موجودون بكثرة في البلد ولم يتعرّض أحد منهم للأذى»، مُشيراً إلى أنّ «موقفنا نابع من كون قضية الإمام موسى الصدر ورفيقيه مبدئية. الإمام لم يقم بزيارة لليبيا بهدف السياسة، بل كان موجوداً هناك من أجل حماية لبنان». وقال بري، أمام زواره، إنّ «النظام الليبي الحالي لا يتعاون للكشف عن مصير الإمام الصدر»، مستغرباً «موقف بعض القوى السياسية من هذا الملف». وتضمن كلام بري تصعيداً، مع تأكيده أنّ «الموضوع مش مزحة. ما حدا يمزح معنا، وإذا كان البعض قد أشار الى أننا سنقوم بـ 6 شباط سياسي، فنحن نقول إننا سنقوم بـ 6 شباط سياسي وغير سياسي». وردّاً على الربط بين موقفه من دعوة دمشق إلى القمّة الاقتصادية، وكسب ودّ الدولة السورية، قال إنّ «علاقتي مع السوريين لم تتغير منذ خمسين عاماً. طرأ عليها الكثير من التباينات في الساحة اللبنانية، لكن موقفنا الاستراتيجي في الوقوف إلى جانبها لم يتغير، والدليل أننا كنا نستحضرها في كل خطاباتنا».

وكانت اللجنة المُنظمة للقمّة قد أصدرت بياناً، «هدفه توضيح بعض النقاط التي أُثيرت، وليس الدخول في سجال مع رئيس المجلس النيابي»، بحسب مصادر بعبدا. وورد في البيان أنّ «بري أبلغ رئيس اللجنة العليا المنظمة للقمة الدكتور أنطوان شقير ورئيس اللجنة التنفيذية الدكتور نبيل شديد موافقته على دعوة ليبيا، على أن توجّه الدعوة عبر القنوات الدبلوماسية، فتمّ ذلك بواسطة مندوب ليبيا لدى جامعة الدول العربية. أما في ما يتعلق بدعوة سوريا، فقد أوضح عضوا اللجنة لدولة الرئيس بري أنّ هذه المسألة مرتبطة بقرار مجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية، وليس قراراً لبنانياً». وخُتم البيان بالإشارة إلى أنّه «خلال القمة العربية التي عُقدت في بيروت عام 2002، شاركت ليبيا في القمة بوفد رفيع المستوى (ترأسه أمين سرّ الاتحاد الأفريقي في اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي، علي عبد السلام التريكي)». وسرعان ما أتى الردّ من المكتب الإعلامي لبري، مُكذّباً ما ورد، كاشفاً أنّ «وزير المال زار فخامة الرئيس بناء على طلب الرئيس بري، مُحتجّاً

> ستضغط حركة أمل لمنع حصول الوفد الليبي على تأشيرات الدخول

على توجيه دعوات إلى الليبيين». وفي هذا الإطار، تقول مصادر مواكبة للملف إنّ «الظرف تبدّل بين الـ 2002 والـ 2019، وأهمه عدم التجاوب والتعاون في كشف مصير الإمام الصدر». وتؤكد أنّ الأمور مُتجهة إلى مزيد من التصعيد من قبل

باسيل: لن نكون مجدداً تابع لغيرنا نلحق به إلى سوريا (مروان طحطح)

وكانت اللجنة المُنظمة للقمّة قد أصدرت بياناً، «هدفه توضيح بعض النقاط التي أُثيرت، وليس الدخول في سجال مع رئيس المجلس النيابي»، بحسب مصادر بعبدا. وورد في البيان أنّ «بري أبلغ رئيس اللجنة العليا المنظمة للقمة الدكتور أنطوان شقير ورئيس اللجنة التنفيذية الدكتور نبيل شديد موافقته على دعوة ليبيا، على أن توجّه الدعوة عبر القنوات الدبلوماسية، فتمّ ذلك بواسطة مندوب ليبيا لدى جامعة الدول العربية. أما في ما يتعلق بدعوة سوريا، فقد أوضح عضوا اللجنة لدولة الرئيس بري أنّ هذه المسألة مرتبطة بقرار مجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية، وليس قراراً لبنانياً». وخُتم البيان بالإشارة إلى

> ستضغط حركة أمل لمنع حصول الوفد الليبي على تأشيرات الدخول

على توجيه دعوات إلى الليبيين». وفي هذا الإطار، تقول مصادر مواكبة للملف إنّ «الظرف تبدّل بين الـ 2002 والـ 2019، وأهمه عدم التجاوب والتعاون في كشف مصير الإمام الصدر». وتؤكد أنّ الأمور مُتجهة إلى مزيد من التصعيد من قبل

باسيل: لن نكون مجدداً تابع لغيرنا نلحق به إلى سوريا (مروان طحطح)

حركة أمل. الخطوة الأولى، ستكون الضغط لمنع حصول الوفد الليبي على تأشيرات الدخول. وإذا حاولت وزارة الخارجية منح الليبيين تأشيرات دخول، عبر السفير اللبناني لدى ليبيا أو البعثة في القاهرة (في حال قرّر الليبيون الدخول إلى لبنان عن طريق مصر)، «فمن المتوقع أن يتم توقيفهم في المطار وإعادتهم إلى بلادهم». مع استبعاد المصادر أن يُقدم السفير اللبناني في طرابلس الغرب، محمد سكينة، على هذه الخطوة، كونه مُقرّباً سياسياً من حركة أمل. أما إذا لم يتخذ الأمن العام موقفاً من الوفد الليبي، وشارك الأخير في القمة، فيجري التحضير لتحركات في الشارع.

من جهته، اتهم الوزير جبران باسيل رئيس المجلس النيابي، من دون أن يُسمّيه، قائلاً إنّه «لا يمكن أن تكون العلاقات مع سوريا موضع مزايدة داخلية يستخدمها طرف ما يريد أن يحسن علاقته الخاصة بها، فيُزايد على حساب لبنان». وأكد أنه في «طليعة المطالبين بعودة سوريا إلى الجامعة العربية ولن نكون مجرد تابع لغيرنا نلحق به إلى سوريا عندما يقرر هو ذلك. نحن اعترضنا من الأساس على تجميد عضوية سوريا في الجامعة العربية وحافظنا على أفضل العلاقات معها، ومن الطبيعي أن نساعد اليوم على عودتها». وربط باسيل الموقف من سوريا، بإعادة الإعمار هناك، «فهل من المعقول أن نعاقب أنفسنا ولا نشارك لأن هناك دولة تمنعنا وتفرض عقوبات إذا شاركنا؟».

بعيداً عن الخلافات الداخلية حول القمة، يُستكمل التحضير لها، وقد وصل أمس إلى لبنان الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية السفير حسام زكي، الذي أكد أنّ «التجاذبات السياسية داخلية ولا تخص الجامعة العربية، فالجامعة معنية بانعقاد القمة ونحن هنا». وتقول مصادر قصر بعبدا، إنّه سيُعقد يوم الاثنين مؤتمر صحافي «لإطلاع الرأي العام على الترتيبات، والخطة الأمنية وخطة السير اللتين ستُعتمدان».

(الأخبار)

تقرير

سجال قضية القذافي مستمر: ما حكاية الوثيقة المسرّبة؟

رضوان مرتضى

لم يتوقف السجال الذي انطلق على خلفية إحالة وزير العدل سليم جريصاتي قضية هنيبعل القذافي إلى التفتيش للتثبت من قانونية المسار القضائي بعد دخول توقيف ابن الزعيم الليبي المخلوع معمر القذافي عامه الرابع، ودخلت على خط السجال، عائلة الإمام المغيّب السيد موسى الصدر.

أما جديد القضية، فقبول وزير العدل سليم جريصاتي تحدّي النائب علي بزي له بإثبات تلقّيه مراسلة من جنيف تتضمن سؤالاً عن ملابسات توقيف القذافي. وجرى أمس نشر وثيقة أُرسلت إلى وزير العدل، وتكشف عن وصول وفد نهاية الشهر الحالي قادماً من جنيف للقاء جريصاتي. وقد وجّه وزير العدل، عبر «الأخبار»، دعوة إلى النائب بزي لحضور هذا اللقاء. وقد تبيّن أنّ الوثيقة مؤرخة في السابع من الشهر الحالي، وتُرسلة من جمعية «الـف» ومركز «الحقوق المدنية والسياسية»، يُبلغ فيها وزير العدل أنّ موفداً يرغب في زيارة لبنان بين 28 و30 من الشهر الجاري. وذكرت الوثيقة أن الوفد سيضم السيدة آيلز كاريس (عضو في لجنة حقوق الإنسان) والسيد باتريك موزمبرغ (مدير المركز). أما الهدف من الزيارة فهو متابعة المباحثات مع السلطات المحلية حول تطبيق مراقبة توصيات لجنة حقوق الإنسان والبنود التي اتّفق عليها في الاجتماع السابق. وذُكر أن الوفد طلب لقاء مع السلطات المحلية، وبشكل خاص وزير العدل سلم جريصاتي.

غير أنّ هذه الوثيقة لم تُكسب وزير العدل الرهان، فقد ردّ الطرف المقابل أن المراسلة التي تناقلتها مواقع إلكترونية تؤكد أنّ أي جهة رسمية لم تسأل عن هنيبعل القذافي، مشيرة إلى أنّ هناك نحو 3500 جمعية غير حكومية في جنيف، وبالتالي، لا مفاعيل لطلب هذه الجمعية. وكرر الرئيس نبيه بري موقفه من قضية توقيف هنيبعل القذافي، قائلاً «صحيح أن الرجل كان طفلاً حين اختطف الإمام، لكنه عاد وتسلّم في ما بعد منصباً أمنياً، وهو يملك معلومات عن القضية». ولفت رئيس مجلس النواب إلى «مذكرة صدرت أمس تقضي بملاحقة ريم الدبري، ابنة ضابط رفيع في نظام معمر القذافي، التي تتجول مع حقيبة خضراء وتوقيفها أو ترحيلها من البلاد».

من جهته، قال وزير العدل سليم جريصاتي لـ«الأخبار»: «جمعية «الف» هي المنظمة غير الحكومية التي ترفع التقرير للجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة»، مشيراً إلى أنها «مكلّفة بالاستقصاء وجمع المعلومات لرفع التقرير للجنة حقوق الإنسان». وذكر جريصاتي أنّ «المنظمة، وهي جمعية غير حكومية تعمل لدى الأمم المتحدة.

> كشف الرئيس بري عن صدور مذكرة توقيف أمس تقضي بملاحقة ريم الدبري

وفي المراسلة، أشارت إلى أنّ المهمة استكمال المسائل العالقة. فما هي هذه المسائل العالقة معنا التي تُريد استكمالها؟ ليس هناك سوى قضية هنيبعل القذافي». غير أنّ المدير التنفيذي لجمعية «Alef Liban» جورج غالي غرّد عبر موقع تويتر قائلاً: «طلب الزيارة من السلطات اللبنانية يتعلق بملف الحقوق السياسية والمدنية بشكل عام وليس بأي ملف خاص بموقوفين معينين».

وفي هذا السياق، قالت مصادر متابعة لقضية تغييب الإمام الصدر إنّ «اللبيين اشتكوا لدى الأمم المتحدة أن هنيبعل موقوف تعسفياً». وفي أيار عام 2018، أرسلت الأمم المتحدة من جنيف مراسلة خطية عبر وزارة الخارجية اللبنانية إلى وزارة العدل مستفسرة بشأن قضية القذافي وما يتردد عن تعرّضه للتعذيب، وسألت إن تمت محاكمة خاطفيه، وأعطت مهلة شهرين للإجابة. عندها ردّ لبنان سارداً تفاصيل الملف لتبيان قانونية التوقيف في مراسلة مؤرخة في 17 أيار عبر وزارة الخارجية اللبنانية. وتقول المصادر إنّ أحداً منذ ذلك الحين لم يسأل عنه.

كأس آسيا 2019

الامتحان الأصعب أمام السعودية

لبنان يدخل مباراته الثانية متسلحاً بالتاريخ

ليس متوقّعاً أن يُغيّر رادولوفيتش كثيراً في طريقة اللعب (موقع الاتحاد الآسيوي)

علي زين الدين

قبل أكثر من أربع سنوات كان المنتخب اللبناني يمرّ بحالة تحضير استثنائية. للمرة الأولى تواجد مَن يعمل على قاعدة الهرم لا رأسه. فالمدرب السابق الإيطالي جيوسيبي جياينيني، على رغم أنه كان الأقرب إلى تحقيق إنجاز تاريخي لكرة القدم اللبنانية بالتأهل إلى نهائيات كأس آسيا، لكنّه فشل، وبعد الإخفاق مع المنتخب الأول، أراد العمل من حيث يجب أن تعمل لجنة المنتخبات ومعها الاتحاد اللبناني لكرة القدم، أي من الفئات العمرية. لم يدم مشوار «أمير روما» طويلاً، فأقيل من منصبه بعد ثمانية أشهر على الإخفاق الآسيوي، خلال فترة التحضير للاستحقاقات المقبلة، وجاءت الإقالة بسبب النتائج والأعباء المادية للمدرب وجهازه الفني، فعيّن المونتينيغري ميودراغ رادولوفيتش خلفاً له قبل شهر واحد على انطلاق التصفيات المزدوجة المؤهلة إلى كأس العالم 2018 وكأس آسيا 2019.

خلال تلك الأشهر الثمانية، قاد جياينيني المنتخب في ثلاث مباريات ودية، واحدةٌ منها كانت أمام المنتخب السعودي، واستطاع فرض التعادل على أرضه في افتتاح ملعب «الجوهرة»، حيث كان يخوض اللقاء بتشكيلةٍ من الشباب المدعومين ببعض عناصر الخبرة، في حين دخل «الأخضر» اللقاء بعددٍ من نجوم الصفّ الأول، ومنهم من المستدعين إلى بطولة كأس آسيا، كيحيى الشهري، سالم الدوسري، ناصر الشمراني وفهد المولد، إلى جانب تيسير الجاسم ونواف العابد وتيسير جابر ونايف هزازي ومختار فلاتة وغيرهم من نجوم الخليج، الذين لم ينجحوا بالتفوّق على منتخب لبنان في آخر لقاءٍ معه.

الليلة، يلتقي المنتخبان اللبناني والسعودي مجدداً (الساعة 18:00 بتوقيت بيروت)، ولكن بين ذاك التاريخ وهذا، تغيّر الكثير، وأغلب العناصر الشابة لم يستمر العمل معها ومعظم الأسماء تغيّرت. رادولوفيتش سيحاول أن يفرض التعادل مجدداً على المنتخب العائد من مشاركةٍ مونديالية، أو أن يُحقق مفاجأةً ليست غريبةً على البطولة الآسيوية في نسختها الحالية. تنطلق مباراة الليلة على ملعب آل مكتوم في دبي. هي المباراة شبه الحاسمة بالنسبة إلى منتخب لبنان، فمباريات المجموعات الخمس الأخرى لها دورها، والنتائج المُفاجئة التي تحققت غيّرت المعادلات. سيرضى الجمهور اللبناني اليوم بنتيجةٍ إيجابية لمنتخبه، وسلبية بالمصطلح العام (0-0). فالهدف هو عدم الخسارة، وتعزيز الحظوظ بالتأهّل قبل الجولة الأخيرة من دور المجموعات بمواجهة كوريا الشمالية (المباراة الأسهل للبنان على الورق).

لا تغييرات كبيرة متوقّعة

ليس متوقّعاً أن يُغيّر المدرب رادولوفيتش في الرسم التكتيكي أو خطة اللعب أمام المنتخب السعودي. الدفاع أولاً، حتى إيجاد الثغرة واستغلالها لتسجيل هدف السبق، ومن بعدها الدفاع ثم الدفاع ثم الدفاع. كان هذا الأمر لينجح أمام المنتخب القطري لو لم يلغ الحكم الهدف الذي سجّله علي حمام في الشوط الأول، ويحتسب من بعدها خطأ غير موجودٍ سُجّل عبره الهدف الأول في المباراة.

> قد يتمكّن لاعبو منتخب لبنان من استغلال الكرات الثابتة وتسجيل هدف السبق أو إزعاج المدافعين بالهجمات المرتدة

التغيير الوحيد قد يكون على صعيد الأسماء، خصوصاً في الخط الهجومي، إذ من الممكن أن يُشارك أحد لاعبي الوسط كنادر عن نظيره القطري. هو يعتمد على خط الوسط بشكل كبير، ودور هيثم فاعور وفليكيس ومعهم الطرفان سيكون مُهماً في تضييق المساحات والضغط على مستلمي الكرة، وهو ما نجحا فيه في اللقاء الأول، وقد يكون مهماً تقدّم أحد لاعبي قلب الدفاع، على اعتبار أن الخصم لا يملك المهاجمين، ويلعب على الأرض، لكنّه سيكون مضطراً من بعدها إلى لعب الكرات الطويلة التي يتفوّق فيها الدفاع اللبناني.

هجومياً، قد يتمكّن لاعبو منتخب لبنان من استغلال الكرات الثابتة وتسجيل هدف السبق، أو إزعاج المدافعين بالهجمات المرتدة، لكن مهمته لن تكون أكثر سهولة من المباراة الماضية، فمدرب المنتخب السعودي، الأرجنتيني خوان أنطونيو بيتزي، يعتمد بدوره على لاعبي ارتكاز أمام أربعة مدافعين. غياب الظهير الأيسر ياسر الشهراني بسبب الإصابة التي تعرّض لها أمام كوريا، سيسهّل المهمة أكثر أمام المهاجمين اللبنانيين على الطرف الأيمن، حيث تركّزت أغلب الهجمات في المباراة الماضية.

غياب صانع الألعاب

على رغم قلّتها، قاد لاعبو المنتخب اللبناني هجماتٍ مرتدةً أمام قطر في الجولة الأولى، إلا أنّهم لم يستفيدوا من أيٍّ منها، وذلك لأن الهجمات تمحورت حول ثلاثة لاعبين فقط، هم جرادي، معتوق والحلوة، من دون مساندةٍ فعليةٍ من خط الوسط أو الظهيرين، فتوقّفت معظمها أمام الدفاع القطري، في حين حاول اللبنانيون الحصول على ركلاتٍ ثابتةٍ من خلالها. قلّة مشاركة هيثم فاعور وفيليكس ملكي في الهجمات المرتدة يأتي بسبب خطة اللعب المرسومة من المدرب، فاللاعبان قادا خط الوسط إلى الضغط على القطريين وعدم السماح لهم بالوصول إلى الدفاع إلاّ عبر التمريرات الطويلة للمهاجمين. غياب صانع الألعاب المتكرر حتّى في المباريات الوديّة، على أساس أن الرسم التكتيكي المعتمد في هذه المباريات سيُعتمد هو عينه في البطولة الآسيوية، أثّر في الفاعلية الهجومية للمنتخب، ما ساعد في عدم تسجيل أي هدف في ست مباريات متتالية. إلا أن هذه المشكلة، إذا كانت مُشكلة فعلاً، حلّها موجود، على عكس مشكلة المهاجم الصريح، فمركز صانع الألعاب يشغله عددٌ من اللاعبين المتواجدين في المنتخب، كباسل جرادي، الذي يشغل مركزي الجناح ورأس الحربة تحت قيادة رادولوفيتش، ومعه متوسّط ميدان العهد محمد حيدر، ولاعب النجمة نادر مطر.

قد يكون من الصعب اعتماد صانع الألعاب في مباراة السعودية، إذ إن الخصم أقوى من نظيره القطري، والنتيجة الإيجابية باتت ضروريّة، والتعادل السلبي كافٍ لتعزيز الحظوظ بالتأهّل إلى الدور الثاني، ولكن في حال أراد الجهاز الفني تحقيق الفوز الأول في البطولة بمواجهة كوريا الشمالية، فحضور صانع الألعاب بات ضرورياً، حتى ولو بقيت الخطّة دفاعية، وذلك بحصل فقط إذا تم الاعتماد على أربعة لاعبين في الخط الخلفي.

تاريخ المواجهات

تاريخياً، تغلّب المنتخب اللبناني على نظيره السعودي في أربع مناسبات، وخسر أمامه أيضاً في أربع مباريات، فيما تعادل المنتخبان في مواجهتين. النتائج التاريخية بين لبنان والسعودية متساوية، ولكن تبقى الأفضلية لمصلحة المنتخب اللبناني، إذ إنه كان قد حقق فوزاً كبيراً على المنتخب السعودي في أول لقاء جمع المنتخبين بنتيجة (1.7) وهي النتيجة الأكبر في تاريخ المواجهات السعودية اللبنانية على مستوى كرة القدم. ربما هي لغة الأرقام التي لا تعترف بها المباراة المقبلة، ولكن يبقى هذا الأمر حافزاً معنوياً لمصلحة المنتخب اللبناني ولاعبيه في مباراته الأهم في بطولة آسيا 2019. المنتخب اللبناني يمتلك العناصر القادرة على تحقيق المفاجأة، وكذلك المنتخب السعودي شارك في مونديال روسيا ويمتلك أسماء كبيرة. لغة الأرقام ستبقى على الورق، وعلى لسان المحللين على الشاشات حتى موعد المباراة، التي سيكتب بها اللاعبون النتيجة الحقيقية على أرض الميدان.

على أرضية ميدان استاد مكتوم في دبي يلتقي لبنان عصر اليوم المنتخب السعودي. مواجهة أصعب من الأولى أمام المنتخب القطري في مدينة العين والتي انتهت بالخسارة بهدفين دون رد. هذه المباراة أصبحت خلف ظهر الجميع في دبي. العين على مباراتي السعودية وكوريا الشمالية لحصد النقاط على أمل التأهل إلى الدور الثاني. المهمة صعبة جداً لكن الأمل لا يزال موجوداً

هدوء في تدريبات المنتخب
واقعيّة وتغييرات لتحقيق مفاجأة

دبي ـ **عبد القادر سعد**

وضع المنتخب اللبناني بلاعبيه وجهازه الفني والإداري مباراة قطر خلف ظهرهم. انتهت المباراة وخسر لبنان، لكن مشوار لبناني الآسيوي لم ينتهِ بعد. ما زال الأمل قائماً رغم تضاؤل الفرص. كانت المهمة الأولى أمام القيمين على المنتخب وتحديداً المدير الفني المونتينيغري ميودراغ رادولوفيتش إخراج اللاعبين من الحالة النفسيّة الصعبة بعد الخسارة. لا يملك رادولوفيتش الكثير من الوقت قبل لقاء السعوديّة. فالمنتخب اللبناني قد يكون الوحيد في البطولة الذي يلعب مباراتين في ظرف 72 ساعة. أمرٌ لافت بحد ذاته ويشكل ضغطاً على اللاعبين. فهم غير مؤهلين للعب مباراتين خلال ثلاثة أيام. أضف إلى ذلك العنصر النفسي بعد الخسارة، فكان الهدف طي صفحة قطر والاستعداد للقاء السعوديّة. أول ما قاله رادولوفيتش في لقائه مع اللاعبين أول من أمس قبل التوجه من العين إلى دبي «انسوا مباراة قطر. لم تنتهِ الأمور بعد وما زلنا قادرين على التأهل». قد يكون هذا هو عنوان الساعات الثماني والأربعين الماضية.

لا شك أن ما حدث في مباراة قطر لن يُنسى بالكامل. فهو سيشكّل منصّة الانطلاق نحو مباراة السعوديّة على الصعيد الفني من جهة، وبالنسبة إلى التشكيلة التي ستخوض اللقاء. لا يمكن التخلي عن الأسلوب الدفاعي الذي بنى عليه رادولوفيتش منظومته خلال الشهر الماضي، فالواقعيّة تفرض أن يتمسّك باستراتيجيته مع بعض التعديلات. أمرٌ يبدو واضحاً في أروقة المنتخب اللبناني في دبي والتي وصلها ظهر أول من أمس. صباح اليوم التالي للمباراة مع قطر كان هناك حصة تدريبيّة خفيفة لإراحة اللاعبين. انتقال إلى دبي وحصة تدريبيّة مسائيّة للاعبين الذين لم يشاركوا، مع بعض التمارين الخفيفة للاعبين الباقين.

هاجس اللياقة البدنيّة وقدرة اللاعبين على التحمل تطغى على تفكير رادولوفيتش. فمن الواضح أن اللاعبين متعبون، والخصم اليوم من المفترض أن يكون أصعب من خصم الأمس. بعد مباراة قطر تعالت الأصوات حول تحفّظ رادولوفيتش وخياراته. اسمان جرى تداولهما بشكل كبير: محمد حيدر وربيع عطايا. أسئلة كثيرة طُرحت. لماذا لم يشاركا كأساسيين؟ لماذا دخل حيدر متأخراً؟ لماذا لم يلعب عطايا رغم الحاجة إلى النفس الهجومي بعد التأخر مع القطريين؟ أسئلة مشروعة لكنها تأتي من مكان بعيد عن معسكر المنتخب. أسئلة تبقى في إطارها النظري، لكن على أرض الواقع هناك معطيات وأجوبة عديدة. لا شك أن رادولوفيتش سيتخلى بعض الشيء عن حذره وقد يدفع بحيدر كأساسي لتفعيل الهجوم. تعديلات لن تقفَ عند إمكانية مشاركة حيدر بل قد تطال أكثر من لاعب بسبب الإرهاق. تبقى الأسماء رهناً بالمعطيات قبل انطلاق المباراة.

أسئلة الرأي العام الكروي الذي ينظر من بعيد قد تجد أجوبة من داخل المعسكر. قبل لقاء قطر لم يكن محمد حيدر جاهزاً بالكامل. أصيب قبل معسكر البحرين لكنه شارك فيه بشكل خفيف. لم يشارك في لقاء البحرين الودّي بناءً على طلبه واقتناعاً من الجهازين الطبي والفني بضرورة إراحته لبطولة آسيا. عاد حيدر لكنه ما زال غير جاهز. مشاركته في لقاء قطر لم تكن بهدف تعديل النتيجة، بل بهدف تحضيره للقاء السعودية وإدخاله في أجواء المباريات بعد غياب بناهز الشهر تقريباً. فدخول حيدر جاء بعد تأخر لبنان بهدفين، وأصبحت هناك قناعة بأن اللقاء انتهى ولا بد من التفكير باللقاء الثاني حتى قبل أن ينتهي الأول. وهذا ما حصل. لكن ماذا عن ربيع عطايا؟

> لم يشارك ربيع عطايا في المباراة الاولى لانه كان يعاني من إصابة في الفخذ

لاعب فريق العهد وأحد المفاتيح الرئيسيّة في المنتخب، طُرح اسمه كثيراً كمطلب للجمهور اللبناني كي يكون في لقاء قطر سواء كأساسي أو بديل. لكنّ كثيرون لا يعلمون أن عطايا مُصاب. نظرة للاعب خلال التمرين أول من أمس تكشف ذلك. شريط لاصق على الفخذ من الخلف تشير إلى وجود إصابة. بعض الأسئلة للمعنيين تكشف أن عطايا مصاب، وهو لم يتعافَ من الإصابة التي تعرّض لها في لقاء أستراليا وتحامل عليها في الدقائق العشر الأخيرة لاستنفاذ التبديلات.

خلال فترة التحضيرات كان عطايا ضمن خيارات المدرّب الأساسية. عملية مداورة بينه وبين هلال الحلوة وباسل جرادي كانت غالباً حاضرة في التحضيرات. ما لا يعلمه الرأي العام الكروي أن عطايا أبلغ رادولوفيتش والجهاز الطبي قبل يومين من لقاء قطر أنه يشعر بالألم. يؤكّد القيّمون أنه صادق فإصابته واضحة وعطايا من اللاعبين المتفانين الذين يسعون للعب شأنهم شأن جميع لاعبي المنتخب. كلام عطايا قلّص من خيارات رادولوفيتش الهجومية، وأفقده مفتاحاً رئيسياً في اللقاء مع قطر.

تشير المعلومات من داخل المعسكر إلى أن الأمور ستكون مختلفة أمام السعودية على الصعيد الهجومي. ولعبت مع المنتخب. من محمد حيدر إلى حسن معتوق وربيع عطايا ونادر مطر وحسن شعيتو «موني» سبق ولعبت مع بعضها أمام منتخبات أقل مستوى من القطريين والسعوديين. حينها لم تكن النتائج والعروض ممتازة. من ماليزيا إلى هونغ كونغ وعمان والكويت وأستراليا. نتائج المنتخب وعروضه كانت على قدر مستوى كرة القدم في لبنان. بعض الواقعية قد تكون مفيدة أمام السعودية حتى لا تكون الصدمة أكبر.

تدريبات المنتخب في العين ودبي كانت جيدة (عدنان الحاج علي)

كأس آسيا 2019

البطولة القارّية تخفف من وطأة الحرب!

منتخبات «تقاتل» رغم العدوان والاحتلال

زهراء رمّال

منذ انطلاق بطولة كأس آسيا عام 1956، لم تشهد نهائياتها مشاركة عربيةً حاشدةً كما تشهده نسخة 2019. العرس الآسيوي الذي سجل مشاركة 9 منتخبات عربية، لم تتمكن جميعها من الاستعداد بشكل مناسب، لما تعيشه بلادها من ظروف صعبة. منتخبات سوريا، اليمن، فلسطين والعراق العارقة في النزاعات، تأمل عبر مشاركتها الحالية في رسم البسمة من جديد على وجوه شعوب شتّتها الحرب، وأتعبها الاحتلال. وها هي شعوبها تثبت أنّ إرادة الحياة لديها أقوى من كل نزعة عدوانية لطمس هويتها ودفنها في الماسي.

«الفدائي» حاضر على رغم التضييقات

يتشارك المنتخب الفلسطيني المجموعة الثانية مع نظيره السوري. إلا أنه في مشاركته الثانية في كأس آسيا، لن يمثل «الفدائي» الشعب الفلسطيني فقط، بل كل المظلومين في العالم. المنتخب الذي فشل في ترك بصمة في كأس آسيا 2015، يحظى بتعاطف ودعم كبيرين نظراً لما تشهده الأراضي الفلسطينيّة من احتلال، وشعبها من تنكيل من قبل الصهاينة. يعاني المنتخب من ظروف صعبة ومشاكل في التحضير في ظل الاحتلال الإسرائيلي الذي يعرقل انتظام منافسات الكرة في فلسطين، ويحرم لاعبي المنتخب من التجمع والتدريب في ظروف مناسبة قبل مبارياته. ولا يجب نسيان استهداف الكيان الصهيوني للبنية التحتيّة في قطاع غزة واستشهاد الرياضيين خلال المعارك، في الوقت الذي يُواصل فيه منع البعثات الرياضية من الدخول إلى فلسطين المحتلة للحدّ من تطور الكرة الفلسطينية. إلى جانب ذلك، يستمر مسلسل حرمان الكثير من اللاعبين من الاحتراف خارج الأراضي المحتلة، حتى أنه تُمنع عنهم التبرعات مثل المعدات الرياضية. كما يواجه المنتخب تعقيدات كثيرة تحرمه أحياناً من السفر لخوض المباريات والبطولات، أو تدفعه للتأخر في هذه الرحلات ومواجهة محطات صعبة خلال تنقلاته. ويعتمد المنتخب على مجموعة من اللاعبين الذين يشطون في الأندية المحلية، الأمر الذي لا يوفر لهم استعداداً جيداً، إلا أنّ وجود أكثر من لاعب محترف خارج فلسطين يمنحهم الأمل بإسعاد مواطنيهم، على رغم عدم احتراف أيّ منهم في أندية أوروبية كبيرة. واللافت في التشكيلة الفلسطينية وجود اللاعب سامح مراعبة الذي يمثل أحد الأسماء الأكثر شهرة في قائمة المنتخب، إذ إنه صاحب قصة مختلفة عن العديد من اللاعبين المشاركين في البطولة الآسيوية. ويعود مراعبة لتمثيل بلاده بعدما قضت محكمة تابعة للكيان الصهيوني بسجنه 8 شهور ودفع غرامة مالية قدرها 1100 دولار عام 2014، بعدما اعتُقل اللاعب خلال عودته من معسكر خارجي مع المنتخب. وعادت السلطات الصهيونية لاحتجازه مرة أخرى أثناء توجهه إلى تونس من أجل إقامة معسكر تدريبي مع المنتخب، ليمضي عاماً بين الاعتقال والمنع من السفر. وعلى رغم الظروف العسيرة والتضييقات الإسرائيلية، إلا أنّ مشاركة «الفدائي» تبقى من جديد بارقة أمل للفلسطينيين.

تعود سوريا إلى الساحة القارية من جديد، بعدما حلّق «نسور قاسيون» للمرة الأخيرة في البطولة الآسيوية التي كانت مقامة في قطر عام 2011، قبل أسابيع على الأزمة التي لا تزال مستمرة حتى اليوم. أزمةٌ فتكت بالكرة السورية. بطبيعة الحال، توقفت منافسات الدوري تأثراً بالحرب، إلا أنها عادت بشكل خجول إلى مناطق بقيت بعيدة عن أعمال العنف كدمشق ومدن ساحلية، و بشكل تدريجي لاحقاً إلى مدن استعاد الجيش السوري السيطرة عليها كحمص وحلب. الحرب التي ولدت انقسامات سياسية كبيرة في سوريا، ألقت بثقلها على الكرة السورية أيضاً، إذ شهد المنتخب ابتعاد عدد من اللاعبين عنه لأسباب سياسية، وعلى رأسهم فراس الخطيب لاعب نادي السالمية الكويتي. إلا أنّ الخطيب عاد لاحقاً إلى صفوف النسور، ولكن الإصابة أبعدته عن البطولة الآسيوية الحالية (سيعود إذا تأهلت سوريا للدور الثاني). يحاول اللاعبون الابتعاد عن الخلافات السياسية وإبقائها خارج المستطيل الأخضر، علّ توحدهم كروياً يخفف وطأة معاناتهم، وينسيهم ضياع فرصة التأهل إلى مونديال روسيا الماضي في الأمتار الأخيرة. المنتخب تعثر في أول مباراتين له، خسر أمام الأردن بهدفين من دون رد، وتعادل أمام فلسطين، وتبقى أمام المنتخب السوري مباراة صعبة أمام أستراليا. وفي الوقت الذي لا تزال سوريا ممنوعة من استضافة المباريات على أراضيها، إلا أنها تأمل بتصحيح الأخطاء والتأهل إلى الأدوار المقبلة في البطولة الرسمية الأولى لها بعد أكثر من 8 سنوات من الحرب، إذ فشل المنتخب السوري في تخطي دور المجموعات خلال مشاركاته الخمس في كأس آسيا سابقاً.

> **اعتقلت سلطات الاحتلال اللاعب الفلسطيني سامح مراعبة عام 2014 وامضى عاماً بين الاعتقال والمنع من السفر**

اليمن يدخل التاريخ

في سابقة غير معهودة، نسي اليمنيون صوت المدافع ودويّ القذائف. بعدما دخل العدوان السعودي على اليمن عامه الرابع، عادت الفرحة ولو مؤقتاً، إلى قلوب الشعب المقهور، بعدما تمكن منتخب اليمن من التأهل للمرة الأولى في تاريخه إلى كأس آسيا. فعلى رغم ويلات الحرب والحصار الذي يعاني منه الشعب اليمني، تمكن المنتخب من صناعة الحدث والمشاركة في البطولة، بعدما ضاعفت الأزمة في البلاد الام الكرة اليمنيّة. وتشهد الحياة الرياضيّة شللاً في اليمن جراء العدوان الذي تشهده البلاد، لا سيما بعد توقف عجلة الدوري مطلع العام 2015. التقدم اللافت الذي حققه «اليمن السعيد» لم يكن سهلاً، إذ اضطر المنتخب العام الماضي قبل مباراته الأخيرة مع الفيليبين، أن يعبر براً من صنعاء إلى سلطنة عُمان، في رحلة شاقة استمرت أربعة أيام، بسبب الحصار البري والجوي الذي يفرضه «التحالف» بقيادة السعودية على مطار صنعاء الدولي! وفي ظل صعوبة اللعب في اليمن، استفاد بعض لاعبيه من الاحتراف في قطر لاستثنائهم من الحد الأقصى للاعبين الأجانب، على غرار نجمهم علاء الصاصي لاعب السيلية القطري والذي بات أبرز نجومه منذ اعتزال علي النونو. وبسبب ظروف الاستعدادات الصعبة وقلة المباريات الإعدادية التي خاضها المنتخب اليمني، فإن مشاركته ستكون رمزية والأكيد أنه لن يذهب بعيداً في البطولة، تحت قيادة المدرب السلوفاكي جان كوسيان، الذي يشرف على المنتخب منذ بداية تشرين الثاني/نوفمبر الماضي بدلاً من الإثيوبي أشنافي ببكيلي.

«أسود الرافدين» حاضرون

تصدر منتخب العراق عناوين الصحف العالمية عام 2007 بعد أن سجل يونس محمود الهدف الوحيد في المباراة النهائيّة لبطولة آسيا ضد المنتخب السعودي، ليحقق المنتخب العراقي بذلك المجد القاري. ويبحث «أسود الرافدين» عن مفاجأة مدوية جديدة كتلك التي حققها منذ 12 عاماً. وتعوّل تشكيلة مدربه السلوفيني سريتشكو كاتانيتش على ظهير أتالانتا الإيطالي علي عدنان، لاعب وسط بيرسبوليس الإيراني بشار رسن والمهاجم اليافع مهند علي. وعانى العراق في السنوات الماضية كثيراً جراء ممارسات تنظيم داعش الإرهابي في أكثر من محافظة، لا سيّما في الموصل، كما تأثرت الرياضة كثيراً في بلاد الرافدين، بسبب الظروف الأمنية الصعبة، والحرب التي خاضتها القوات الأمنية العراقية وقوات الحشد الشعبي على التنظيمات الإرهابية في أكثر من منطقة. كما أن سلسلة التفجيرات الطويلة التي ضربت العراق أثرت في الحياة الرياضية في البلاد. خلال الأشهر القليلة الماضية استعادت الرياضة جزءاً من رونقها، لا سيّما كرة القدم، فبعد تحسن الأوضاع الأمنية وإعادة سيطرة الجيش على مختلف المناطق، افتتحت وزارة الشباب والرياضة عدداً من ملاعب كرة القدم الجديدة في عدد من المحافظات بينها كربلاء، وهي ملاعب بمواصفات عالمية استفادت منها كرة القدم العراقية واللاعبون خلال فترة الإعداد لبطولة آسيا. العراق يشارك في البطولة وهو مرشح للذهاب بعيداً على عكس بقية المنتخبات التي تعاني بلادها من ظروف صعبة، وهي غير قادرة على تقديم المستوى الذي يؤهلها إلى المراحل المتقدمة في البطولة.

يلتقي منتخبي العراق واليمن عند الساعة الثالثة والنصف بتوقيت بيروت اليوم السبت، في مباراة من المتوقع أن تذهب للمنتخب العراقي، ويحسم تأهله للدور الثاني.

المنتخب اليمني غير قادر على الذهاب بعيدا في البطولة (عن موقع الاتحاد الآسيوي لكرة القدم)

قصة جميلة يكتبها منتخب الأردن في بطولة آسيا 2019 لكرة القدم. حقق «النشامى» مفاجأتين من العيار الثقيل، الأولى تمثلت بالفوز على المنتخب الأسترالي حامل لقب البطولة الماضية بهدف من دون رد، والثانية بتخطي المنتخب السوري بهدفين نظيفين. والأهم أن الأردن يفوز ويقدم أداءً مقنعاً في مبارياته. وقال لاعب المنتخب الأردني موسى التعمري، «إلى جميع الذين قالوا إن المنتخب الأردني ليس على مستوى هذه البطولة، لقد فزنا على أستراليا وسوريا بجدارتنا. طموحنا هو التأهل إلى النهائي». سيواصل المنتخب الأردني مشواره في الكأس الأغلى آسيوياً، وهو يمتلك روحاً معنويّة عالية. (عدنان الحاج علي)

استراحة

كلمات متقاطعة 3061

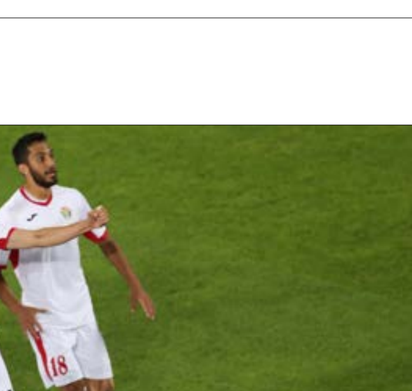

أفقيا

1- المكان الذي يجتمع فيه ممثلو الأمة – 2- جزيرة بركانية في المحيط الهندي تتبع جزيرة موريس – 3- مقياس مساحة – حرف نصب – من يعطي بدون مقابل – 4- من الحيوانات الداجنة – تناولوا الطعام – 5- غزال – صفح عن ذنب – حرف عطف أو للإستدراك – 6- عاصمة دولة في اميركا الجنوبية تُعتبر أعلى عاصمة في العالم – عائلة رسام فرنسي راحل – 7- آلة من حديد تُقلع بها الحجارة – قطع الشيء – 8- الاعمى وفاقد البصر – 9- خلاف ليل – عاصمة اوروبية – 10- ممثل لبناني شهير لعب دوراً مميزاً في مسلسل « حبيبي اللدود »

عمودياً

1- سلطان عثماني تنازل عن الحكم لإبنه محمد الفاتح لغاية التفرغ للعبادة – 2- إحدى الولايات المتحدة الأميركية عاصمتها اتلانتا – لعب ومرح – 3- خاصم أشدّ الخصومة – من الآلات المعروفة ذات ساقين لرسم الدوائر – 4- إناء يُجعل فيه زيت وله فتيلة فيُستضاء به – خلا من العمل – 5- ظرف مكان – شارع معروف في طرابلس – 6- عكسها حقد وغش – للتافف – طائر ليلي – 7- مرفأ إنكليزي – أخرج التراب من البئر – 8- أزهار صفراء تكثر في بلدان المتوسط جميلة الشكل – صلف وكبرْ – 9- عاصمة جزيرة تسمانيا في أوستراليا – عاصفة بحرية – 10- مرفأ روسي على بحر قزوين من مدن الإسلام التاريخية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- أبو الهول – 2- لافاييت – فا – 3- ابا – ماردين – 4- حل – مات – قرا – 5- قاسمه – ول – 6- دم – لو – برزخ – 7- فيلنوف – 8- مترْ – جب – زي – 9- رافينا – جمل – 10- بيت الدين

عمودياً

1- الأحمدي – رب – 2- بابل – ماي – 3- وفا – فتفت – 11- ماليزيا – 5- ليماسول – لن – 6- هيائم – نجاد – 7- وتر – هبوب – 8- دق – رف – جن – 9- فيروز – زم – 10- خان الخليلي

sudoku 3061

	1	4	7	2				
5				1		6		
2		7		5		4	9	
3					4		7	2
			5		3			
8	7		9					3
		1		4				9
		9		3				6
				9	1	2	3	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3060

7	8	1	5	6	3	2	9	4
3	4	2	7	8	9	5	6	1
9	6	5	2	4	1	7	3	8
2	3	4	9	7	6	1	8	5
1	5	8	3	2	4	6	7	9
6	9	7	1	5	8	4	2	3
4	7	3	6	9	5	8	1	2
5	1	6	8	3	2	9	4	7
8	2	9	4	1	7	3	5	6

مشاهير 3061

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مغنٍ وشاعر وملحن وعازف غيتار وممثل أميركي مواليد عام 1950. تحدّر من ثقافة البوب في الغناء وله عدد كبير من الألبومات الناجحة

7+8+2+3+7+6+8+1 = صانع الأحذية ■ 1+4+5+9 = لاعب كرة قدم برازيلي راحل ■ 10+11 = كف

حل الشبكة الماضية: **جعفر النميري**

إعداد
نعوم مسعود

اخبار آسيا

إبراهيم يبدا مهمته

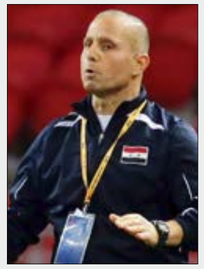

بدأ مدرب منتخب سوريا الجديد فجر إبراهيم مهمته مع المنتخب السوري في بطولة آسيا خلفاً للمدرب الألماني برند شتانغه، وأشرف إبراهيم على تدريبات المنتخب السوري تحضيراً لمباراته المقبلة المصيرية أمام منتخب أستراليا، والتي سيكون فيها نسور قاسيون أمام مهمة صعبة للعبور إلى دور الـ16. بعدما تجمد رصيدهم عند نقطة من مباراتين بعد خسارة أمام الأردن، والتعادل افتتاحاً مع فلسطين من دون أهداف.

وأقال الاتحاد السّوري لكرة القدم مدرب المنتخب السوري، الألماني برند شتانغه بعد الخسارة أمام الأردن بنتيجة (2-0) ليل الخميس في الجولة الثانية من دور المجموعات لكأس آسيا 2019 المقامة في الإمارات. وذكر الاتحاد في صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك»، «قرر الاتحاد العربي السوري لكرة القدم إقالة المدير الفني للمنتخب الوطني للرجال، الألماني برند شتانغه، وتعيين المدرب الوطني فجر إبراهيم عوضاً عنه». وبات شتانغه ثاني مدرب يقال من منصبه في النهائيات الحالية بعد الصربي ميلوفان رايفاتش مدرب تايلاند، بعد الخسارة الافتتاحية القاسية ضد الهند (1-4) في الجولة الأولى.

داليتش: الإمارات في القلب

أكد زلاتكو داليتش المدير الفني لمنتخب كرواتيا، أن الإمارات لها مكانه خاصة وكبيرة في قلبه، مشيراً إلى أنه سيعود لها مرة أخرى في السنوات المقبلة. وقال داليتش في تصريحات صحافية، «دائما أشعر بأن الإمارات بيتي الثاني، وأملك علاقات طيبة مع الكثير من الأشخاص في هذه الدولة الجميلة». وزار مدرب منتخب كرواتيا الإمارات بعد دعوة من جانب محمد بن ثعلوب رئيس اتحاد المصارعة والجودو بالإمارات، وكان حاضراً أيضاً في مباراة منتخب الإمارات أمام المنتخب الهندي. يذكر أن زلاتكو داليتش قاد منتخب كرواتيا إلى الحصول على المركز الثاني في بطولة كأس العالم الماضية في روسيا 2018، بعد الخسارة أمام منتخب فرنسا في نهائي البطولة. وكان داليتش قد أشرف على تدريب نادي العين الإماراتي في وقت سابق، لذلك فهو يعرف الإمارات جيّداً.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كوتكورد ـ الطابق السادس
■ للفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 01/666314 ـ 15، 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

فجل طازج وجنرالات أميركيون في شوارع بغداد

مئة يوم على حكومة عبد المهدي

علاء اللامي*

اكتملت قبل أيام قليلة مئة يوم من عمر حكومة عادل عبد المهدي الناقصة حتى الآن. وهي ناقصة بسبب التنافس والخلافات الشديدة على حقيبتي وزارتي الدفاع والداخلية الدسمتين، والعقود التسليحية التي يسيل لها لعاب الكتل والأحزاب المتنافسة في البرلمان. مرّت مئة يوم، وملفات الخدمات السيئة، القديمة والجديدة، والبنية التحتية المحطمة، لم تمسّ، فلا يزال أهالي البصرة التي تنتج ثلاثة أرباع نفط العراق يشربون الماء الأجاج، وتزدحم الشوارع بشبابهم من حملة الشهادات المعطلين من العمل. وفي شمال العراق وغربه لا يزال أكثر من مليوني نازح ومشرّد من المدن والقرى المحررة من سيطرة عصابات «داعش» يخوضون في أوحال المخيمات على مشارف مدنهم المدمرة.

أما المحاصصة الطائفية والعائلية والعرقية والحزبية، التي انتقدها وتبرّأ منها الجميع، وتعهدوا بمكافحتها وإبطالها خلال الانتخابات التشريعية السابقة، فقد أصبحت أكثر رسوخاً وفجوراً، ووصل شراء وبيع المناصب والحقائب الوزارية وانتزاع الدرجات الخاصة والتعيينات الضخمة إلى درجة استعمال السلاح الناري في مقار الوزارات، وما حدث بخصوص تعيين نائب المدير العام لـ«سلطة الطيران المدني» خير مثال بائس على ما نقول، وقد انتهى الموضوع بتشكيل لجنة تحقيق كالمعتاد.

ولا تزال المؤامرة على النفط العراقي عبر «قانون شركة النفط الوطنية» الذي يعتبر طريقاً غير مباشر لخصخصة الثروة النفطية والغازية تنتقل من تأجيل إلى آخر في قاعات المحكمة الاتحادية العليا، بعد أن رُفعت ضدها دعوى طعن قضائية من قبل مجموعة من الخبراء النفطيين الوطنيين. ولكن أنصار عبد المهدي ينشطون سراً وعلناً لتطبيق القانون المطعون فيه رغم ذلك؛ فقبل أيام قليلة وجّه الوزير السابق وأحد رعاة هذا القانون المريب ومنظريه، إبراهيم بحر العلوم، رسالة الى رئيس الجمهورية الجديد، برهم صالح، لتطبيق هذا القانون، رغم أنه رئيس فخري لا صلاحيات له كما يقول دستور مرحلة بريمر، وقبلها أصدر وزير النفط السابق جبار لعيبي، وهو من رعاة القانون المطعون فيه، سلسلة قرارات بتعيين نفسه رئيساً لشركة النفط الوطنية وفك ارتباط ثماني شركات وطنية تابعة لوزارة النفط وإلحاقها بـ«شركة الوطنية»، فقام عبد المهدي، بعد الحرج والاحتجاجات التي أثارتها هذه القرارات الشخصية، بإبطال قرارات فك الارتباط، ولكنه لم يقترب من منصب «رئيس شركة النفط» الذي عيّن الوزير السابق نفسه فيه قبل أيام من انتهاء مهامه الوزارية وإحالته على التقاعد!

من إنجازات عبد المهدي خلال المئة يوم الفائتة، أنه أطلق فكرة خطرة ومضرة لحل أزمة السكن عن طريق توزيع الأراضي السكنية بالجملة والمفرد في جميع أنحاء العراق! سكن أفقي واسع النطاق في زمن يكاد ينتهي فيه السكن الأفقي واعتماد السكن العمودي في كل أرجاء العالم. وهذا ما يهدد بتحويل العراق إلى بلد عشوائي لا زراعة ولا صناعة فيه، يكتظ بالتجمعات السكانية العشوائية الأفقية التي تفتقر إلى أي تخطيط أو خدمات أو بنية تحتية ضرورية. ويبدو أن فكرة عبد المهدي بقيت حبراً على حبر لحسن الحظ، رغم أن تجار العقارات والأراضي الجشعين سيحركون ملفها عن طريق علاقاتهم المافيوية داخل الإدارات الحكومية.

على صعيد ترشيد الاستثمارات وترميم الصناعة والزراعة لم يحدث شيء إنقاذي أبداً، بل استمر التحرش العلني والسري بما تبقى من مصانع ومعامل ومؤسسات صناعية عراقية حتى الرابحة منها ومحاولة خصخصتها وعرضها للبيع على المستثمرين المحليين والأجانب لتحويلها إلى «مولات» أو منشآت استهلاكية يملكها حيتان الفساد في الأحزاب والميليشيات النافذة. يجري ذلك تنفيذاً لفقرة غريبة وردت في الموازنة المالية العامة لسنة 2019 وتنص على «خصخصة جميع المؤسسات التابعة للدولة»، والتي ذهبت سدى احتجاجات بعض النواب ضدها، ولم يُستجب لمطالبتهم بحذفها. وآخر مثال على مشاريع تدمير وبيع ودفع المصانع والمؤسسات الوطنية التابعة للقطاع العام إلى الإفلاس ومن ثم الخصخصة هي شركة الصناعات النسيجية والجلدية في بغداد، التي اعتصم عمالها فيها دفاعاً عنها لعدة أيام، وشركتا «سومر» و«أور» اللتان تطرقنا إلى محاولة خصخصتهما في عدد 20 تشرين الثاني 2018 من «الأخبار».

وقد تفاقم تضخم المديونية واستمر الاقتراض الأجنبي، وخصوصاً بعد انخفاض أسعار النفط مجدداً، وأطلق بعض الخبراء الاقتصاديين العراقيين تحذيرات شديدة اللهجة من الخطر الداهم، وذكّر

> **لا يمكن التصدّي للأخطار المحدقة بالعراق إلّا بإخراج القوات الأميركية والتركية**

أحدهم، وهو الخبير الاقتصادي والأستاذ الجامعي د. عبد الرحمن المشهداني، بالورقة الاقتصادية التي ألقاها نائب رئيس صندوق النقد الدولي في «مؤتمر الكويت الدولي لإعمار العراق» عام 2018، والذي كان مشاركاً فيه، حيث حذر صاحبُ الورقة الحكومة العراقية من «التوسع في الاقتراض لأن العراق في ظل المديونية الحالية فإنه سيعاني في عام 2022 من فجوة تمويل تقدر بـ35 مليار دولار تشكل 48% من الناتج المحلي الإجمالي، أما في حالة التوسع في الاقتراض، من دون تحديد سقف التوسع، فإن فجوة التمويل سترتفع إلى 85 ملياراً، وهي تشكل 60% من الناتج المحلي الإجمالي، عند ذلك سيقع العراق في فخ المديونية». ويكون عرضة للإفلاس كدولة فاشلة. ويضيف المشهداني: «أما الموازنة المعدلة لعام 2019 فتحتوي أمراً كارثياً لم يشر إليه أغلب المحللين والخبراء، وهو أن وزارة المالية رسمت جدولاً بالعجز المخطط للسنوات 2019 ـ 2021، وفيه نجد أن العجز المخطط لسنة 2019 هو 37 ترليون دينار يرتفع في عام 2020 إلى 34,5 ترليون ثم الى 45 ترليون دينار في عام 2021، السؤال المهم هو: من أين سيموّل العجز في ظل توقعات استقرار أسعار النفط بين 60 و70 دولاراً إن لم ينخفض السعر؟ الجواب هو بالتوسع في الاقتراض الخارجي» (رسالة شخصية من د. المشهداني إلى كاتب هذه السطور).

وعلى صعيد البيئة والثروة الزراعية المروّعة، فإن مجازر تجريف النخيل والبساتين العراقية العريقة لتحويلها إلى أراض سكنية تتفاقم بشكل انتقامي ومسعور، وقد بلغت درجة العصف السري المنظم، كما حدث قبل أيام في بساتين نخيل مدينة خانقين حيث جرفت عصابة مجهولة أعداداً كبيرة من النخيل ثم اختفت! وما حدث في منطقة الدورة في ضواحي بغداد، ونقلته قنوات التلفزيون المحلية، حيث جُرفت وأبيدت غابات نخيل كاملة، طرقٌ في الذاكرة، من دون أن يصدر أي رد فعل من رئيس مجلس الوزراء أو من وزرائه المعنيين بالأمر.

على صعيد المشهد السياسي والحياتي اليومي، نرى أحداثاً لا سابقة لها في العراق، يمكن أن يُفهم منها الكثير إذا ربطت بشكل صحيح ووضعت في سياقها العميق المُغلّل موضوعياً، والذي خلاصته أن الولايات المتحدة أصبحت في عجلة من أمرها لحسم الحالة التي أمسى فيها العراق معلقاً بين احتمالات القلق والهيمنة الإيرانية الهادئة والمتفاقمة، ما يدفع إلى الاعتقاد أن ترامب، وعلى خلاف ما تشيعه حاشيته، ربما يفكر فعلاً في الانسحاب من العراق، ليس زهداً فيه وفي موقعه الاستراتيجي والنفطي الحاسم، بل تطبيقاً لاستراتيجية التخبط والابتزاز التي يعتمدها بنجاح حتى الآن. أمرٌ قد يهدّد بإغراق العراق في ما هو فيه وأكثر من فساد وفشل وإنهاء حالة التعليق لتتحول إلى حالة السقوط الحر، وقد يستدعي هذا الانسحاب الأميركي المحتمل في فخ المديونية»، ويكون عرضة للإفلاس كدولة فاشلة. ويضيف المشهداني: «أما الموازنة المعدلة لعام 2019 فتحتوي أمراً كارثياً لم يشر إليه أغلب المحللين والخبراء، وهو أن وزارة المالية رسمت جدولاً بالعجز المخطط للسنوات 2019 ـ 2021، وفيه نجد أن العجز المخطط لسنة 2019 هو 37 ترليون دينار يرتفع في عام 2020 إلى 34,5 ترليون ثم الى 45 ترليون دينار في عام 2021، السؤال المهم هو: من أين سيموّل العجز في ظل توقعات استقرار أسعار النفط بين 60 و70 دولاراً إن لم ينخفض السعر؟ الجواب هو بالتوسع في الاقتراض الخارجي» (رسالة شخصية من د. المشهداني إلى كاتب هذه السطور).

وعلى صعيد البيئة والثروة الزراعية المروّعة، فإن مجازر تجريف النخيل والبساتين العراقية العريقة لتحويلها إلى أراض سكنية تتفاقم بشكل انتقامي ومسعور، وقد بلغت درجة العصف السري المنظم، كما حدث قبل أيام في بساتين نخيل مدينة خانقين حيث جرفت عصابة مجهولة أعداداً كبيرة من النخيل ثم اختفت! وما حدث في منطقة الدورة في ضواحي بغداد، ونقلته قنوات التلفزيون المحلية، حيث جُرفت وأبيدت غابات نخيل كاملة، طرقٌ في الذاكرة، من دون أن يصدر أي رد فعل من رئيس مجلس الوزراء أو من وزرائه المعنيين بالأمر.

على صعيد المشهد السياسي والحياتي اليومي، نرى أحداثاً لا سابقة لها في العراق، يمكن أن يُفهم منها الكثير إذا ربطت بشكل صحيح ووضعت في سياقها العميق المُغلّل موضوعياً، والذي خلاصته أن الولايات المتحدة أصبحت في عجلة من أمرها لحسم الحالة التي أمسى فيها العراق معلقاً بين احتمالات القلق والهيمنة الإيرانية الهادئة والمتفاقمة، ما يدفع إلى الاعتقاد أن ترامب، وعلى خلاف ما تشيعه حاشيته، ربما يفكر فعلاً في الانسحاب من العراق، ليس زهداً فيه وفي موقعه الاستراتيجي والنفطي الحاسم، بل تطبيقاً لاستراتيجية التخبط والابتزاز التي يعتمدها بنجاح حتى الآن. أمرٌ قد يهدّد بإغراق العراق في ما هو فيه وأكثر من فساد وفشل وإنهاء حالة التعليق لتتحول إلى حالة السقوط الحر، وقد يستدعي هذا الانسحاب الأميركي المحتمل فتح دخلاً عسكرياً إيرانياً لا يمكن استبعاده على صعوبته وعلى خشية طهران من ردود الفعل العراقية عليه، بهدف ملء الفراغ وحماية حلفائها الإسلاميين الشيعة الفاسدين في الحكم.

إن جملة هذه الأمور والتحديات هي التي قد تكون أجبرت السفارة الأميركية والأوساط النافذة في «البنتاغون» والخارجية على القيام بمحاولة جديدة وجذرية لتقديم نظام الحكم العراقي في كُلّة أخرى مختلفة: كُلة يظهر فيها الجنرالات والعسكريون الأميركيون بقيادة الجنرال أوستن رينفورت، وهم يتجولون في شارع المتنبي المعروف عراقياً بكونه شارع الثقافة والمثقفين، وغالبيتهم ممن كانوا يسمّون غزو بلادهم «تحريراً» و«تغييراً»، وقد رحّب البعض من هؤلاء فعلاً بالزائرين العسكريين الأميركيين «المسالمين» والتقطوا معهم الصور ولم يرتفع بينهم إلا صوت شاب شجاع واحد هتف بسقوط دولة الاحتلال ثم اختفى!

وبعد يوم، واحد من هؤلاء العسكريين وعلى صدره طُرّزت شارة «US RAMY»، ظهر فجأة ومن غير سابق موعد، في شارع الرشيد ليلتقط صورة شخصية «سيلفي» مع رئيس مجلس الوزراء عادل عبد المهدي الذي كان يقوم في ذلك الفجر ـ ويا للمصادفة السعيدة ـ بجولة تفقدية على أسواق الخضر والسمك برفقة السيدة أمينة العاصمة وبعض حاشيته. ولم ينسَ المصور المحترف إظهار جزء من الفجل الأحمر الطازج والمستورد من دول الجوار على الأرجح في إحدى صور الجولة!

وفي بغداد أيضاً، تمادى السفير الأميركي أكثر مما ينبغي، وترددت أنباء عن طلبة من وزير العمل والشؤون الاجتماعية، وهو من كتلة «صادقون» التابعة لـ«عصائب أهل الحق»، باسم الربيعي، أن يستقبله في مقر عمله، فما كان من الوزير إلا أن رفض ذلك وطلب من رئيس مجلس الوزراء أن يضبط حركة السفراء الأجانب ويطلب منهم عدم التدخل في الشؤون الداخلية، فأصدر عبد المهدي توجيهاً إلى وزير الخارجية محمد علي الحكيم ليضبط حركة السفير أو «المندوب السامي»! وفي المناسبة، فقد سبق للسفير الأميركي أن اجتمع بالوزير السابق يقودهم أيهم السامرائي، المتهم باختلاس أكثر من مليار ونصف مليار دولار حين كان وزيراً للكهرباء.

وكان السامرائي قد قُدم إلى المحاكمة في عهد حكومة نوري المالكي، فتدخلت قوة خاصة أميركية واختطفته من قاعة المحكمة ونقلته فوراً الى الولايات المتحدة بصفته مواطناً أميركياً.

هذا المواطن الأميركي من أصل عراقي أو العكس، والمتهم بالفساد والسرقة، عقد مؤتمراً سياسياً أشاد فيه بالطاغية الملطخ بدماء العراقيين صدام حسين وحزبه، في إهانة بالغة لمئات الآلاف من شهداء وذوي شهداء العراق الذين أعدمهم نظامه. والغريب أن هذا المؤتمر دعا علناً إلى القيام بانقلاب عسكري، بل أعلن حتى عن اسم قائد الانقلاب وهو الجنرال المتقاعد عبد الواحد رباط آل شنان رئيس أركان الجيش في عهد النظام السابق، والذي لم يسمع عنه أنه تصدى لقوات الغزو الأميركي. فهل يدخل هذا المؤتمر في إطار الابتزاز الذي تمارسه إدارة ترامب ضد حلفائها من ساسة نظام المحاصصة الطائفية لكي يكونوا أقرب إليها من إيران، وإلا فالسوط البعثي الصدامي قادم؟

الطريف، أن الشخص الذي أريد له أن يكون زعيماً للانقلاب، أصدر لاحقاً بياناً في العاصمة الأردنية التي يقيم فيها، تبرأ فيه من المؤتمر، وقال إنه «لن يلتقي بالأميركيين إلا بشرط أن يعيدوا العراق إلى ما كان عليه قبل 2003 ويعيدوا الحقوق لأهلها»، من دون أن يبالغ أكثر ويطلب منهم أن يعيدوا صدام حسين إلى الحياة والحكم! وختم الجنرال آل شنان بيانه بنصيحة ظريفة لمن رشحه لهذه المهمة ولغيرهم ممن يتابعون مواقع التواصل، قال فيها إنَّ عليهم أن «يغادروا صفحات فيسبوك ووسائل التواصل الاجتماعي لأنها أمرضتكم نفسياً فأصبحتم كاذبين ومراوغين دون أن تعلموا... غادروها وانتبهوا لعوائلكم أولاً».

خلاصة القول، هي أن الأيام، وربما الأسابيع القليلة المقبلة، ستكون حاسمة فعلاً لتحديد ما سيحصل في العراق. وسيندم الساسة الذين تورطوا في إيصال عادل عبد المهدي إلى رئاسة مجلس الوزراء، ولن يكون أمامهم أي خيار سوى الإصرار على إخراج القوات الأميركية من العراق بقرار نيابي عاجل ومحدد بسقف زمني، حتى لا يكون مصيره مصير قرار نيابي آخر أصدره المجلس النيابي منتهي العهدة وتم إهماله. وفي مقدمة هؤلاء الساسة وتلك الجهات تحالف «البناء» الذي يضم تحالفي «دولة القانون» و«الفتح». أما الذين شاركوا في إيصاله الى الحكم عن سابق قصد وتصميم، ويطبقون هذه الأيام تكتيك «اعمل نفسك ميت»، فهم يتحملون مباشرة مسؤولية كل ما سيحدث للعراق وفيه قريباً. ومن هؤلاء، وفي مقدمتهم، تحالف «سائرون» وكتلته النيابية «الإصلاح». وستكشف لنا الأيام عن المزيد من التخبط والأخطار المحدقة بالعراق وشعبه، والتي لا يمكن التصدي لها إلا بإخراج القوات الأميركية والتركية رسمياً ونهائياً، كما قلنا قبل قليل، وليسهّل بعدها التصدي الحقيقي للهيمنة الإيرانية في الأمن والسياسة والاقتصاد. وكل هذا لا علاقة له ببرنامج حكومة عبد المهدي التي جيء بها لإتمام مرحلة التشطيبات ووضع العراق نهائياً في السلة الأميركية مع ترك بعض الفتات لإيران وحلفائها المحليين.

إن حكومة عبد المهدي مشؤومة وخطيرة، وفي عهدها قد يسقط العراق في هاوية التبعية الكاملة والأزمات الكارثية، وأولاها أزمة الإفلاس الاقتصادي كدولة وسيعجز عن تسديد الديون والقروض الخارجية، كما حذرت نائبة رئيس صندوق النقد الدولي نفسها قبل فترة. أما الإنجاز الوحيد الذي سيسجل لهذه الحكومة ـ للإنصاف وتوخي الدقة ـ فهو استكمالها عملية رفع «الصبّات» (الحواجز الاسمنتية) من شوارع بغداد وفتح المنطقة الخضراء جزئياً للجمهور، وهو الإنجاز الذي دفع بعض الظرفاء إلى أن يطلقوا عليها اسم «حكومة رفع الصبّات»!

* كاتب عراقي

جنديان اميركيان على متن مروحية عسكرية تقلّهما من السفارة الاميركية في بغداد إلى مطار العاصمة (أ ف ب)

> **سيندم الساسة الذين تورطوا في إيصال عادل عبد المهدي إلى رئاسة مجلس الوزراء**

معها حول أمور عدة». ثم ما لبث محرض صهيوني معروف هو إيدي كوهين أن أشعل مواقع التواصل بذكر عدد من أسماء النواب العراقيين، اختارهم جميعاً من خصوم الزعيم الكردي مسعود برزاني، والذي أصدر أمراً باعتقال بعضهم بعدما وقفوا ضد محاولته الانفصالية الأخيرة. وقد رد بعض أصحاب الأسماء التي ذكرها كوهين عليه بإهانات قاسية ومن الوزن الثقيل له ولدولته التي وصفها أحدهم بالمجرمة.

وفي الولايات المتحدة الأميركية نفسها، وفي ولاية ميشيغن تحديداً، عقد عدد من البعثيين العراقيين «المعارضين» لقاء للعمل محمد شياع السوداني في شهر آذار من العام الماضي، مثلما اجتمع بغيره من وزراء ورؤساء السلطات اجتماعات مباشرة عديدة، خارقاً بذلك العرف الدبلوماسي المعمول به، ومتصرفاً كالمندوب السامي «غير القابل للضبط».

وبعد جولة عبد المهدي والضابط الأميركي في شارع الرشيد، أي بعد يوم واحد من جولة أخرى قام بها نائب قائد القوات الأميركية الجنرال أوستن رينفورت والوفد المرافق له في شوارع بغداد، وبعد أيام قليلة على اعتراف محمد علي الحكيم بدولة «إسرائيل» اعترافاً ضمنياً في سابقة تاريخية لم تألفها الدبلوماسية العراقية، في بيانه الذي قال فيه إن «العراق يؤمن بحل الدولتين»، بعد كل ما سبق، أعلنت وزارة الخارجية في دولة العدو الصهيوني أن «ثلاثة وفود من ستة العراق وشيعته زارت تل أبيب خلال العام الماضي وتفاوضت

في اشتقاق صيغة جديدة للمعارضة

سعد الله مزرعاني*

لا تفعل الحكومة، والسلطة بشكل عام، عبر مؤسساتهما المختلفة التشريعية والتنفيذية والمالية والقضائية والرقابية... سوى مفاقمة الأزمة العامة والحادة التي تتهدد لبنان واللبنانيين. العنوان الراهن هو تمادي تعثّر التأليف الحكومي للشهر الثامن على التوالي. لكن ذلك ليس العنوان الوحيد ولا هو الأخطر، فضلاً عن أنه نتيجة وليس سبباً. مع هذا التعثّر يستمر الفشل والعجز والهدر والنهب... في حقول عديدة تشمل قطاعات أساسية بعضها ذو طابع سيادي كالاتصالات، والكهرباء، وملف النفط، وملف الديونية، وملف التجنيس، وملف حقوق المواطنين ومدَّخراتهم وتعويضات نهاية خدمتهم... وصولاً إلى انتظام تلقي رواتبهم وخطر تخفيضها، وكذلك خطر تدهور سعر صرف الليرة اللبنانية، ومعها كوارث انهيار الرواتب والتعويضات إلى مستويات كابوسية. هذا فضلاً عن ملفات بيئية وصحية وتلوث شامل، وقبل ذلك وبعده فضيحة النفايات المرشحة، قريباً ومجدداً، لإغراق البلاد بالأوبئة والقاذورات...

لقد أثار هذا الواقع المزري استياءً غير مسبوق في أوسع أوساط الرأي العام اللبناني. وجذب تردي الأداء الرسمي وما نجم عن ذلك من الخسائر والمخاطر، المحققة والمتوقعة، عدداً من المتضررين إلى ساحة الاحتجاج. الأكثرية ما زالت تكتفي بالترقب القلق لكن أعداداً لا بأس بها قد استجابت إلى دعوات ممارسة فعل الاحتجاج في الشوارع. إلا أن هذه الأعداد ليست بالحجم الضروري للتعبير عن اتساع المتضررين، من جهة، ولا هي بالتأثير والزخم الكافيين لممارسة ضغط قادر على فرض مسار مختلف على أركان السلطة. صحيح أن هؤلاء الأركان يتناكفون كثيراً، ويتنافسون أكثر، على توازنات السلطة وتوزيع المغانم والمكاسب والمواقع السياسية والإدارية والتنفيذية... لكنهم متحدون، اتحاداً راسخاً و«مقدّساً»، في مواجهة أي تغيير قد ينال من منظومة المحاصصة، مهما صغُرَ حجمه وتدنّت تأثيراته. وهم من خلال هذا التضامن، معطوفاً على إتقانهم وإدمانهم تعبئة المواطنين بالعصبيات المتنوعة: الطائفية والمذهبية والمناطقية والعشائرية، فضلاً عن الزبائنية المستشرية في عملية شراء الولاء والضمائر وإشاعة الفساد... هم يتمكنون من احتواء حالات الاعتراض وامتصاص آثار ما يتولد من مناخات الاستياء والنقمة... بما رسخ، في الرأي العام، معادلة من نوع: «فالج لا تعالج». والواقع أن توليد وتكريس ذهنية تيئيس المتضررين وخصوصاً المحتجين منهم، هو هدف كبير لدى أطراف السلطة لتصوير الوضع الشاذ المفروض على اللبنانيين بأنه أمر ناجم «طبيعة» اللبنانيين أنفسهم! والمحتجون، عادة، هم حَمَلة مشاريع التغيير ذات الطابع الجذري غالباً والجزئي أحياناً: ممثلة بأحزاب سياسية وهيئات نقابية وتشكيلات أهلية... دخلت الساحة منذ عشرات السنين دون أن تتمكن، إلا نادراً، من أن تحجز لنفسها مكاناً راسخاً ومؤثراً في الخارطة السياسية العامة. بل أن بعضها قد تحول، طوعاً، أو كرهاً، إلى تابع وملحق لأركان السلطة وتشكيلاتها التحالفية السياسية وولاءاتهم الخارجية. ذلك هو الواقع السلبي الذي ينبغي تفحصه، الآن، بمسؤولية وموضوعية كاملتين. ولا أبالغ إذا قلت، أيضاً، بنفس ثوري: يستعيد نقاوة البدايات (لجهة التجرد والصدق مع الذات ومع المجتمع)، من جهة، ويستوعب حجم المتغيرات المتراكمة على مرّ العقود، من جهة ثانية، ويقيم أسباب الفشل والتراجع، من ناحية ثالثة.

إن اللحظة الراهنة، هي، موضوعياً، لحظة مفتوحة على احتمالات انعطافية: تغييرية أو حتى ثورية. طرفها الفاعل، على الأقل، والذي هو السلطة القائمة، لم يعد قادراً على الاستمرار بالطريقة السابقة نفسها. آخر من اعترف بذلك، منذ أيام، وزير المالية بقوله «الأخبار»: «لا يمكن الاستمرار بهذا الاتجاه». وكذلك فإن مرجعه السياسي (وهو أحد كبار أركان السلطة والنظام) قد تبنى، فجأة، مطلب «الدولة المدنية» بوصفها المُنقذ من الأزمة الراهنة. مع ذلك، ورغم الشعور بتعاظم الأزمة فإن ذلك لم يُلغ الإمعان في الهدر المبرمج والبنيوي، وفي النهب التحاصصي المقترن بالفجور والوقاحة والاستفزاز...

لا شك أن ذلك دفع ويدفع منسوب النقمة والشعور بالخطر إلى مستويات أعلى وأوسع. لكن، في المقابل، لا تتوفر للمتضررين صيغة فعّالة للتعبير عن احتجاجهم ونقمتهم وخسائرهم. والمشكلة ليست فقط في ضعف وتشتت قوى التغيير وتوزع ولاءات الكثيرين منها على تحالفات أطراف السلطة، إنها، أيضاً، في عجز هذه القوى، حتى لو تجمّعت، عن إنتاج وحدة فعّالة بسبب أن ما تتطلبه اللحظة الراهنة هو أكثر من وحدة هشة عانى ويعاني أطرافها من الغربة عن هموم الأكثرية الشعبية مكتفين بالمراوحة في شعارات مستهلكة لم يعد يربطها بالعصر وبالمرحلة وبأولويات المواطن وهمومه... أي رابط جدي. وليس بالصدفة، في هذا السياق، أن العمل الجبهوي غائب لأن، ما يوجه مواقف وعلاقات أحزاب التغيير، بشكل عام، إنما هو الشعاراتية الجامدة التي يلعب فيها التكرار الأيديولوجي الببغائي دوراً سلبياً مانعاً لاشتقاق البرامج الملموسة ذات الطابع المرحلي التي تعبر عن مطالب وحاجات الأكثرية الشعبية وتجعلها معنية تماماً بالانخراط في الصراع، من هذا الموقع، وليس من موقع نظري شعاراتي عام يتجاوز، تعسفاً، الحاضر من قبيل الانقطاع عنه (لا من قبيل الاستباق والاستشراف)، فيما هو، فعلياً، يقبع في ماض بات بعضه بعيداً وسحيقاً إلى حد بعيد!

يتردد الآن شعار بناء تيار وطني واسع من شأنه تعبئة كتلة شعبية سياسية قادرة على ممارسة ضغط منظم من أجل إحداث التغيير. تبني هذا الشعار جيد. لكن هذا الشعار لن يتحقق بمجرد التجميع الذي أشرنا إلى ضعف وخلل كبير في مكوناته. إنه، في الأساس، عمل تأسيسي ركيزته قناعة بنشوء (أو إنشاء) صيغة جديدة للعمل الوطني تشارك فيها أحزاب التغيير ومستقلون فاعلون في المجتمع والقطاعات والأنشطة المدنية... أما جوهرها فاشتقاق صيغة جديدة تؤمن المشاركة وتتخطاها إلى استحثاث الكتلة الشعبية الأكبر على الانخراط، من موقع الشريك الفاعل والقادر والمسلّح ببرنامج وإطار منظّم، من أجل صنع الحدث التغييري بكل ما يتطلبه ذلك من تدبير ورشاقة وشجاعة وتضحية وريادة وإخلاص ومثابرة.

إن الانتقال من التجميع إلى التأسيس يمر، حكماً، بتعزيز القناعة بهذا التحول في الأحزاب نفسها، بحيث تصبح، من خلال إعادة التقييم والمراجعة وحسن الاستنتاج، قوة حيّة متفاعلة، في البرامج والصيغ والأولويات والإرادات والوسائل، مع العصر والوضع الملموس والأولويات الفعلية لا المُفتعلة... وسيكون من شروط هذا العبور، من حالة إلى أخرى، إدارة نقاش خاص وعام بهذا الشأن، والتوصل إلى استنتاجات موضوعية وثورية بعيدة عن الفئوية والاستئثار والغرضية. وبديهي أن ذلك لا يمنع المضي في التحركات شرط أن تكون محسوبة ومستوفية للحد الأدنى من فرص النجاح بحيث تصبح مكملاً ضرورياً، في وهج الشارع والتحرك، من أجل بلورة التيار المذكور في مكوناته النظرية والعملية والبرنامجية والتنظيمية.

يبقى من الضروري القول بأن هذا النوع من إعادة التأسيس، لا ينطبق على الشق الاجتماعي فحسب، بل على الشق الوطني التحرري أيضاً.

* كاتب وسياسي لبناني

سوريا

وفود تركية إلى واشنطن مجدداً
«البنتاغون» بدأ سحب «العتاد» العسكري

في موازاة إعلان إجراء زيارات تركية مرتقبة للعاصمة الأميركية، للوصول إلى «تفاهمات ترضي الطرفين» في شأن شرقيّ الفرات، أكد «التحالف الدولي»، كما الوسط «البنتاغون»، إطلاق عملية «الانسحاب»، بدءاً بالعتاد العسكري لا الجنود

بعد أقل من شهر على إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب، قراره سحب قوات بلاده من سوريا، خرج «التحالف الدولي» ليؤكد بدء عملية الانسحاب أمس، رغم كل التجاذبات التي شهدتها الفترة الماضية بين مسؤولين رسميين أميركيين حول شروط هذا الانسحاب وجدوله الزمني. إعلان «التحالف» هذا، جاء عبر بريد إلكتروني أرسله المتحدث باسمه شون رايان، إلى وكالة «أسوشييتد برس» الأميركية، يقول فيه إن الولايات المتحدة «بدأت عملية الانسحاب المدروس من سوريا»، من دون الخوض في تفاصيل تلك العملية ومداها الزمني المفترض. وبعد ساعات على نقل الوكالة نبأ بدء «سحب القوات»، عادت لحذفه من موقعها ومعرّفاتها الرسمية على وسائل التواصل الاجتماعي، ونقل نسخة جديدة منه عن لسان مسؤول عسكري أميركي، تفيد بأن ما جرى حتى الآن هو سحب كمية من العتاد الشرق السوري. وفي تعليق المصدر نفسه للصحيفة، على ما صدر عن مستشار الأمن القومي جون بولتون، من شروط مقرونة بالانسحاب، قال إنه «لم يتغيّر شيء حتى الآن... نحن لا نتلقى أوامر من بولتون».

ومع دخول الإجراءات العسكرية حيّز التنفيذ، كشف بولتون أن وفداً تركياً سيزور واشنطن الأسبوع المقبل، لبحث ملف الانسحاب الأميركي من سوريا. وقال في حديث إذاعي أمس، «إن ما نتابعه في هذه المحادثات العسكرية، هو الضمانات والإجراءات اللازمة حتى يشعر الجميع بالارتياح إزاء الكيفية التي سيحدث بها ذلك»، معرباً عن أمله في أن تسفر هذه النقاشات «عن نتائج مقبولة من كلا الطرفين». وأكدت وكالة «الأناضول» الرسمية وجود زيارة مرتقبة ـ وإن كانت قد ذكرت أن موعدها هو الخامس من شباط وليس الأسبوع المقبل ـ يفترض أن يقوم بها وفد تركي يرأسه نائب وزير الخارجية سادات أونال؛ وهي تندرج ضمن إطار «مجموعة العمل المشتركة» بين تركيا والولايات المتحدة. وجاء الحديث عن تلك الزيارة في موازاة جولة قادة الجيش التركي ووزير الدفاع خلوصي أكار، على الحدود السورية ـ التركية، والتأكيد من هناك لاستعداد أنقرة لإطلاق عملية عسكرية في الوقت المناسب. وكان وصول تعزيزات عسكرية إلى سوريا، للمساعدة في تيسير الانسحاب وضمان أمن القوات. هذه التأكيدات العسكرية زادت من ضبابية المقاربة الأميركية الرسمية حيال قرار «البيت الأبيض»، غير أن صحيفة «وول ستريت جورنال» نقلت عن مصدر عسكري قوله إن «البنتاغون» لم يتلقّ أي أوامر جديدة (بعد قرار ترامب) ولحين تلقيه أي جديد، إن تمّ، سيتابع العمل وفق خطط الانسحاب. وأكدت الصحيفة أن قطعاً تتبع البحرية الأميركية بدأت التحرك للمساهمة في نقل الجنود والمعدات التي ستغادر

أكدت أوساط «البنتاغون» أنه لم يتلقّ أي أوامر جديدة بعد قرار ترامب بالانسحاب (أ ف ب)

لافتاً أمس، تأكيد موسكو شكوكها في نيات الانسحاب الأميركي، برغم اعتبارها إياه «خطوة في الاتجاه الصحيح» إن حصل. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زخاروفا، إن من المهم انتقال المناطق التي يفترض أن تنسحب منها القوات الأميركية إلى سيطرة الحكومة السورية، مثنية على أهمية الحوار بين دمشق والقوى المسيطرة في شرقي نهر الفرات.

أما في إدلب ومحيطها، وبعد إتمام الاتفاق بين «هيئة تحرير الشام»، و«حركة أحرار الشام» وصقور الشام»، في مناطق جبل الزاوية، وقّعت «تحرير الشام» اتفاقاً شبيهاً مع «جيش الأحرار»، لتسليم عدد من النقاط في ريف اللاذقية الشمالي الشرقي وريف إدلب الحدودي مع لواء إسكندرون. وكانت «كتيبة الهجرة» التابعة لـ«جيش الأحرار» قد أعلنت قبل أيام، حيادها في القتال الجاري بين «تحرير الشام» و«الجبهة الوطنية». وفي موازاة سيطرة «تحرير الشام» على تلك المناطق الحدودية، أرسلت تركيا أمس تعزيزات عسكرية إلى حدود لواء اسكندرون مع إدلب واللاذقية، ضمن دبابات ومدرعات، على حد ما نقلت وكالة «الأناضول». وفي مقابل الدعوات لإشراك «الجبهة الوطنية» في «حكومة الإنقاذ»، قال عضو «مجلس الشورى» في «تحرير الشام»، المصري أبو الفتح الفرغلي، إن «تحرير الشام» عرضت ذلك سابقاً على قادة فصائل «الجبهة الوطنية»، لكنّ «الأهواء والتبعية للداعم المشاريع الاستسلام كانت العائق أمام التوحد». وأوضح الفرغلي عبر حسابه على «تلغرام»، أن «مشروع الهيئة مشروع واضح جلي يتمثل في إعلاء كلمة الله في ما يُحرر من مناطق، والحكم بشرعة والجهاد في سبيله كخيار استراتيجي للتحرير، فمن كان هذا مشروعه، فهو منا عقلاً وشرعاً ونحن منه»، مضيفاً أن «من كان مشروعه ديمقراطية، أو انهزامية واستسلام لإملاءات الداعم، أو نبذ الحل الجهادي، فلا مكان له بيننا». وختم بانتقاد واقع مناطق سيطرة الجيش التركي في ريف حلب الشمالي «حيث تعلو كلمة القانون الوضعي السوري وتنتشر الرذيلة والفساد» على حد تعبيره.

(الأخبار)

> أكد الفرغلي أن مشروع «تحرير الشام» هو «الحكم بشرع الله»

إيطاليا تدرس فتح سفارتها في دمشق

أعلنت الحكومة الإيطالية أنها بدأت نقاشات حول إعادة فتح سفارتها في دمشق، وذلك بعد تسريبات عدة أشارت إلى قرب حدوث مثل هذه الخطوة. وأكد وزير الخارجية إنزو مافيورو ميلانيزي، في حديث نقلته وكالة «أنسا» الإيطالية، أن بلاده تعمل على تقويم مثل هذه الخطوة وتوقيتها المحتمل، معتبراً أن هذا التحرك طبيعي ومهم في ظل «انتقال الوضع في سوريا نحو الحالة الطبيعية».

ويأتي الإعلان من روما، بعدما خرجت تصريحات من باريس ولندن هذا الأسبوع، تؤكد أن العاصمتين لا تدرسان حالياً إعادة العلاقات الدبلوماسية مع دمشق. وعلى خلاف ما تعلنه معظم الدول الأوروبية، فقد احتفظت إيطاليا بعلاقات أمنية جيدة مع دمشق، تخللتها لقاءات متواترة بين مسؤولين أمنيين كبار من البلدين.

(الأخبار)

السعودية

«العوامية الجديدة»: رقصٌ «سلماني» على أنقاض «المسوّرة»

تحتفي السلطات السعودية، في هذه الأيام، بانتهاء ما تسمّيه مشروع تطوير حي المسوّرة، «مبشّرة» بتدشينه خلال أسابيع. احتفاء يخفي وراءه الكثير من حيثيات هذه القضية التي بدأت منذ قرابة عامين، فاتحة الباب على عملية انتقامية ستطمس معالم المنطقة، وتُغرّبها عن نفسها

بقوة الحديد والنار، فرضت السلطات السعودية إرادتها على أهالي حيّ المسورة، في منطقة العوامية التابعة لمحافظة القطيف، في المنطقة الشرقية. أزيلت معالم الحيّ بأكملها، لتحلّ محلّها أبراج وأسواق ومتنزهات، في نموذج مصغّر لما يحلم به ولي العهد، محمد بن سلمان، بتحويل المملكة إليه. إنها «العوامية الجديدة»، «مركز حضاري وثقافي واجتماعي يستهدف جذب الاستثمارات والسيّاح، وخدمة سكان القطيف» وفق الترويج الرسمي المستمرّ منذ مطلع الأسبوع الجاري، حيث أعلنت «أمانة المنطقة الشرقية» الانتهاء من «مشروع تطوير وسط العوامية». هكذا، تسدل السعودية الستار على مشروع استئصالي، استهدف طمس مآثر المنطقة، وتبديل هويتها، وإنهاء أي طابع ثوري فيها. إنه مجدداً الثأر من الأماكن، الضارب في تاريخ المملكة، ولكن هذه المرة بنَفَس نيوليبرالي «سلماني». بدأت رحلة الثأر تلك في أوائل أيار/ مايو 2017، عندما أطلقت السلطات حملة محمية عسكرياً لهدم حيّ المسورة، العائد بناؤه إلى ما يقارب 400 سنة. حينذاك، لم يكن كل أهالي الحيّ قد استجابوا لدعوة الحكومة إياهم إلى إخلاء منازلهم مقابل تعويضات. على العكس من ذلك، تشبّث الأهالي بما يعتبرونها جذورهم، معلنين رفضهم سيطرة الجيش التركي في ريف حلب الشمالي «حيث تعلو كلمة القانون الوضعي السوري وتنتشر الرذيلة والفساد» على حد تعبيره.

(الأخبار)

> تؤكد مصادر مطلعة أن «العوامية الجديدة» لا تشتمل على أيّ مبانٍ سكنية

تستخدمه الجماعات الإرهابية لإدارة أنشطتها». لكن الحقيقة أن الحيّ، وإن كان يؤوي بالفعل عدداً من المطلوبين، إلا أن هؤلاء كانوا يتوارون في أزقته الضيقة التي لا تستطيع الآليات العسكرية دخولها، خشية مواجهة مصير من سبقهم من مطلوبين بتهمة «التظاهر»، لم يخضعوا لـ«تحقيقات شفافة»، ولم يُمكّنوا من «محاكمة عادلة»، بل شُهّر بهم وشُوّهت سمعتهم، وهو ما يحمل آخرين على رفض المثول أمام جهاز قضائي معطوب في الحدّ الأدنى.

تعتقد السلطات أنها بقضائها على حيّ المسورة، معقل المطلوبين، ستتمكن من إطفاء آخر جذوة للحراك الشعبي، الذي كانت قد تمكّنت من إضعافه الإنسان عدّت ما تقوم به السلطات «انتهاكاً»، مطالبة إياها بوقفه فوراً، إلا أن السعودية أدارت الأذن الطرشاء، وواصلت تدمير الحيّ، حتى أتت عليه بالكامل.

إثر ذلك، أعلنت المملكة «الانتصار»، وتفاخر وزير إعلامها (آنذاك) عواد العواد بـ«تطهير حيّ المسورة». وفي أعقاب هذا «الفتح» بخمسة أشهر، انطلقت عمليات «تطوير» الحيّ، الذي كانت السلطات قد ادعت أنه «لا يحتوي على آثار، وهدم المنازل فيه لا يتناقض مع القوانين الدولية والمحلية لحماية التراث والآثار». المفارقة أن الإعلام الرسمي عاد، خلال الأيام الماضية، ليشدد على الطابع التراثي لـ«المسورة»، التي حرص على محو اسمها، واستبدال «العوامية الجديدة» به، ملحّاً على أن الأخيرة «تحاكي التاريخ المعماري للمنطقة»، وهو ما يؤكد أن السلطات لم تفارق فعل التضليل الذي دأبت عليه منذ اندلاع هذه الأزمة. فعلى اشتغلت «المنظمة الأوروبية ـ السعودية لحقوق الإنسان» على تفنيد تجلّياته، مُصرةً في الذكرى الأولى لإعلان الانتهاء من تدمير الحيّ تقريراً تناول عدة مغالطات في السردية السعودية، لعلّ أهمها ما يأتي: زعمت السلطات أن «المخطط يهدف إلى التقليل من المخاطر الاقتصادية والاجتماعية والأمنية»، على اعتبار أن «حيّ المسورة

واشنطن: تلويح «ديمقراطي» بالتحرك ضد الرياض

طالب أكثر من 12 مشرّعاً أميركياً، من أعضاء مجلسَي الشيوخ والنواب، بتحميل السلطات السعودية المسؤولية عن مقتل الصحافي جمال خاشقجي، مُهدّدين بالتحرك ما لم تبادر إدارة الرئيس دونالد ترامب بالاستجابة لهم. وخلال فعالية نُظّمت في مجمع الكونغرس «احتفاءً بحرية الصحافة»، وصف أكبر عضو جمهوري في لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، مايك ماكول، مقتل خاشقجي بأنه «انتكاسة كبرى» في العلاقات مع الرياض، معتبراً أنه «يتعين إحداث تغييرات». وأعلن رئيس اللجنة نفسها، الديمقراطي إليوت إنجيل، أنه يعتزم عقد جلسات في شأن العلاقات مع السعودية في الأسابيع المقبلة. وكان مجلس الشيوخ قد أقرّ، في كانون الأول/ ديسمبر الماضي، تشريعين يحمّل أحدهما ولي العهد السعودي محمد بن سلمان مسؤولية مقتل خاشقجي، ويدعو الآخر إلى إنهاء الدعم الأميركي لتحالف العدوان على اليمن. لكن مجلس النواب لم يقرّ التشريعين المذكورَين بسبب سيطرة الجمهوريين عليه حينذاك، وهو ما لم يعد عليه الحال اليوم، حيث يعتزم الديمقراطيون الذين فازوا بأغلبية مجلس النواب، في انتخابات التجديد النصفي الأخيرة، إثارة القضية مجدداً.

(الأخبار)

> أكد الفرغلي أن مشروع «تحرير الشام» هو «الحكم بشرع الله»

بالترهيب والقمع، وصولاً حتى إعدام زعيمه الأبرز (المتحدّر من العوامية أيضاً)، الشيخ نمر النمر، الذي حلّت هذا الشهر الذكرى الثالثة لتنفيذ الحكم بحقه. يشابه ذلك ما اعتقدته سلطات البحرين من أن قيامها بهدم «دوار اللؤلؤة»، رمز انتفاضة شباط/ فبراير 2011، سيسهم في «التخلص من ذكرى سيئة»، على حدّ تعبير وزير خارجية المملكة خالد بن أحمد آل خليفة. لكن الاعتقاد السعودي يبدو، كما الاعتقاد البحريني، نوعاً من الوهم ليس إلا، إذ إن ما أقدمت عليه سلطات المملكة في «حيّ المسورة» أدى إلى مضاعفة شعور أهالي العوامية خصوصاً، والمنطقة الشرقية عموماً، بالغبن، وتزكية الغضب الكامن في نفوسهم على التعامل معهم بمنطق «الفئة الضالة»، و«العناصر الإرهابية»، وفق التوصيفات التي استخدمها كتّاب البلاط أخيراً في تناولهم حادثة بلدة الجش التي وقعت الاثنين الماضي في القطيف. هذه الحادثة نفسها، التي راح ضحيتها 6 شبان ليسوا مدرجين على «القوائم السوداء» المعلنة، تجلّي واقع الحلقة المفرغة التي يدور فيها النظام، والتي ستظلّ مولّدة للاضطرابات ما لم يطرأ تغيّر على السياسات الرسمية.

يعزز التقدير المتقدم، أنه حتى في ما يتصل بالحدّ الأدنى من الحقوق المفروضة لأهالي المنطقة المدمّرة، تبين أن الكلام الرسمي مجرّد وعود عرقوبية. تعهدت السلطات، مع بدء تنفيذ المشروع، بـ«إعادة توطين السكان»، إلا أن مصادر مطلعة أكدت لـ«الأخبار» أن «العوامية الجديدة» لا تشتمل على أيّ مبانٍ سكنية، بل تقتصر على الصروح ذات الطابع التجاري والاستثماري. وفي ما يتصل بالتعويضات، أشارت المصادر إلى أن «أي جديد لم يطرأ عليها»، بعدما قدّرت الحكومة منازل المُهجّرين بأثمان بخسة، وأجبرتهم على مغادرتها قبل أن يعثروا على بديل، وهو ما أدى إلى تشرّد الكثيرين منهم، بحسب ما أفادت به «المنظمة الأوروبية ـ السعودية لحقوق الإنسان»، التي لفتت كذلك إلى أنه لم يُعوَّض إلا على عدد محدود من الخاسرين. ووصفت المصادر نفسها الهرج والمرج الدائرَين في الإعلام السعودي حالياً بأنهما «حفلة كذب»، موضحة أن «المباني التجارية والاستثمارية سيعود ريعها للدولة»، فيما ستظلّ احتجاجات أبناء المنطقة على مستويات متعددة في أسفل قائمة الأولويات.

(الأخبار)

تحليل إخباري

هامش نتنياهو في قرار الحرب: ضيّق... لكن

علي حيدر

مع كل حملة انتخابية في إسرائيل، تتصدر التحليلات في الداخل والخارج إمكانية أن تشكل هذه المحطة مناسبة ودافعاً لقيادة العدو من أجل شن عمليات عسكرية واسعة في المنطقة لحسابات داخلية. يُضاف إلى هذه الاعتبارات، في هذه المحطة الانتخابية بالذات، قلق رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، على مستقبله السياسي والشخصي بفعل ملفات الفساد المتهم بها، وخاصة أنه يسعى إلى مواجهة القضاء بتحصين مكانته شعبياً وسياسياً عبر الانتخابات.

من الواضح في ضوء النصوص القانونية والتجارب التاريخية أن لرئيس الحكومة الإسرائيلية دوراً أساسياً في صناعة القرار السياسي، لكن المؤكد أن هذا الدور غير مطلق، إنما يأتي في سياق مجموعة من العوامل والجهات الأخرى المؤثرة في بلورة القرار السياسي والأمني. ومن المعطيات المستجدة التي تعزّز وجود قيود عليه التعديل الذي سُنّ قبل أشهر، إذ نقلت صلاحية اتخاذ قرار الحرب إلى «المجلس الوزاري المصغر» (الكابينت) بعدما كان من صلاحية الحكومة حصراً. في بداية التعديل، أضيفت مادة في القانون الجديد تمنح رئيس الوزراء ووزير الأمن في حالات استثنائية صلاحية اتخاذ قرار الحرب، لكن هذه المادة أثارت ردود فعل داخلية، الأمر الذي أدى إلى التراجع عنها وإلغائها وإبقاء قرار الحرب محصوراً بيد «الكابينت».

مع ذلك، الشخصيات الأكثر تأثيراً في أي قرار عسكري هم رئيس الوزراء ووزير الأمن ورئيس أركان الجيش، لكن الأول يبقى الشخصية الأكثر تأثيراً، مع أن هذا الأمر مرتبط بأكثر من عامل ولا يقتصر على منصبه الرسمي فقط. وقد تضيق أو تتسع مساحة تأثيره في الدفع نحو قرار الحرب بلحاظ مجموعة من العوامل المتصلة بتاريخه وخبرته ومكانته في الواقع الإسرائيلي، وثقة الجمهور والمؤسسات به، وأيضاً بتناغم المؤسسة العسكرية والاستخبارية معه. وقبل كل ذلك ومعه، الموقف الأميركي من الخيار الحربي المطروح. وتزداد أهمية ثقة الجمهور والمؤسسات في هذه المرحلة التي يمر بها نتنياهو على خلفية قضايا الفساد المتهم بها كونه بات تحت مجهر مراقبة وسائل الإعلام والسياسيين والجمهور، لجهة إن كان سيدفع نحو خيارات عسكرية وسياسية تخدمه على المستوى الشخصي أو لا.

على مستوى التجارب التاريخية، يؤكد تاريخ الكيان الإسرائيلي منذ ما بعد حرب 1948 أنه لم يسبق أن فرض المستوى السياسي على الجيش حرباً كان يعارضها، رغم أنه من الناحية القانونية يمكن فعل ذلك، مع الإشارة إلى أنه سبق أن فرض المستوى السياسي تحت ضغط المقاومة، على المؤسسة العسكرية، انسحابات كان يعارضها، وأبرزها تحرير 2000، والأمر نفسه ينسحب على الانسحاب من قطاع غزة. في المقابل، بإمكان الجيش أن يوصي بعمليات عسكرية أو بحرب، لكن المستوى السياسي يرفضها ويحول دون تحققها بفعل صلاحياته المنصوص عليها في قانون الحكومة والجيش.

> تتّسم مناورة رئيس الوزراء عندما تتلاقى توصيات العسكر مع مصالحه

هكذا، يتضح أن مساحة المناورة لدى رئيس الوزراء تتسع عندما تتلاقى توصيات المؤسسة العسكرية وتقديراتها مع مصالحه السياسية والحزبية، الأمر الذي يوفر له هامشاً في أصل القرار وتوقيته وأسلوبه بما يمنحه هامشاً معتبراً في توظيفه مصالحه، فتتداخل المصالح الشخصية والاستراتيجية. في ضوء ذلك، يصبح رئيس الحكومة، في أي خيار حربي يتخذه، حتى لو كانت خلفياته في العمق ذاتية أو مركبة، محصناً من أي مساءلة وخارج أي اتهامات، باستثناء المواقف السياسية والإعلامية المنتقدة والمشكّكة التي لا أثر فعلياً لها.

مع ذلك، لا يمكن استبعاد تأثير مجريات التحقيق مع نتنياهو في خلفية قراراته السياسية والأمنية، رغم أن من المستبعد جداً أن يتمكن نتنياهو بمعزل عن توصيات الجيش وتقديراته من الدفع نحو حرب أو مواجهة واسعة. ويزداد هامشه ضيقاً عندما تكون الخيارات العملانية المطروحة هي في مواجهة حزب الله والجبهة الشمالية، بفعل إدراك القيادتين السياسية والأمنية الأثمان الهائلة والاستراتيجية التي ستدفعها في أي مواجهة واسعة.

ورغم أن تطور قدرات المقاومة في غزة، والمعادلات التي استطاعت إرساءها تحديداً بعد الجولة الأخيرة، دفعت قادة العدو كي يكونوا أكثر حذراً في مواجهة القطاع، فإن ذلك لا يلغي حقيقة أن نتنياهو سيكون أكثر تطرفاً في كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، من أجل استنهاض الشارع اليميني وتعزيز التفافه حوله، وبهدف الالتفاف أيضاً على مزايدات منافسيه من اليمين، وتوفير غطاء سياسي شعبي يواجه به الإجراءات القضائية المقررة، التي بات من المؤكد أنها تقضّ مضاجعه وتسيطر على أدائه وتكمن في خلفية الكثير من المواقف والخطوات التي أقدم وقد يقدم عليها لاحقاً.

السودان

البشير يقمع «جمعة الغضب» الثالثة
أسبوع «الانتفاضة الشاملة» ينطلق غداً

يُبدي منظمو الاحتجاجات الشعبية عزمًا على مواصلة التظاهرات المطالبة بإسقاط نظام البشير، بالدعوة إلى أسبوع تصعيد جديد، فيما لا يزال الأخير مكتفياً بالاعتماد على حنكته السياسية، تارة، وإحكام قبضته الأمنية وتحميل المحتجين مسؤولية العنف، تارة أخرى

بينما يمضي الحزب الحاكم قدماً في خطط لتعديل الدستور بما يسمح للرئيس عمر البشير، بالبقاء في السلطة إلى ما بعد فترته الحالية، التي تنتهي عام 2020، يسعى الأخير الى احتواء أكبر تهديد يواجه حكمه منذ ثلاثة عقود، بأساليب وتبريرات عدة، بدءاً من استخدام العنف المفرط تجاه المتظاهرين، واعتقال المعارضين والنشطاء والصحافيين، وتخوين المحتجين بأنهم يأتمرون بأوامر «سفارات وجهات خارجية»، وإطلاق

يحمّل حزب الرئيس «الشيوعيين والبعثيين» مسؤولية «الأعمال التخريبية»

الوعود بتحسين أداء الحكومة، وتحميل وإشنطن مسؤولية الأزمة الاقتصادية. لكن محاولاته هذه، لم تتمكن حتى اليوم، بعد ثلاثة أسابيع على التظاهرات المندلعة إثر قرار حكومته رفع أسعار الخبز ثلاثة أضعاف، من تهدئة الاحتجاجات

وصلت أعداد المعتقلين إلى أكثر من ألف شخص منذ اندلاع الاحتجاجات (أ ف ب)

شبه اليومية، المطالبة بتنحيه، وسط الأزمة الخانقة التي يعاني فيها الشعب من نقص الخبز والوقود والسيولة.

أسبوع جديد من الاحتجاجات بانتظار البشير، بدءاً من يوم الأحد المقبل، بدعوة من «تجمع المهنيين السودانيين» الذي يضم قطاعات عدة؛ بينها أطباء وأساتذة جامعيون ومهندسون، ويكسب تأييد أحزاب المعارضة، للخروج في مسيرات في أنحاء البلاد الأسبوع المقبل، في ما أطلق عليه أسبوع «الانتفاضة الشاملة». وتشيراً له، خرج المحتجون أمس، في «جمعة غضب» جديدة، تحت شعارات «حرية، سلام، عدالة»، في العاصمة الخرطوم، ومدينة أم درمان، الواقعة على الضفة الغربية لنهر النيل، ومدينة بارا، في ولاية شمال كردفان (جنوب)، عقب صلاة الجمعة. ففي العاصمة، شملت التظاهرات حي جبرة، حيث خرج المحتجون من مسجد «خاتم المرسلين»، الذي يؤمه الداعية عبد الحي يوسف، المحسوب على جماعة «أنصار السنة»، ومدينة الجيلي، شمالي العاصمة. أما في أم درمان، فقد شملت الاحتجاجات أحياء بيت المال، وودنوباوي، معقل أنصار حزب «الأمة» المعارض. وكعادتها، تصدت الشرطة والأجهزة الأمنية للمحتجين بالغاز المسيل للدموع، قبل وصولهم إلى شارع رئيسي يربط الخرطوم بمدن شمال السودان، في حين لا تزال تداعيات الهجوم الذي نفذته، أول من أمس، على مستشفى أم درمان الحكومي خلال تظاهرة جرت حوله (سقط فيها 3 قتلى و12 مصاباً بطلقات في الرأس والصدر والبطن والأرجل)، تلقي صدىً محلياً ولدى منظمات حقوق الإنسان. ووصف وزير الصحة في ولاية الخرطوم، مأمون حميدة، الهجوم بأنه «غير مقبول»، فيما أعلن والي ولاية الخرطوم، الفريق أول في الشرطة، هاشم عثمان الحسين، تشكيل لجنة لتقصي الحقائق حوله.

لكن رد البشير لا يقتصر على استخدام العنف وإطلاق الرصاص الحي بوجه المتظاهرين، بل يذهب، تارة، إلى اعتقال المعارضين، الذين وصلت أعداد الموقوفين منهم إلى أكثر من ألف شخص منذ اندلاع الاحتجاجات، حسب ما تشير مجموعات مؤيدة لحقوق الإنسان، بينهم قادة في المعارضة وناشطون وصحافيون إلى جانب المتظاهرين. وتارة أخرى، يشهر سلاح تخوين المحتجين، باتهامهم بأنهم يأتمرون بأوامر خارجية. وبين هذا وذاك، يسعى حزب البشير، في اليومين الماضيين، إلى تحميل «الشيوعيين والبعثيين» و«أحزاب اليسار» مسؤولية «الأعمال التخريبية»، وهو ما أشار إليه كل من مساعده، فيصل حسن إبراهيم، أول من أمس، ولو خرج أهل الأرض جميعاً».

ويحاول البشير تهدئة احتجاجات الخبز بوعود بتحسين أداء الحكومة وحل الأزمة التي يقر بوجودها هو ومسؤولون سودانيون آخرون، لكنه يلقي باللوم فيها على واشنطن، التي فرضت حظراً تجارياً على البلاد منذ عام 1997 حتى تشرين الأول/ أكتوبر عام 2017. وهي قيود في مجال التجارة الدولية والتعاملات المالية. لكن معارضي البشير يشيرون إلى أن سوء إدارة حكومته للقطاعات الأهم، وإنفاقها أموالاً ضخمة لمحاربة تمرد أقليات عرقية في منطقة دارفور (غرب)، وفي المناطق القريبة من الحدود مع جنوب السودان، تتسبب بمشكلات اقتصادية منذ سنوات.

وعن مدى إمكانية تحقيق التظاهرات أهدافها، أشارت الخبيرة في شؤون السودان، المؤرخة البريطانية ويلو بريدج، في مقابلة مع وكالة «فرانس برس»، إلى أن الانتفاضة الحالية تشبه إلى حد كبير الانتفاضتين الشعبيتين اللتين أطاحتا النظامين الأولين في تاريخ السودان (المستقل) في 1964 و1985، لافتة إلى أن الثورة الأخيرة بدأت من عطبرة (شرق)، كما هو شأن الاحتجاجات الحالية. وبشأن احتمال انقلاب الجيش والشرطة على البشير، كما حصل في الأزمتين السابقتين، رأت أنه «لا يمكن الجزم بأنهما لن ينقلبا يوماً ضد البشير»، لكنها أشارت إلى أن الأخير يحظى في المقابل «بدعم الكثير من الميليشيات الموازية... القوية والمرتبطة به شخصياً وبحزب المؤتمر» الذي يتزعمه، فضلاً عن أنه «كان منخرطاً بقوة في انتفاضة 1985، ويعرف تماماً كيف تمت الأمور. وهو لذلك عزز رقابته على أجهزة الأمن».

(الأخبار)

العراق

تحذيرات من انتقال المواجهة إلى الشارع: «حرب بيانات» بين «العصائب» و«الحكمة»

حرب بيانات محمومة اندلعت، خلال الساعات الماضية، بين «عصائب أهل الحق» و«تيار الحكمة»، منذرة بمفاقمة التوتر السياسي في البلاد، في ظلّ دعوة كلّ من الطرفين جمهوره إلى الاحتشاد في وجه الآخر

فجاة ومن دون سابق إنذار، اندلع التوتر بين «تيار الحكمة» بزعامة عمار الحكيم، و«عصائب أهل الحق» بزعامة قيس الخزعلي، بعدما نشرت قناة «الفرات»، التابعة لـ«الحكمة»،

استطاع برهم صالح «وقف إطلاق البيانات» وتثبيت هدوء إعلامي

خبراً مفاده «إلقاء القبض على قاتل صاحب مطعم ليمونة في مدينة الصدر، وبحوزته بطاقات تثبت انتماءه للعصائب»، وتزامن ذلك مع عرض تسجيلات مصورة لما قيل إنها تهديدات وجّهها أحد المنتسبين لـ«العصائب» إلى أستاذ جامعي في مدينة البصرة الجنوبية.

وعلى رغم نفي وزارة الداخلية العراقية، في بيان مقتضب، إلقاء قواتها القبض على قاتلي صاحب «مطعم ليمونة»، إلا أن خبر «الفرات» كان كفيلاً بتفجير غضب دفين بين الطرفين، أزمة مستجدة سرعان ما دخل على خطّها رئيس الجمهورية، برهم صالح، الذي استطاع «وقف إطلاق البيانات»، وتثبيت هدوء إعلامي، مع إعلان القيادي في «تيار الحكمة»، صلاح العرباوي، أن «الأمور تتجه للحل... العقلاء أكبر من المشاكل»، في وقت تسود فيه الخشية من انتقال المواجهة إلى الشارع، في ظل رفض القيادتين سحب دعوات التجمهر والتجمع في المكان والتوقيت عينه.

ودعت «العصائب» أنصارها إلى التظاهر اليوم عند الساعة الثالثة، أمام مقر «الحكمة»، في منطقة الجادرية، وذلك لـ«وقف هجمات قناة الفرات اتجاه الحشد والمرجعية الدينية، ومحاربة استغلال أملاك الدولة للمصالح الشخصية منذ عام 2003، ولغاية اليوم»، في حين دعا «الحكمة»، على لسان عضو مكتبه التنفيذي أحمد الساعدي، إلى الانطلاق في «تظاهرة حاشدة في ساحة الحسين في بغداد، تشارك فيها قوى شعبية من أطياف مختلفة، للدفاع عن قدسية الحشد، والتنديد باستغلال اسمه للتغطية على جرائم الاغتيال والسرقة».

هذه الاتهامات، التي تعيد تسليط الضوء على الهوة العميقة بين الحزبين، يسود الترقب لانعكاساتها المحتملة على المشهد السياسي، في ظلّ الخلاف المتواصل بين تحالف «البناء» الذي تنضوي في إطاره «العصائب»، وبين تحالف «الإصلاح» الذي يمثل «الحكمة» جزءاً منه. وفي انتظار اتضاح موقف التحالفين اللذين لزما ــ حتى مساء أمس ــ الصمت إزاء تعارك حليفيهما، يبدو أن ثمة قلقاً من أن يضع هذا الخلاف عقبة جديدة أمام مسار إتمام تشكيل الحكومة المتعثر أصلاً، وعجز رئيس الوزراء عادل عبد المهدي عن التقدم فيه. كذلك، تعيد «حرب البيانات» إحياء الكثير من التوصيفات المتضادة، من قبيل الاتهام الموجّه إلى «العصائب» بانتهاج «سلوكيات منافية لأداء الفصيل المقاوم»، وفي المقابل وسم «الحكمة» بـ«الإغراق في بث الإشاعات، ومحاولة إحداث البلبلة»، في ظلّ حديث متجدد عن تلقي وسائل الإعلام التابعة للتيار مساعدات مالية بملايين الدولارات من السعودية.

(الأخبار)

دعت «العصائب» و«الحكمة» جماهيرهما إلى التجمع اليوم في المكان ذاته (أ ف ب)

واشنطن لبغداد: تحمّلوا تكلفة احتلالنا!

تحاول الولايات المتحدة تحميل الحكومة العراقية تكلفة وجودها في بلاد الرافدين، بما ينسجم مع استراتيجية الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، القائمة على الحدّ من الإنفاق العسكري في الشرق الأوسط. وفي هذا الإطار، رفع مستشار لرئيس الوزراء العراقي، عادل عبد المهدي، خطةً مُقدّمة من أحد قادة القوات الأميركية في العراق، تنصّ على ضرورة أن تتضمّن الموازنة المالية الاتحادية بنداً لتغطية تكاليف الوجود الأميركي، بدعوى أن «واشنطن قدمت الكثير من الخدمات إلى الشعب العراقي، في إطار التحالف الدولي ضد داعش». ولفت هذا المستشار، في تقريره، إلى أن «الولايات المتحدة تخطّط لزيادة وجودها العسكري في العراق على نفقة الحكومة العراقية»، بذريعة عدم قدرة الأخيرة على حفظ الأمن في البلاد.

(الأخبار)

مقالة

أميركا وتحالفاتها «الرخوة»

وليد شرارة

من علامات الانحدار المستمر للإمبراطورية الأميركية على الصعيد العالمي، التراجع المتزايد في قدرتها على التحكم بالحلفاء، وعلى إلزامهم بسياسات تتناقض مع مصالحهم القومية الحيوية. وما يضاعف من التبعات السلبية لهذا التطور بالنسبة إلى استراتيجيتها العامة وغايتها العليا، إدامة هيمنتها العالمية المنفردة، بناء حلفاء محوريين، كتركيا والهند، شراكات وازنة مع خصومها المتهمين بالسعي إلى تقويض زعامتها العالمية أو الإقليمية، كروسيا والصين وإيران. لم ينجح التهديد والوعيد تجاه الحلفاء من جهة، ولا «العروض السخية» والإغراءات من جهة أخرى، في حملهم على وقف الشراكات المذكورة والعودة إلى سياسات معادية للقوى الصاعدة الجديدة دولياً وإقليمياً. وما يضاعف من الحنق الأميركي، إمكانية تحوّل سلوك هؤلاء الحلفاء إلى مثال يحتذى من قبل حلفاء آخرين باتوا يضيقون ذرعاً بطريقة تعامل واشنطن معهم، التي ترى أن من حقها الزامهم بأولويات جدول أعمالها الاستراتيجي من دون أن تعير لأولوياتهم أي اعتبار.

تركيا وصفقة S400... والإيغور

سعت الولايات المتحدة دائماً إلى فرض ما يشبه احتكار السلاح على حلفائها، وهي سياسة قديمة سبقتها إليها الدول الاستعمارية الأوروبية، أي إجبارهم على شراء السلاح الأميركي حصراً، خاصة في مجالات كالطيران وأنظمة الدفاع الجوي والرادارات والاتصال والمراقبة، لتعميق تبعيتهم العسكرية حيالها. الاتجاه لكسر احتكار السلاح في هذه المجالات من قبل بعض الحلفاء حالياً يؤشر بنظرها على إرادة للحد من تبعيتهم العسكرية والسياسية لها تثير غضبها وتسبّب ردود فعل من قبلها تفاقم من تأزم العلاقات بينها وبينهم. آخر مثال على ذلك، طريقة تعاملها مع تركيا بعد قرارها شراء منظومة صواريخ S400 الروسية. بدأت التهديدات بفرض عقوبات على تركيا، وصلت إلى ذروتها مع التلويح باحتمال إلغاء صفقة طائرات F-35، على الرغم من أن تركيا شريك «من الدرجة الثانية» في مشروع إنتاجها، وأنها تعتزم شراء 111 طائرة تصل كلفة الواحدة منها إلى 85 مليون دولار. لم تأبه أنقرة لتهديدات واشنطن، فانتقلت الأخيرة إلى محاولات «الإغراء» عبر اقتراح لبيعها منظومة صواريخ «باتريوت» الأميركية قدّمها وفد من «البنتاغون» زارها الأسبوع الماضي. جاء الرد التركي واضحاً على لسان وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو: «تركيا قد تشتري نظام باتريوت في المستقبل، لكن الأمر سيكون مستحيلاً إن كان الشرط المسبق إلغاء صفقة S400». حاولت واشنطن قبل الزيارة زرع بذور الشك بين روسيا وتركيا عبر تسريب معلومات عن اقتراح تركي سري للأميركيين بعرض المنظومة الصاروخية الروسية على خبرائهم ليقوموا بدراستها، ما استدعى تكذيباً مباشراً للمعلومات من وزير الدفاع خلوصي أكار.

تطور آخر يسهم في تعميق أزمة الثقة الأميركية - التركية، هو النمو المطّرد في العلاقات التركية - الصينية الذي كان بين نتائجه المهمة توقف تركيا عن إثارة قضية أقلية الإيغور في الصين واتهام هذا البلد باعتماد سياسة تنكيل بحقهم وصلت إلى حد حديث الرئيس رجب طيب أردوغان عام 2015 عن تعرضهم لعملية إبادة منهجية. وبمعزل عن مدى صحة اعتماد الصين لسياسات من هذا النوع، فإن الاستنكار الأميركي «لصمت» الدول الإسلامية عنها هو الأمر اللافت. الكونغرس ووسائل الإعلام أول من عبّروا عن «يقظة الضمير» الأميركي حيال هذا الموضوع، فرأى عضو الكونغرس براد شيرمان، خلال جلسة استماع، أن «من المعيب أن تتجاهل دول كباكستان وتركيا وبلدان الخليج، التي قادت الجهود العالمية لدعم اللاجئين الروهينغا، قمع الإيغور المسلمين في الصين». وسائل الإعلام الأميركية قدمت تفسيرها لهذه «الخيانة»، مشيرة إلى أن تعاظم الاستثمارات الصينية في تركيا في ظل أوضاعها الاقتصادية الصعبة وتأزم علاقاتها مع الولايات المتحدة هما الاعتباران الرئيسيان الذان يقفان خلفها. اعتبارات اقتصادية أيضاً مرتبطة بالوزن المتزايد للمصالح المشتركة بين الصين من جهة، ودول الخليج وباكستان من جهة أخرى، حكم مواقفها مما يدور في غرب الصين حسب وسائل إعلام وخبراء أميركيين. ما يغيظ الولايات المتحدة حقيقةً، رهانها على تبني الدول الإسلامية «قضية الإيغور» وتوظيفها ضد الصين، على غرار ما فعلت هذه الدول في الثمانينيات أيام الجهاد الأفغاني ضد السوفيات بتشجيع وإشراف منها، وفشل هذا الرهان اليوم. ينصبّ الغضب على تركيا نتيجة علاقاتها التاريخية مع الإيغور ودعمها لهم منذ عام 1949 وقدرتها لو رغبت في ذلك على التحول إلى مركز قيادة لمعركة انفصالية في غرب الصين. لكن أهمية المصالح المشتركة بينها وبين الصين تحول دون ذلك، إلى جانب رفضها الانجرار في مخططات رسمتها أميركا خدمة لمصالحها حصرياً. لقد حصلت تركيا على قرض صيني بقيمة 3,6 مليارات دولار، وتتوسع الاستثمارات الصينية فيها بنحو كبير. فقد اشترى ZTE، عملاق الاتصالات الصيني، 49% من أسهم شركة Turkish Telecom، وأكبر بنك في الصين والعالم، بنك الصناعة والتجارة، اشترى بنك Turkish Textilbank، وتجري مباحثات بين مصارف ومجموعات مالية صينية وتركية أخرى لبناء شراكات، وبينها AK BANK وHALK BANK المحسوبان على حزب «العدالة والتنمية». تعتزم شركة السكك الحديد التركية الرسمية من جهتها تطوير شبكتها لوصل شرق البلاد بغربها، وخصصت ميزانية بقيمة 45 مليار دولار لذلك، بالتعاون مع شركات صينية.

الهند وروسيا وإيران

خضعت الهند لمحاولات ابتزاز مشابهة لتلك التي تعرضت لها تركيا لثنيها عن اقتناء منظومة S-400 الصاروخية الروسية. يشير الدبلوماسي الهندي السابق م.ك. بدراكومار في مقال نشره على موقع «انديان بونشلاين» بعنوان «لماذا ينبغي أن يحظى الخلاف التركي - الأميركي حول S-400 باهتمام الهند»، إلى أن «جماعات الضغط الأميركية شنت حرباً نفسية لإثارة الذعر بين صناع القرار في الهند من مغبة توقيع الاتفاق مع الروس... لقد أظهرت هذه التجربة أن الأميركيين خبراء في عملية الخداع. لم تُفرَض أية عقوبات، ولم يكن هذا الأمر خياراً واقعياً أصلاً. هدف الضغوط كان الإساءة إلى العلاقات الهندية - الروسية. والقصة الشبيهة التي جرت بين واشنطن وأنقرة ينبغي أن تكون درساً للمعنيين بالشؤون الدفاعية والاستراتيجية في الهند. لقد حذّر الأميركيون تركيا من عواقب وخيمة، لكن أردوغان لم يرفّ له جفن».

التعاون الاقتصادي والتجاري الهندي - الإيراني موضوع خلافي آخر بين واشنطن ونيودلهي. فقد وقع اتفاق في 24 كانون الأول الماضي بين حكومات إيران والهند وأفغانستان تشغّل الهند بموجبه قسماً من ميناء شبهار الإيراني. يفتح هذا الاتفاق الطريق أمام السلع والمنتجات الهندية نحو إيران وأفغانستان وآسيا الوسطى وروسيا وأوروبا. الأخطر في الاتفاق من منظور أميركي، أنّ بين نتائجه آلية مالية للتعامل بين البلدين لا تتضمن استخداماً للدولار. وقد تلا هذا الاتفاق اجتماع بين وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، ووزير النقل الهندي نيتكين غدكاري في الثامن من الشهر الحالي، تمحور حول تطوير العلاقات الاقتصادية وإيجاد صيغ للتبادل التجاري، كاعتماد نظام المقايضة مثلاً. تتيح تجاوز عقبة استخدام الدولار. وفي ختام اللقاء، قال الوزير الإيراني إن «البلدين متكاملان، ونستطيع التعاون في شتى المجالات، على الرغم من العقوبات الأميركية المنافية للقوانين الدولية، لما فيه مصلحة شعبينا».

رفض اعتبار الولايات المتحدة مصدراً حصرياً للأسلحة النوعية، وعدم التزام ثوابت استراتيجيتها الدولية والإقليمية من قبل دول محورية حليفة تحولان بندرجان ضمن المتغيرات الكبرى التي تشهدها العلاقات الدولية في عالم «ما بعد الغرب».

مقابلة

بارتيليمي كورمون: إدارة ترامب لم تغيّر ميزان القوة بين بكين وتايبيه

لينا كنوش

تفسّر أغلب التحليلات السائدة، عودة التوتر بين تايبيه وبكين، بعامل إعادة تأكيد القوة الصينية، التي من شأنها تبرير رغبة التوحد مع تايوان. تُعلي هذه القراءة، دور العامل الداخلي، المرتبط بأزمة أيديولوجية لنظام «سلطوي»، يبحث عن شرعية، تعزز موقع الرئيس شي جين بينغ، المتنبّه لأمنية الأمة الصينية، والذي جعل إعادة التوحد مع تايوان، أحد شروط «نهضة» الصين.

يرى بارتيليمي كورمون، المشرف على قطب آسيا-المحيط الهادئ» في «معهد العلاقات الدولية والاستراتيجية» في باريس، ورئيس التحرير المساعد، لنشرة «آسيا فوكس»، أن هذه التفسيرات للنزاع بين تايوان والصين، تتجاهل البعدين التاريخي والهيكلي للصراع، ولعبة الضغط السياسي، اللذين يندرجان فيه، وهي لعبة تشددت اليوم، بفعل سياق الصدام الصيني-الأميركي، والأولوية الاستراتيجية، التي توليها إدارة الرئيس دونالد ترامب لاحتواء بكين.

بداية، وكما يذكر بارتيليمي، إن كانت الصين قد دخلت في مرحلة تأكيد قوتها، من خلال تعزيز انخراطها في الملفات العالمية، إلى جانب ملف تايوان، فإن ذلك لا يُعد تغيراً يُذكر. برز العداء عام 1949، عندما اصطدم الوعد بدمج تايوان في جمهورية الصين الشعبية، بالمقاومة المسلحة للجزيرة، وبميزان القوى، الذي جعل الأمر مستحيلاً. منذ ذلك التاريخ، لم يطرح قط حل للصراع، ووفقاً للمحلل، حافظ شي جين بينغ، على موقف سابقيه نفسه.

يقول بارتيليمي كورمون: «هكذا، يعدّ تأويل كلام شي جين بينغ حول إعادة التوحيد باعتباره تأكيداً جديداً للقوة الصينية، خطأً من الناحية التاريخية، ودليلاً على فقر حاد في معرفة العلاقة بين طرفي المضيق. سُنّ قانون مناهضة الانفصال، الذي يفترض أن يحول العودة إلى استعمال القوة، في حال إعلان تايوان استقلالها، في عام 2005، أي قبل وصول شي جين بينغ إلى السلطة. ومنذ أربعين عاماً، يُضاعف المسؤولون الصينيون تصريحاتهم لشعب تايوان، مستخدمين دائماً الخطاب العسكري والودي نفسه في ذات الوقت (تحرير التايوانيين). لم تنتظر الصين شي جين بينغ لتهدد تايوان واستقلالها الفعلي، القائم منذ ستين عاماً».

بارتيليمي كورمون، المشرف على قطب «آسيا-المحيط الهادئ» في «معهد العلاقات الدولية والاستراتيجية»

من ناحية أخرى، يرى الباحث أن قدوم إدارة ترامب، لم يغير ميزان القوة بين بكين وتايبيه بعمق، لكنها مع ذلك، صارت على نحو مقلق، جزءاً من العداوة بين الولايات المتحدة والصين. ويقدّر أنه توجد أجندتان مطروحتان اليوم على طاولة بكين: توجد من ناحية علاقتها مع تايوان، التي تسودها أهداف ثابتة، ويعاد تأكيدها بلا كلل، وهي لمصلحة إعادة التوحد التي تجري على نحو أحادي ينحي جانباً تطلعات التايوانيين (ما يجعل الأمر يبدو بالنسبة إلى كورمون «كعزم على الإلحاق»).

من ناحية ثانية، ينشغل الصينيون بالعلاقة مع الولايات المتحدة، والتفاوض حول مجال النفوذ، «لا شك في أن الصين قللة من أن تُطوَّق، لكن، مرّة أخرى، لم تولد هذه الخوف بالأمس، فهي تمثل هوساً للنظام الصيني، وقد كانت موجودة قبل قدوم شي جين بينغ. الجديد، هو القدرات العسكرية الصينية، التي، بعيداً عن القلق، يمكن أن توفر إجابات لبكين». في هذا السياق، تسمح إعادة التوحّد مع تايوان بدفع هذا القلق، لكن مرة أخرى، هذا النزاع ليس وليد اليوم». يدقق كورمون، أنه وإن كانت الولايات المتحدة تؤدي دوراً أساسياً في ميزان القوى، وتايبيه، منذ قدوك ترامب، الذي كرر، على غرار أسلافه، دعمه لتايوان. ويضيف: «نتذكر أنه في بداية الألفية، في ظل إدارة بوش، تلقى الرئيس التايواني، شان شوي بيان، وهو استقلالي صريح (على عكس تساي إنغ وون)، جائزة حقوق الإنسان من الولايات المتحدة، للتدليل بشكل أوضح، على دعم واشنطن لتايبيه. ما تغير مع ترامب، ميلاد نوع من الفظاظة في التعامل مع هذا الملف الحساس، ما يعكس دون شك، جهلاً كاملاً به، واستخفافاً كبيراً بالقضية التايوانية».

يرى المحلل أن الاعتداء في دعم الولايات المتحدة لتايوان، على نحو غير مشروط، في حال تصادمها مع الصين، أمر ساذج. ووفقاً له «من سوء الحظ، أن الرئيسة التايوانية، تبدو شديدة الثقة. ومن المؤكد أنّ من الحكمة أن تلتفت تايوان في اتجاه شركاء آخرين، حتى تتجنب ما قد يحدث، إذا ثبت أن واشنطن لا يمكن الاعتماد عليها، وتتعظ من نموذج بلدان أخرى في المنطقة، على غرار اليابان».

لا يزال احتمال قيام صراع مسلح بين واشنطن وبكين موضوعياً يُسهل الكثير من الحبر، ويشير بارتيليمي كورمون، إلى أهمية هذه العداوة بين القوتين، وأثرها في العلاقات الدولية المعاصرة. لكنه يرى أن خطر قيام نزاع مسلح سيزول بسرعة، «أولاً لأن آثاره ستكون مدمرة لكلا البلدين، ومن ثم لأن شروط مثل هذا الصراع، ليست مستوفية. ما بقي، ليس إلا خطاباً وضغوطات لوبيات عسكرية-صناعية تبحث عن اللعب على المخاوف والهوامات، لتبرير مبيعات أسلحة مهمة. على الشاكلة نفسها، تبقى فرضية قيام نزاع مسلح بين الصين وتايوان ضعيفة للغاية، لأسباب مشابهة».

للحفاظ على علاقاتها الدبلوماسية مع الجزيرة. وقد صوت مجلس الشيوخ، في شباط/فبراير الماضي، لمصلحة قانون يعزز الروابط بين الولايات المتحدة وتايوان، ما يعني عدم وجود قطيعة بين واشنطن وتايبيه، منذ قدوك ترامب، الذي كرر، على غرار أسلافه، دعمه لتايوان. ويضيف: «نتذكر أنه في بداية الألفية، في ظل إدارة بوش، تلقى الرئيس التايواني، شان شوي بيان، وهو استقلالي صريح (على عكس تساي إنغ وون)، جائزة حقوق الإنسان من الولايات المتحدة، للتدليل بشكل أوضح، على دعم واشنطن لتايبيه. ما تغير مع ترامب، ميلاد نوع من الفظاظة في التعامل مع هذا الملف الحساس، ما يعكس دون شك، جهلاً كاملاً به، واستخفافاً كبيراً بالقضية التايوانية».

يرى المحلل أن الاعتداء في دعم الولايات المتحدة لتايوان، على نحو غير مشروط، في حال تصادمها مع الصين، أمر ساذج. ووفقاً له «من سوء الحظ، أن الرئيسة التايوانية، تبدو شديدة الثقة. ومن المؤكد أنّ من الحكمة أن تلتفت تايوان في اتجاه شركاء آخرين، حتى تتجنب ما قد يحدث، إذا ثبت أن واشنطن لا يمكن الاعتماد عليها، وتتعظ من نموذج بلدان أخرى في المنطقة، على غرار اليابان».

لا يزال احتمال قيام صراع مسلح بين واشنطن وبكين موضوعياً يُسهل الكثير من الحبر، ويشير بارتيليمي كورمون، إلى أهمية هذه العداوة بين القوتين، وأثرها في العلاقات الدولية المعاصرة. لكنه يرى أن خطر قيام نزاع مسلح سيزول بسرعة، «أولاً لأن آثاره ستكون مدمرة لكلا البلدين، ومن ثم لأن شروط مثل هذا الصراع، ليست مستوفية. ما بقي، ليس إلا خطاباً وضغوطات لوبيات عسكرية-صناعية تبحث عن اللعب على المخاوف والهوامات، لتبرير مبيعات أسلحة مهمة. على الشاكلة نفسها، تبقى فرضية قيام نزاع مسلح بين الصين وتايوان ضعيفة للغاية، لأسباب مشابهة».

تقرير

الشارع غاضب والساسة يريدون التعويض

ميركل في اليونان بعد سنوات القطيعة

رغم «النية الحسنة» التي عادت بها انجيلا ميركل إلى اليونان، بعد أربع سنوات من القطيعة، ورغم تصريحها بأن بلادها «تتحمل بالكامل مسؤولية الجرائم» التي ارتكبها النازيون، لاقت المستشارة غضباً شعبياً كبيراً عبّرت عنه تظاهرات جابت أثينا

اختتمت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، أمس، زيارة لأثينا استمرت يومين، التقت خلالها رئيس الوزراء الكسيس تسيبراس، الذي كان يطلق تصريحات متشددة ضدها، فيما بدا اليوم مختلفاً جداً بعد التحول الذي أحدثه بوصوله إلى السلطة وزيارته برلين عام 2015. وتعدّ هذه الزيارة الأولى للمستشارة منذ عام 2014، حين كانت البلاد تمر بظروف اقتصادية وسياسية صعبة. وبدت الزيارة بمثابة دعم لتسيبراس لدوره في عملية التقشف ومتطلبات «الإصلاحات» التي أجرتها أثينا خلال الأعوام الماضية.

واستقبل ميركل آلاف المحتجين في أثينا تنديداً بالزيارة، واندلعت اشتباكات عنيفة بين المتظاهرين والشرطة. واستخدم المتظاهرون العصي لمهاجمة أفراد الشرطة الذين كانوا يسدّون الشوارع في وسط أثينا، في الوقت الذي كانت فيه ميركل في اجتماع مع تسيبراس في مكتبه. وعلى الرغم من أن الحكومة منعت التجمعات والتظاهرات في أثينا في فترة الزيارة، فإن المحتجين تحدّوا هذا القرار ونظموا مسيرات مناوئة للزائرة الألمانية، مؤكدين أنها غير مرغوب فيها في بلادهم لأنها أدّت «دوراً قيادياً» في إفقار الشعب اليوناني.

وفي مقابلة مع صحيفة «كاثيميريني» اليونانية، أعربت ميركل عن تقديرها لما مرّت به اليونان من صعوبات جراء تدابير التقشف التي فرضها الدائنون، معتبرة أن الإجراءات الصارمة «كانت ضرورية» من أجل تحقيق الاستقرار المالي. ورأت ميركل أنه مع استكمال حزمة الإنقاذ الثالثة في أغسطس/ آب الماضي، فإن اليونان قطعت طريقاً طويلاً، ودعت إلى أن يكون هذا حافزاً للمضي قدماً. وسعت المستشارة خلال هذه الزيارة إلى تهدئة الأجواء المتوترة بين البلدين التي اندلعت أثناء الأزمة اليونانية (2010 ـ 2014)، إذ إن ألمانيا ارتبطت في أذهان اليونانيين بسياسات التقشف الصارمة التي فرضت على اليونان لتجنب تخلفها عن دفع ديونها الضخمة وتفكك منطقة اليورو. كما أجرت ميركل محادثات مع الرئيس اليوناني بروكوبيس بافلوبولوس، ومع زعيم المعارضة اليميني في حزب «الديموقراطية الجديدة» كيرياكوس ميتسوتاكيس.

> سعت المستشارة الألمانية إلى تهدئة الأجواء المتوترة بين البلدين

وخلال استقباله ميركل، قال بافلوبولوس إن بلاده مستمرة في مطالبتها ألمانيا بتقديم تعويضات عن الجرائم التي ارتُكبت خلال الاحتلال النازي، مضيفاً إن بلاده «لا تفكر في مستقبل لها خارج العائلة الأوروبية، وإن علاقات بلاده مع ألمانيا ممتازة، إلا أنها مستمرة في طلبها المنطقي الحصول على تعويضات عن الجرائم ضد الإنسانية التي شهدتها خلال الاحتلال النازي». بدورها، قالت ميركل بخصوص الاحتلال النازي لليونان «نتحمل مسؤوليتنا التاريخية كاملة، وندرك الجرائم التي ارتكبها القوميون الاشتراكيون (النازيون) في اليونان، لهذا فإن تقديم الدعم لأثينا هو لمصلحة البلدين. وأضافت إن ألمانيا تدعم الموقف اليوناني، وخاصة في مسألة اللاجئين، وتدعم سياسة أوروبية مشتركة بخصوصهم.

تحدى المتظاهرون قرار الشرطة ونظموا مسيرات مناوئة لميركل (أ ف ب)

وفي عام 2016، شكل البرلمان اليوناني لجنة لإحصاء خسائر البلاد المادية والبشرية جراء الاحتلال النازي، وخلصت إلى مطالبة ألمانيا بسداد تعويضات قيمتها 278,7 مليار دولار. وتشمل الخسائر قتل آلاف المواطنين، والاستيلاء على مخزون البلاد آنذاك من العملة الأجنبية واحتياطي الذهب الذي حصلت عليه القوات النازية قسراً تحت بند قرض، ولم تسدده ألمانيا. وتقول السلطات الألمانية إنها دفعت 115 مليون مارك ألماني عام 1960، وترفض دفع تعويضات جديدة عن حرب مر عليها أكثر من 70 عاماً.

(الأخبار، أ ف ب)

وفيات

زوجة الفقيد زكية يوسف الحربية
ابنه رئيف العريجي وعائلته
بناته حنان زوجة شادي خنيزير وعائلتهما
جنان زوجة حسين الحسن وعائلتهما
سلمى زوجة زياد شعبان وعائلتهما
شقيقه العميد الركن المتقاعد غسان رئيف العريجي زوجته هدى الزغزغي وعائلتهما
شقيقاته سلمى زوجة منير مخلوف وعائلتهما
مي زوجة فوزي الجعيتاني وعائلتهما
صونيا أرملة المرحوم ولسن ديب وعائلتهما
أبناء حميه سعيد يوسف الحربية وعائلته
سركيس يوسف الحربية وعائلته (في المهجر)
بنات حميه هدى زوجة سركيس الرهبان وعائلتهما
كليمانس زوجة طوني فنيانوس وعائلتهما
عمّه عائلة المرحوم قبلان طنوس العريجي
عمته المربية ماي أرملة المرحوم بدوي قبسي وعائلتها
خاله عائلة المرحوم سمير نقولا عبدو
خالاته عائلة المرحومة سارة زوجة المرحوم مخائيل الغريب
كريمة أرملة المرحوم شفيق هاني وعائلتها
الحزب السوري القومي الاجتماعي
وعموم الأهل والأنسباء في الوطن والمهجر
ينعون إليكم على رجاء القيامة والحياة الأبدية فقيدهم الغالي المرحوم
الأمين جبران رئيف العريجي
الرئيس الأسبق للحزب السوري القومي الاجتماعي

المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الأربعاء 9 كانون الثاني 2019 عن 67 عاماً، متمماً واجباته الدينية.
تقبل التعازي يومي السبت والأحد 12 و 13 الجاري من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السابعة مساءً في قاعة كنيسة مار يوسف، زغرتا.
يحتفل بالذبيحة الإلهية لراحة نفسه يوم السبت 12 الجاري الساعة الخامسة مساءً في كنيسة مار يوسف، زغرتا.

من آمن بي وإن مات فسيحيا
زوجة الفقيد: هدى طانيوس حبيب
ولده: فيليب
ابنتاه: لارا زوجة سيبيستيان كلاين
مود
أولاد شقيقته المرحومة نجلا الخوري سلامه:
شربل سلامه وعائلته
رمزي سلامه وعائلته
وعموم عائلات: الخوري، حبيب، الحويك، كلاين، سلامه
وعموم عائلات عينباب والخاربة وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
الصحافي
مراد فيليب الخوري

المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الخميس الواقع فيه 10 كانون الثاني 2019 متمماً واجباته الدينية.
لنفسه الراحة ولكم من بعده طول البقاء
تقبل التعازي اليوم السبت 12 الجاري في صالون كنيسة مار جرجس الرعائية، ساحة الدكوانه ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة
واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً

رقد على رجاء القيامة المرحوم
نخلي حبيب جعلوك
زوجته المرحومة إيفون أسعد سعد
أبناؤه: حبيب وزوجته رولا معلوف وعائلتهما
جورج
الياس وزوجته سلوى جعلوك وعائلتهما
أشقاؤه: عائلة المرحوم رياض جعلوك
عائلة المرحوم الياس جعلوك
عائلة المرحوم ياسر جعلوك
شقيقاته: أنجول أرملة المرحوم يوسف جعلوك وأولادها وعائلاتهم
جانيت أرملة المرحوم أسعد سعد وأولادها وعائلاتهم
منى زوجة الأستاذ شوكت فتوش وأولادها وعائلاتهم
سلوى أرملة المرحوم جورج خوري وابنتها
وأنسباؤهم ينعونه إليكم
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الأحد 13 كانون الثاني 2019 في كنيسة مار الياس، شدرا.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده لغاية الخامسة مساءً ويوم السبت 12 الجاري في منزل ابنه حبيب الكائن في أدونيس، شارع حقلة الدهب، بناية جعلوك، الطابق الأول قرب الليسه دو فيل ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً.
يوم الثلاثاء 15 الجاري في كنيسة الصعود الإلهي للروم الأرثوذكس، كفرحباب، غزير ولغاية الساعة السادسة مساءً.
يقام قداس وجناز لراحة نفسه الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم السبت 19 الجاري في كنيسة الصعود الإلهي للروم الأرثوذكس، كفرحباب، غزير.

ذكرى

ذكرى ثالث
تصادف اليوم السبت 2019/1/12
ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة المرحوم
الحاج منير احمد حيدر قانصو
(ابو غازي)
زوجته: المرحومة الحاجة سكنة عبد الرؤوف شعيب
أولاده: غازي، أحمد، هيثم، علي، حسان، والشهيد حسين قانصو.
بناته: فاطمة، رندا، هيفاء، وريمان.
شقيقاه: طلعت وحكمت
شقيقتاه: صباح والمرحومة جواهر.
أصهاره: ابراهيم صبرا، علي شعيب، جعفر ترحيني، وجهاد شعيب
وبهذه المناسبة تتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدته الدوير، الساعة الثالثة من بعد الظهر.
كما وتقبل التعازي في بيروت يوم الأربعاء 2019/1/16 في جمعية التخصص والتوجيه العلمي- الرملة البيضا، من الساعة الثالثة عصراً وحتى السادسة مساء.
للفقيد الرحمة ولكم الاجر والثواب
الاسفون: ال قانصو، ال شعيب، وعموم أهالي بلدتي الدوير والشرقية.

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لنقل محولات القدرة في محطات التحويل الرئيسية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 100 ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق "12" - المبنى المركزي (غرفة 1223).
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2019/2/15 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 8 كانون الثاني 2019
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 54

اعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لإجراء مزايدة لبيع مواد غير صالحة للاستعمال في مديرية الانتاج.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 20 ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق "12" - المبنى المركزي (غرفة 1223).
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2019/2/22 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
بيروت في 8 كانون الثاني 2019
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 53

اعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان ينفذ انطوان والياس ميلاد العضم بالمعاملة 2018/746 بوجه كلير وافلين العضم وهيفاء وماري وكارول وميرنا وتريز وشربل سمعان الهاشم قرار محكمة الاستئناف المدنية في جبل لبنان الغرفة الثالثة عشرة رقم 2016/173 تاريخ 2016/9/8 والذي قضى بازالة الشيوع في العقار 18/صربا مساحته 5132 م.م. وهو بموجب الافادة العقارية ارض سليخ بعل تزرع حبوب ومغروسة توت وشجر صنوبر ضمنها بناء من حجر يحتوي على غرفة للحطب وبجانبها بئر ماء جمع وبناء من حجر مؤلف من طابقين السفلي يحتوي على قبوين ودرج من حجر يصعد منه للطابق الاول المحتوي على غرفة واحدة للسكن.
يوجد استملاك ووضع يد 800 م.م. والمساحة المتبقية 4332 م.م.
وبالكشف تبين ان الواقع مطابق نسبياً للافادة العقارية اذ تبين وجود غرفة من حجر خفان اضيف الى البناء من طابقين والعقار مهمل يتضمن اشجار صنوبر وتوت ونبات بري ويقع على مساحة 500 م.م. تقريباً من اتوستراد جونيه جبيل.
تاريخ محضر الوصف وتاريخ تسجيله 2018/6/19
بدل تخمين وطرح العقار 18/صربا /5198400/د.أ. او ما يعادله بالعملة الوطنية.
اشارة دعوى رقم 71/1456 من فكتوريا العضم
يجري البيع بيوم الثلاثاء الواقع فيه 2019/2/12 الساعة 11:00 قبل الظهر في قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للعقار موضوع المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي احمد مزهر
الى المنفذ عليهم منه وزهرة يوسف خواجه ونديم يوسف خواجه ويوسف خواجه من جرجوع ومجهولي محل الاقامة، وعملاً باحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم هذه الدائرة بان لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2018/755 والمتكونة بين عباس حسن دويك وبينكم ورفاقكم انذاراً تنفيذياً بموضوع الحكم الصادر عن القاضي المنفرد المدني في النبطية رقم 2018/74 تاريخ 2018/6/18 والمتضمن منح عقار المدعي رقم 1411 من منطقة جرجوع العقارية حقاً بالمرور عبر العقار 1409/جرجوع وفقاً لاقتراح الخبير في تقريره المميز بتاريخ 2018/1/22 والزام الجهة المدعية بان تدفع لكم ولرفاقكم مبلغ 7200 دولار اميركي او ما يعادله بالليرة اللبنانية بتاريخ الدفع كتعويض عن المرور عبر عقاركم وتضمينكم الرسوم والنفقات القانونية.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكلاء قانونيين لاستلام الانذار ومرفقاته تحت طائلة متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً بانقضاء 20 يوماً تلي النشر مضافاً اليها مهلة الانذار.
مأمور التنفيذ
فاطمة سلهب

اعلان
صادر عن محكمة صور المدنية
غرفة الرئيس محمد مازح
بتاريخ 2018/12/20 تقدم المستدعي ناصر داود وكيل جهينة عجمي امام هذه المحكمة بطلب حصر ارث سجل 2018/655 للمرحومه خديجه امين طعان بورثتها من زوجها المتوفى قبلها علي عجمي وهم حسين وراشد ورضا وروشنة وعقيل ولا وارث لها سواهم، يطلب ممن لديه اعتراض ان يتقدم به امام هذه المحكمة ضمن اوقات الدوام الرسمي وخلال خمس عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
ابراهيم حمود

اعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب طاني عنتر بالوكالة بدل عن ضايع عن سند تمليك يوسف انطونيوس اسطفان في العقار 925 راسكيفا.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري

اعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب رفيق انطونيوس جرجس حرب سند بدل ضائع للعقار 5364 تنورين الفوقا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

اعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلبت المحامية سوزان ليشع ساسين بالوكاله عن احد ورثة تراز العريجي سند بدل ضائع للعقار 3658 اهدن.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

اعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلبت المحامية سلمى بشير عيروت بالوكاله عن احد ورثة نزهه انطون سند بدل ضائع للعقار 484 كرمسده.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

اعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب احمد ابو شاكر بالوكاله عن احد ورثة سعيد الخوري سند بدل ضائع للعقار 247 بوسيط.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

اعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب المحامي ميشال جرجس الحاج بالوكاله عن سايد حاتم سندي بدل ضائع للعقارين 1871 و1878 داربعشتار.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

اعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب المحامي داني رزق بالوكاله عن حنا بشاره سند بدل ضائع للعقار 1051 مرح كفرصغاب.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

اعلان من امانة السجل العقاري في راشيا
طلب محمد سيف الدين القادري لمورث موكليه احمد محمد القادري شهادة قيد بدل ضائع بحصته بالعقارين 1015 و1055 ضهر الأحمر وبالعقار 238 الرفيد.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في راشيا
نور أبو سعد

اعلان
صادر عن السجل التجاري في بيروت بموجب محضر الجمعية العمومية غير العادية بتاريخ 2009/12/31 تقرر بتاريخ 2019/1/8 حل شركة AFRICAN POLYMERS & (CHEMICALS CO-SAL (off shore رئيس مجلس ادارتها مديرها فادي نبيه ناصر وشطب قيدها من السجل التجاري حيث هي مسجلة تحت الرقم 1801600 ورقم تسجيلها في وزارة المالية 1460051.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال مهلة عشرة ايام من تاريخ آخر نشر.
أمين السجل التجاري
بالتكليف مارلين دميان

مطلوب

مطلوب معلم ذو خبرة لتشغيل مكنات صناعية.
مطلوب سائق بيك آب لديه دفتر توت مارك .
للمراجعة 01/455000

مفقود

فقدت تذكرة سفر بحري باسم بلال خالد ريداني ما بين بيروت وطرابلس الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم: 70/352591

خرج ولم يعد

غادر العامل البنغلادشي:
MOHAMMOD MUKTER HOSSAIN
مكان عمله في شركة:
R.B.S GROUP
ولم يعد، فالرجاء ممن يعرفه الإتصال على الرقم: 863150 70

غادر العامل البنغلادشي:
MD ARIFUL ISLAM BAPARY
مكان عمله في شركة:
FREE LINE TRD
ولم يعد، فالرجاء ممن يعرفه الإتصال على الرقم: 863150 70

من المعرض

فنون بصرية

التجريد المشهدي بحث تأمّله في كيفيّة تمثيل المناظر الطبيعيّة

حاتم إمام: «عتبة» إلى (معنى) المكان وتجلياته

ليس على زائر معرض الفنان اللبناني في غاليري Letitia (الحمرا ـ بيروت)، أن يتوقّع رؤية مناظر طبيعيّة مألوفة. في موازاة أعماله المجرّدة التي استخدم فيها أنماطاً مختلفة من الطباعة اليدوية على الرخام والمعدن والورق والبلاستيك، يقدّم ممارسة مفاهيمية تبحث في أساليب وأطر العرض. يتداخل المعرض (تنسيق أماندا أبي خليل) بين فضاءات حقيقية مادية وأخرى متخيّلة تتوقّف عند معنى المكان وتمثيلاته وسلطاته

روان عز الدين

لدى الدخول من باب غاليري Letitia (الحمرا ـ بيروت)، ستقع على أشكال هندسيّة متدلّية من السقف، بأحجام وأشكال متفاوتة، وعلى أخرى موضوعة على الأرض. في كل الحالات، ستبدو هذه اللوحات في معرض «عتبة» (Threshold) لحاتم إمام (تنسيق: أماندا أبي خليل)، مجرّد هياكل فارغة أديرت خلفياتها إلى باب الغاليري وواجهتها الزجاجيّة. ما إن نجتاز الشريط الأزرق الملصق في منتصف الصالة، حتى نتمكّن من الرؤية، لكنها رؤية محكومة بما لا يقلّ تجريداً عمّا كان قد ظهر مسبقاً. إذ إن الفنان اللبناني، خطّ مشهديّاته كتموجات بالأسود والأبيض، وبخطوط تصنع ما يشبه الأفق، ثم يقطعها بمستطيلات ملوّنة، أو بأشكال تشبه الأعمدة. وبين هذا وذاك، يتوزّع على سطح اللوحة ما يشبه الأشجار والنباتات.

أسئلة يثيرها نص ل. و. ت. ميتشل حول تمثيلات المناظر الطبيعيّة بصرياً، وعلاقتها بالقوّة والاستعمار في فلسطين ونيوزيلندا وبريطانيا

أماندا أبي خليل، مجرّد هياكل فارغة أديرت خلفياتها إلى باب الغاليري وواجهتها الزجاجيّة. ما إن نجتاز الشريط الأزرق الملصق في منتصف الصالة، حتى نتمكّن من الرؤية، لكنها رؤية محكومة بما لا يقلّ تجريداً عمّا كان قد ظهر مسبقاً. إذ إن الفنان اللبناني، خطّ مشهديّاته كتموجات بالأسود والأبيض، وبخطوط تصنع ما يشبه الأفق، ثم يقطعها بمستطيلات ملوّنة، أو بأشكال تشبه الأعمدة. وبين هذا وذاك، يتوزّع على سطح اللوحة ما يشبه الأشجار والنباتات.

يفترض أن يكون مناظر طبيعيّة. استخدم إمام أنماطاً من الطباعة اليدوية (مونوتيب وحفر ...) بالحبر على مواد متعدّدة: الورق والواح الزينك والبليكسي غلاس، والبلاستيك والحبر على الرخام. تقنيات الطباعة لا تفضي إلى نقل مشهد معيّن بذاته فحسب. التجريد المشهدي، يبدو بحثاً تأمّلاً في كيفيّة تمثيل المناظر الطبيعيّة، والمعاني التي يكتسبها المنظر خلال التحوّل من الحضور الحقيقي إلى المتخيّل (المكان نفسه، ورؤية الفنان وأسلوبه، وطرق العرض...).

في معرضه الفردي الأوّل في لبنان، ليس علينا أن ننتظر رؤية مساحات طبيعية عادية أو مألوفة. لا نعرف كم يشبه إمام مجايليه من فنانين لبنانيين انفتحوا بكافة وسائطهم على الخارج، على المساحات اللبنانية الطبيعية والمدينية، كجزء من هواجس فرديّة وجماعيّة، رأيناها في صور لارا تابت، ورشا كحيل ونديم أصفر وميريام بولس وغيرهم. وقبلهم في اللوحة، وفق دوافع مختلفة بالطبع، مع عمر الأنسي وصليبا الدويهي ومصطفى فروّخ وآخرين ممن تذكرهم أماندا خليل في مقالتها/ دليليها عن المعرض داخل الكاتالوغ باللغة الإنكليزية. يأتي معرض إمام ليستكمل تجاربه ومشاركاته الجماعيّة في مجلّة «السمندل» التي أسهم في تأسيسها. وفيها عرض أساليبه التجريبيّة في مجال الكوميكس، خصوصاً اختباراته التجريديّة والمطبوعة خلال السنوات الأخيرة. رأينا اشتغاله على ثيمة المناظر الطبيعية والمدينيّة في سلسلته «الناظر» التي انشقّ منها أعمال معرضه الحالي. عُرضت السلسلة في كتاب لـ«السمندل» بعنوان «جغرافيا»، ونشرت مجدّداً في دليل المعرض، وإذ يحضر المشهد في السلسلة بخطوط ضئيلة، إلا أنه يكاد يتلاشى تماماً أمام عينيه اللتين تحاولان عبثاً تسوية اللحظة المناسبة للرؤية. محاولات، كلّما تضاعفت، تفضي إلى علاقة مشوّشة مع الفضاء الخارجي. علاقة تراوح بين الانغماس إلى درجة العمى وبين افتقار التفاصيل لدى الابتعاد. وبالعودة إلى أعمال المعرض، فإن إمام، ينحو إلى مزيد من الإقلال هنا في لوحاته التي تتراءى كخرائط طوبوغرافيّة لوديان وأنهار وجبال ومنحدرات، وأحياناً كمشاهد قريبة جدّاً. أمام كلّ هذا التجريد، لدينا طريقة العرض، التي تفتح آفاقاً مادّية وآنيّة لمناظره الطبيعيّة. كأن ما أقلت من عينيه في اللوحات، يستعيض عنه ببناء مكان مادي وملموس في الغاليري. كم يمكن فصل العمل الفني عن أطره المتمثلة في الغاليري وطرق العرض؟ التنبّه إلى سلطة الغاليري على المتفرّج وعلى معنى العمل الفني، يدفعان إمام إلى التخلي عن الطرق التقليدية، وإلى التدخل في الفضاء المادّي للعرض. أوّلاً، يصنع الشريط الأزرق في منتصف الصالة باباً أو عتبة، وفق عنوان المعرض، مغايراً عن الحدود الأساسيّة المتمثلة بباب الغاليري وواجهتها الزجاجيّة. هكذا يضيف حدوداً أخرى إلى الغاليري التي تعدّ هي نفسها إطاراً خارجياً للأعمال، مفصولاً عنها، ويفصلها عن الخارج في الوقت نفسه. وفي إدارته لخلفيات اللوحات إلى الواجهة، يكثّف إمام من العزل الذي تفرضه الغاليريهات. لكنه في الوقت نفسه يضعنا أمام مشهدين، حين نقف لنرى اللوحات، هما خلفية الشارع المتحرّك في الوراء، ومناظره في اللوحات. أمام المشهد الحقيقي في الخلف، يمكن قراءة تجريد اللوحات على أنه سؤال متواصل عن معنى المكان وتجلياته المادية والمفاهيمية. أسئلة يثيرها نص طويل للكاتب والأكاديمي الأميركي لـ و.ج.ت ميتشل حول تمثيلات المناظر الطبيعيّة بصرياً، وعلاقتها بالقوّة والاستعمار في مشاهد فلسطين المحتلّة ونيوزيلندا وبريطانيا. يمكننا أن نقرأ المقالة التي نشرت بداية عام 1994، في كتالوغ المعرض، حيث ينطلق ميتشل من المناظر الطبيعية بوصفها قوّة ثقافية لا مشهداً يُرى ويُقرأ، بل قوّة يتشكّل فيها المعنى السياسي والاجتماعي. على الجدار الخارجي المقابل للغاليري، حيث ركنت سيارات على جانب النزلة المؤدية إلى شارع الحمرا، رسم إمام ما يشبه مرآة لأعمال الغاليري المعلقة في الداخل. أيهما المكان الحقيقي؟ يضع إمام المتفرّج أمام حالات مختلفة من الأمكنة، بين الحقيقي منها والمتخيّل، وبين الفضاءات العامّة والخاصة، والثابتة داخل أطر متفاوتة الأحجام وتلك المتحرّكة التي يدعونا المعرض إلى إعادة التفكير في الحدود التي تفصلها، وتجعلها متقاربة إلى هذا الحد في الوقت نفسه.

باتي معرض حاتم إمام ليستكمل تجاربه ومشاركاته الجماعيّة في مجلّة «السمندل» التي اسهم في تاسيسها (تانيا طرابلسي)

معرض «عتبة» (Threshold) لحاتم إمام: حتى 2 شباط (فبراير) الحالي ـ غاليري Letitia (سارولا ـ الحمرا). للاستعلام: 01/353222

أحوال المهنة

«المستقبل»: صحافة تنتهي... وباب مشرّع على المجهول

ميسم رزق

قضي الأمر، واتُّخذ القرار بتوقّف صحيفة «المستقبل» عن الصدور ورقياً ابتداءً من الأول من شباط (فبراير) المقبل. إدارة الصحيفة أعلنت عن ذلك أول من أمس في بيان رسمي نشرته على موقعها الإلكتروني، بعدما أبلغ مدير تحريرها جورج بكاسيني القرار إلى رؤساء الأقسام خلال اجتماع التحرير اليومي عند الساعة السادسة مساء. وسريعاً، أعلم المدراء الموظفين بالخبر، الذي لم يشكّل بالنسبة إليهم مفاجأة، لا سيما أنّ الحديث عن هذه الفكرة انتشر داخل أروقة الصحيفة منذ شهرين. وكانت «الأخبار» قد كشفت في الأول من كانون الأول (ديسمبر) الماضي عن قرار توقف صحيفة «المستقبل» ورقياً وتحولها إلى جريدة رقمية بالكامل بعد عشرين عاماً من الصدور، متسائلة عن مصير عشرات الموظفين، وناقلة قلقهم على تعويضاتهم. هذا المصير هو تحديداً ما يشغل الصحافيين والإداريين، علماً أنهم وُعدوا من قِبل الإدارة بأن «دفع التعويضات سوف يبدأ في شهر أيار (مايو)». على أن «يتقاضى كل موظف داخل الصحيفة منذ أكثر من 10 سنوات، تعويض خدمة 12 شهراً و4 أشهر طرد تعسفي. أما من هم في الجريدة منذ أقل من عشر سنوات، فسيحصلون على راتب عن كل شهر و3 أشهر طرد تعسفي، وطبعاً مع تسديد كل المستحقات السابقة. إذ إن العاملين في الصحيفة لهم في ذمتها أكثر من 12 شهراً». غير أن أكثر ما يثير قلق الموظفين هو «عدم الإيفاء بهذه الوعود ليكون مصيرهم شبيهاً بما حلّ بزملائهم السابقين من الذين طُردوا أو قدموا استقالاتهم، وما زالوا حتى اليوم من دون تعويضات».

والغريب أن إدارة الصحيفة التي أعلنت عن تحولها إلى صحيفة رقمية نظراً إلى «التحولات التي تشهدها الصناعة الصحافية في لبنان والعالم، والتراجع المتواصل الذي تشهده السوق المحلية في المبيعات والمداخيل الإعلانية» كما أشار بيانها، ليس لديها خطة جاهزة لشكل هذا الموقع أو فريق عمله أو إدارته. وفق مصادر إدارية، «هناك حالة ضياع وارتباك بشأن ما بعد التوقف عن الصدور». وفي هذا الإطار، قالت المصادر إن «بعض الأفكار التي نسمعها، تتحدث مرة عن توقّف الصحيفة ومعها الموقع الإلكتروني الخاص بها على أن يخرج كل الموظفين منهما، ومن ثَمّ يتمّ تأسيس موقع جديد يعمل به فريق جديد». كما سُمع في هذا الإطار أنه «بالإمكان أن يحصل دمج للمواقع أي الموقع الخاص بالصحيفة والتلفزيون وتيار «المستقبل» ككلّ». إذا ما صحّ كلام المصادر، يعني ذلك الكثير من التجني على فريق الموقع الحالي، والظلم بحقه. إذ حقق هذا الفريق على الرغم من قلة عدده (خمسة أفراد: مدير وموظفين ثابتين وموظفين غير ثابتين) نقلة في الموقع، إذ كان يتضمّن في كثير من الأحيان مواد غنية بالمقارنة مع ما كانت تنشره الصحيفة في السنوات الماضية. فكيف إذا يُمكن التخلّي عن

> **أحاديث عن دمج المواقع الإلكترونية الخاصّة بالصحيفة والتلفزيون والتيار**

فريق موجود وأثبت نفسه ويعمل في الموقع منذ سنوات، وهو الأخبر بكيفية التعامل مع الصحيفة الرقمية لصالح فريق جديد؟ وحتى إذا تقرر إغلاق الموقع الحالي وتأسيس آخر، أليس الأقربون هم الأولى؟ كل هذه الأسئلة لا تزال تتوالى، مصحوبة بمخاوف من دخول المحسوبيات على خط التوظيفات الجديدة. وهنا، يهمس كثر باسم المسؤول السابق عن صفحة «مخافر ومحاكم»، الذي تحول في ما بعد إلى رئيس فعلي للقسم السياسي من دون تكليف قاسم خليفة. ويطلق على هذا الأخير اسم «الجندي المجهول» الذي أصبح «الكل بالكل». فهو كان من المقربين جداً من الصحافي الراحل نصير الأسعد الذي «عزّز له وضعه». وبعد وفاة «البيك»، أصبح مقرباً جداً من بكاسيني، فكان يقرر «من يبقى ومن يغادر، ويقوم بالمناقلات داخل الصحيفة». وفي انتظار البتّ بالمصير المجهول الذي سوف يواجهه حوالى 90 موظفاً، يظنّ بعضهم أن إقفال الصحيفة سوف يعود بالخير على قناة «المستقبل» وينعشها على اعتبار أنه «سيكون لها نصيب من موازنة الصحيفة». غير أن من يعلم بخفايا المؤسسات الإعلامية لتيار «المستقبل»، يدرك تماماً بأن الموازنة التي كانت مخصّصة للصحيفة هي الأقل بين الموازنات الأخرى. وهذه الموازنة لم تكن تُصرف في السنوات الأربع الأخيرة، مما كان يضطر المدير العام للصحيفة سعد العلايلي إلى الاستعانة بالإعلانات وأموال ضمان الموظفين لتأمين بعض السلف لهم!

(مروان طحطح)

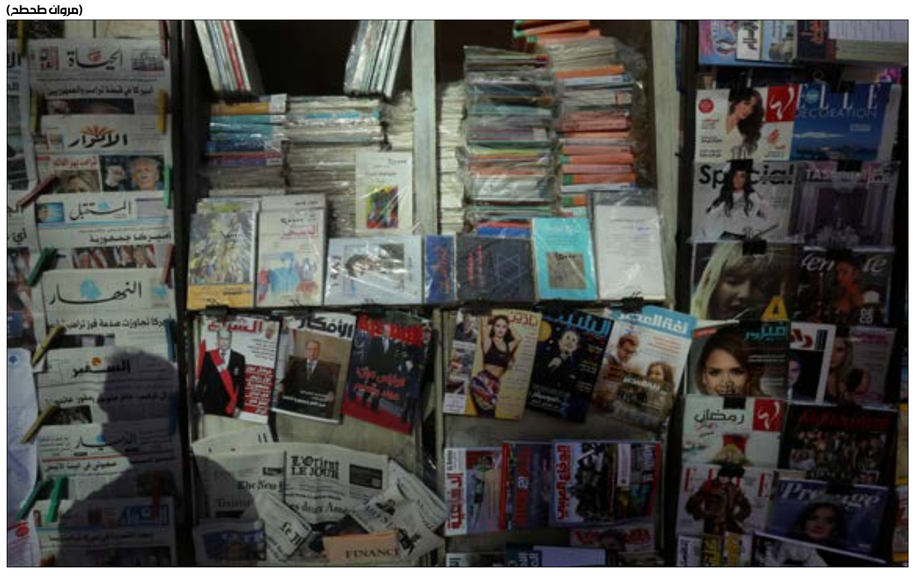

ستريمينغ

YOU... حين تُضفي الدراما رومانسية على أمراض المجتمع

نادين كنعان

«لست قلقاً. شاهدت أفلاماً رومانسية ـ كوميدية بما فيه الكفاية لأعرف بأنّ شباباً مثلي دائماً ما يقعون في مأزق كهذه». جملة قد تبدو عادية يقولها الممثل بين بادلي الذي يجسّد شخصية «جو غولدبرغ» في مسلسل YOU (أنتِ) الذي انطلق عرضه في أيلول (سبتمبر) الماضي على قناة Lifetime الأميركية قبل أن تستحوذ عليه شبكة «نتفليكس» وتوفّره على منصّتها الخاصة بالـ «ستريمينغ» في بداية عام 2019. لكنّ الشاب الثلاثيني يقول كلامه أثناء استلقائه على سرير «غوينيفير بيك» (إليزابيث ليل) ـ الفتاة التي صار مهووساً بها ـ وهو يقرأ رسائلها الموجودة على جهاز الكومبيوتر الخاص بها لبعرف المزيد عنها. تجهل الصبية المولعة بالكتابة أنّه موجود هناك، لا بل إنّها تجهل وجوده أساساً. لعلّ أكثر ما يميّز المسلسل المثير للعديد من أبطال الأفلام التي تمزج بين الرومانسية والكوميديا، البطل كيبنيس صادرة في عام 2015، يكمن في كيفية معالجته للطريقة التي يتعامل بها المجتمع مع السلوكيات المسيئة في كثير من الأحيان، عبر إضفاء الرومانسية عليها. في تعليق «جو» الكثير من الدهاء، وإن كان هو غير مدرك لمضمونه السلبي، كما أنّ سلوكه المختلّ مشابه غالباً للعديد من أبطال الأفلام التي تمزج بين الرومانسية والكوميديا، البطل بينها الخطف والتعذيب والقتل) هو لـ «حمايتها»، من نفسها حيناً ومن حبيبها السابق وأصدقائها المقربين أحياناً أخرى، وللفوز بحبّها المطلق! في مكان آخر، يبدو مدير المكتبة النيويوركية الميزوجيني مقتنعاً بأنّه «النسوي» الوحيد في حياة الصبية الشقراء التي يصرّ على رؤيتها بصورة من نسج خياله ومغايرة للواقع: كاتبة موهوبة، وامرأة مميّزة، وصادقة وضحية المحيطين بها. على الرغم من أنها في الحقيقة أنانية وانتقامية وخائنة. بطبيعة الحال، لا شيء من هذا يبرّر السلوك المرضي للبطل المستعد لفصل «بيك» عن محيطها مهما كان الثمن. وهذا هو بيت القصيد. على امتداد الحلقات، يتعيّن على المشاهد إجراء «فحص ذاتي» باستمرار، إذ يجد نفسه أحياناً معجباً بهذه الشخصية! هذا التباين يظهر جلياً في حجم الانقسام في الآراء بين رُوّاد مواقع التواصل الاجتماعي، حيث لا يزال المئات يحاولون التوفيق بين معرفتهم بأنّ «جو» مضطرب عقلياً وبين أنّ شخصيّته يمكن أن تكون ساحرة. بين بادلي الذي اشتهر في مسلسل Gossip Girl بشخصية «دان هامفري»، ذُهل شخصياً بكمية الآراء الإيجابية وحجم الإعجاب الافتراضي بالشخصية التي يلعبها، فراح يذكّر الناس على تويتر بأنّ «جو غولدبرغ» قاتل، كما رفض طلب إحداهن بخطفها!

يصبح «جو غولدبرغ» مهووساً بـ «غوينيفيف بيك» ويحاول السيطرة على حياتها

تختلف النسخة المصوّرة عن YOU عن تلك المكتوبة، لا سيّما على صعيد النهاية، لكن النتيجة واحدة. ياخذنا العمل إلى أماكن غير مريحة، يضعنا أمام مواقف قاسية قد يواجهها أي منّا في حياته اليومية بفعل المواعدة الإلكترونية على سبيل المثال، أو إبقاء الشبابيك مفتوحة، أو حتى مشاركة الكثير من المعلومات والصور على مواقع التواصل الاجتماعي (يستغلّ البطل هذه المعلومات للسيطرة على «بيك» والغوص في شخصيّتها، بالإضافة إلى استثمارها في ارتكاب تجاوزاته). يبيّن هذا المسلسل إلى أي مدى يمكن أن تكون الممارسات العادية خطيرة في بعض الظروف.

شديد الذكاء، ومقتنع بأنّه شاب خيّر، حتى أنّه ينجح في نقل هذا الشعور إلى المشاهد أيضاً في كثير من الأحيان: يعير كتباً لجاره الصغير الذي يلجأ إليه هارباً من مشاكل أمّه المدمنة على المخدّرات وحبيبها المعنّف. تُروى الأحداث بلسان «جو» الذي يخبرنا بأنّ كلّ ما يفعله من تدخّل وتلاعب في مسار حياة «بيك» (يصل إلى درجة ارتكاب جرائم من

الأخبار
al-akhbar
السبت 12 كانون الثاني 2019 العدد 3660

صورة وخبر

عشية عيد الميلاد الشهر الماضي، وُلد الدغفل «سانتوش» في حديقة «هاغنبيك تيربارك» للحيوانات التي تأسست في هامبورغ عام 1863. وأمس الجمعة، رصدت عدسات الكاميرا الفيل الصغير للمرّة الأولى إلى جانب والدته «لاي سينه». الحديقة التي تكتسب شهرة عالمية، تضم أكثر من 210 فصيلة من مختلف أنحاء العالم، بالإضافة إلى حوض استوائي، وقسم مخصص لحيوانات القطب الشمالي. (جورج ويندت ـ أ ف ب)

لقاء تضامني مع صدقي سليمان المقت

يدعو منتدى «تحوّلات» واللجنة الدولية للتضامن مع المناضل صدقي سليمان المقت (الصورة)، عميد الأسرى السوريين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، إلى لقاء يوم الثلاثاء المقبل للإعلان عن انطلاق أنشطة اللجنة. تشارك في اللقاء الصحافية ثريا عاصي (تحرير الجولان قدر محتوم)، والأكاديمي والإختصاصي القانوني حسن جوني (الوضع القانوني للجولان السوري)، والصحافي والباحث حسن حماده (عن المناضل صدقي سليمان المقت واللجنة الدولية للتضامن معه). تدير الندوة الإعلامية رنا أبي جمعة.

الثلاثاء 15 كانون الثاني (يناير) الحالي ـ الساعة السادسة مساءً ـ «مركز ألف» (شارع البصرة ـ مقابل مركز «دراسات الوحدة العربية» ـ الحمرا/ بيروت). للاستعلام: 01/740495

هبة القوّاس... «بْراس السنة» قريباً

أنهت السوبرانو اللبنانية هبة القواس (1972 ـ الصورة) تصوير فيديو كليب أغنيتها المنفردة الجديدة «بْراس السنة» في روما ولبنان وبرلين، على أن تُطلقه الأسبوع المقبل، بحسب ما ورد في بيان صدار عنها. العمل من إنتاج «مؤسسة هبة القوّاس الدولية»، ومن أشعار السورية سهام الشعشاع، تناجي فيه القوّاس «الوجد والحبيب والوحدة والفراق والحياة والحنين»، ضمن قالب غنائي ـ موسيقي يحمل توقيعها، بمشاركة «أوركسترا روما سيمفونيتا»، في محاولة من هبة لمواكبة القوالب الغنائية الحديثة. فكرة الكليب وقصّته وضعتها المصوّرة ريما كريمة، فيما تولّى المخرج الألماني أندرياس موريل مهمّة الإخراج، بمشاركة طوماس فريشهوت كمدير تصوير.

هذه الأسماء المتوّجة في «صالون الخريف»

مساء أوّل من أمس، أعلن عن أسماء الفائزين بجوائز الدورة الثالثة والثلاثين من «صالون الخريف» في «متحف سرسق» (الأشرفيّة ـ بيروت). من بين 31 فناناً توزّعوا على مختلف الوسائط الفنيّة من الفيديو والصورة واللوحات والتجهيزات الفنيّة، فازت المصوّرة اللبنانية لارا تابت (الصورة) بـ «جائزة متحف سرسق»، ومُنحت «جائزة الفنانين الشباب المبدعين» للفنانتين نور سخن وهلا عزالدين. اختارت الفائزات الثلاث لجنة تحكيم تضمّ المنسق الفني طارق أبو الفتوح، ومديرة «أشكال ألوان» كريستين طعمة، والفنانة اللبنانية رانيا اصطفان، والفنان نزار ضاهر إلى جانب الكاتب جلال توفيق. أما «جائزة اختيار الجمهور»، فقد ذهبت للفنانة اللبنانيّة ماريا كسّاب. وقد نوّهت اللجنة بالفنانين بلسم أبو الزور، والنحات ألان فاسويان. علماً أن حفلة التتويج، جاءت قبل أيام من اختتام «صالون الخريف» مساء الاثنين 14 كانون الثاني (يناير) الحالي. بالإضافة إلى تنوّع الوسائط، ظهّر الفنانون في المعرض مشاغلهم واهتماماتهم وثيماتهم الفنية المتعلّقة باللغة والعوالم الافتراضيّة، و«الآثار الناتجة عن مرور الزمن مثل الاضمحلال والتفكّك» كما جاء في بيان لجنة التحكيم التي اختارت الأعمال الـ 31 من بين مجموعة كبيرة تقدّمت للمشاركة.

«صالون الخريف ـ 33»: حتى 14 كانون الثاني (يناير) ـ «متحف سرسق» (الأشرفيّة ـ بيروت). للاستعلام: 01/202001

مهدي منصور: قصائد جنوبية

في 16 كانون الثاني (يناير) الحالي، تحتضن مدينة النبطية نشاطاً جديداً ضمن فعاليات «لقاء الأربعاء الأدبي» في منزل الشيخ فضل مخدر. على مدى 75 دقيقة، يحيي الشاعر والأكاديمي اللبناني مهدي منصور (الصورة) أمسية شعرية مفتوحة، يقدّم خلالها قصائد سيختارها من دواوينه «فهرس الانتظار» و«أخاف الله والحب والوطن» و«الأرض حذاء مستعمل»، وفق ما يؤكد في اتصال مع «الأخبار». ويشير مهدي إلى سعادته بهذا اللقاء، سيّما أنّه في النبطية «قِبلة الشعر».

أمسية شعرية مع مهدي منصور: الأربعاء 16 كانون الثاني ـ الساعة السابعة مساءً ـ منزل الشيخ فضل مخدر (قرب تمثال الصبّاح ـ خلف التكميلية ـ بناية جابر ـ النبطية/ جنوب لبنان/ ط 7). للاستعلام: 70/111805

كلمات

الأخبار al-akhbar

www.al-akhbar.com

السبت 12 كانون الثاني 2019 العدد 3660

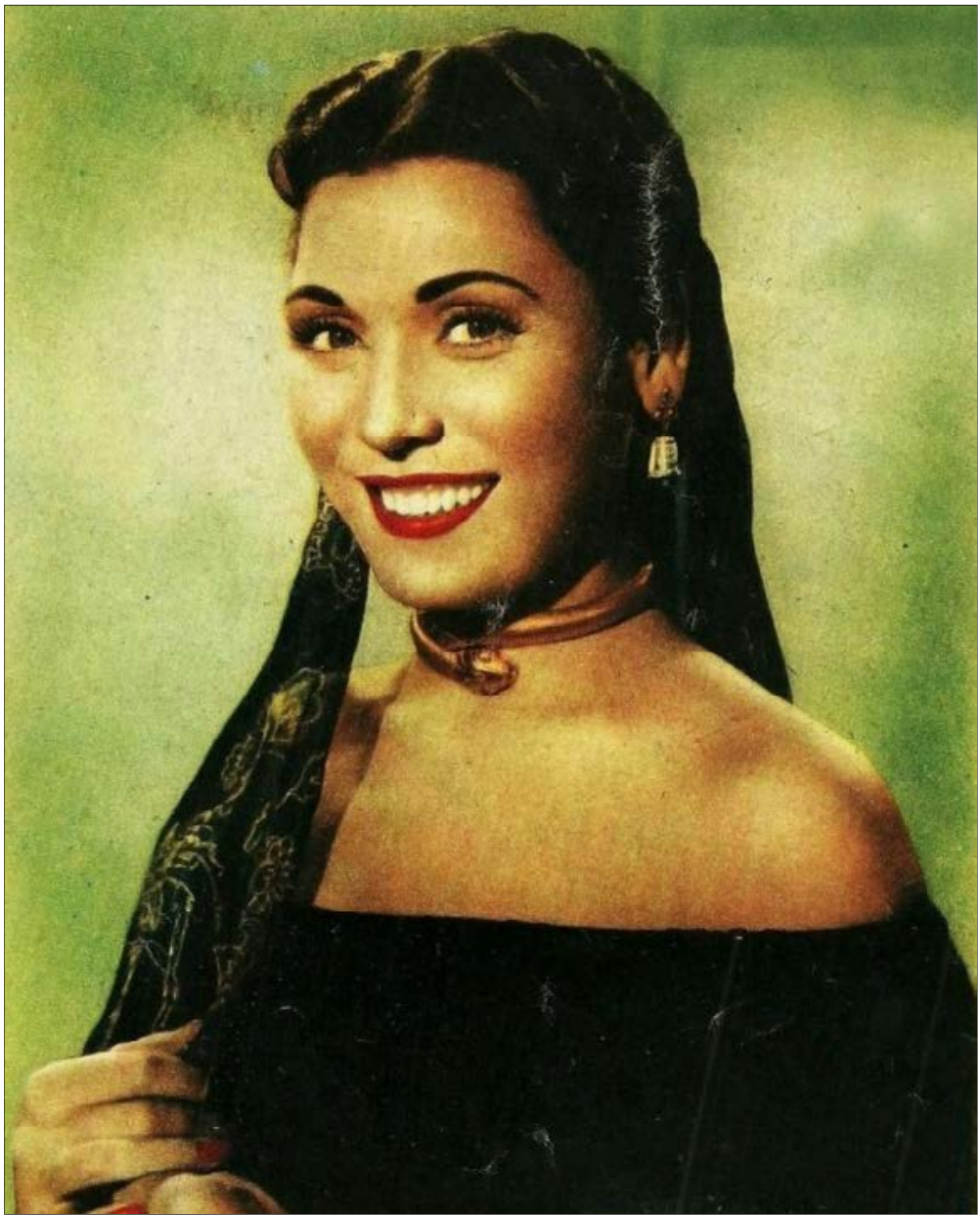

تحية كاريوكا

مذكّرات الغاوية العالِمة

بالتزامن مع بداية الحركة الشيوعيّة، انحازت تحيّة كاريوكا إليها بلا مواربة. انغمست بالعمل السياسي مع «الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني» (حدتو)، فوجدت نفسها وراء القضبان مرّات عدّة. واصلت نضالاتها رغم أنها كانت قد صارت أيقونة في الرقص الشرقي في مصر والعالم العربي. كانت الشابّة تدعى بدويّة محمد كريم النيراني (1919 ــ 1999) إلى أن لقّبتها الراقصة اللبنانيّة بديعة مصابني بتحيّة، بعدما التحقت بفرقتها المسرحيّة. ستضاف إلى اسمها لاحقاً رقصة الكاريوكا المكسيكيّة التي تعلّمتها وقدّمتها أمام الجمهور. استمرّت تجربة كاريوكا حوالى 60 سنة. منذ انطلقت من «كازينو بديعة» بجوار النيل، عاصرت حقبات وتحولات سياسيّة واجتماعية مختلفة بدءاً من الملك فاروق، وجمال عبد الناصر، وأنور السادات وصولاً إلى حكم حسني مبارك. لم تغب الراقصة الفاتنة عن الكتب والسير والمسلسلات، حتى نقول إنها عادت. كتب عنها إدوارد سعيد الذي زارها في شقّتها عام 1989، ووصفها بأنّها المرأة الفاتنة المغويّة، لكن أيضاً «العالِمة» التي تنتمي «إلى عالم النساء التقدميات». لا شكّ في أن التجربة السياسيّة لكاريوكا، وحضورها المثير والمحبّب على المسرح والشاشة الذي كان فعلاً سياسياً بتحدّيها للتقاليد المحافظة لعائلتها في محافظة الإسماعيلية، ضاعفا اهتمام الكتّاب بها من بينهم سليمان الحكيم الذي كتب «تحيّة كاريوكا بين الرقص والسياسة» عام 2002. جوانب جديدة من شخصيّة كاريوكا وسيرتها ستصدر قريباً في كتاب «مذكّرات كاريوكا» عن «دار نهضة مصر». تحمل المذكّرات توقيع كاتب أدب الجاسوسية صالح مرسي، وقد اهتدى إليها الباحث المصري محمّد توفيق أخيراً. تشتمل السيرة على 30 حلقة، كان مرسي، الذي كتب سيرة ليلى مراد أيضاً، قد نشرها في «مجلّة الكواكب» بداية السبعينيات. رحلة بحث طويلة قادت الباحث توفيق إلى هذه السلسلة التي تغطّي حياة كاريوكا منذ ميلادها وصولاً إلى «ثورة يوليو»، جامعة تفاصيل وملامح السيرة الشخصية مع المناخ المصري السياسي والثقافي، مروراً بعلاقة كاريوكا برؤساء مصر الذين لم تنجُ من السجن في أي من فترات حكمهم. يأتي الكتاب، ليتوّج الرحلة البحثيّة لتوفيق في سير أهم الرموز الثقافيّة المصرية في مؤلفات «أيام صلاح جاهين»، و«الخال ــ عن سيرة عبدالرحمن الأبنودي» وكتب أخرى.

ملف

أباطرة ومحظيات وحكماء. أهدوا الشعر الصيني القديم معجماً إيروتيكياً مُشبعاً بالشهوانية والعرفانية في آنٍ واحد. كان كونفوشيوس من أوائل الذين اعتنوا بهذا الطراز من الشعر، بوصفه علاجاً روحيّاً للأجساد العطشى. سنجد في «كتاب الأغاني» الذي يعود تاريخه إلى 600 سنة قبل الميلاد، الوصفة السحريّة للشعر الإباحي الصيني. نصوص مرهفة بضربات إيقاعية مكثّفة، كان المغنّون الجوّالون يردّدونها في أروقة قصور الأباطرة في المقام الأول، لكنها بتواتر الأزمنة، ستقفز خارج الأسوار كجزء أساسي من الفولكلور الصيني القديم. فالجسد ـ وفقاً لموسوعة «قصائد إيروتيكية صينية» التي قام بترجمتها وتحريرها إلى الإنكليزية الشاعران تشاو بينغ، وتوني بارنستون (دار إيفري مانز ليبراري ـ 2008) ـ يفيض بكنوزه المخبوءة بمجرد ملامسته. كدورة حياة أزليّة. وهنا تلتقي الحكمة الكونفوشيوسية بالفلسفة الطاوية لتتوحد الطاقة والشهوة في رعشةٍ كونية واحدة. بعيداً عن اقنعة اللياقة.

لا يمكننا عزل هذه النصوص عمّا سبقها في الشعر الصيني الكلاسيكي، إذ تحتشد بالإحالات الفلسفية والأوزان الإيقاعية كوعاء لمعنى الوصال والرغبة والتوق إلى الطيران عالياً، خارج قضبان الاقفاص. رغم محاولات تحريم هذا الشعر المتفلّت من القيود. ومعاقبة مروّجيه بالسجن والجلد. في الحقب اللاحقة. وصولاً إلى الحقبة الشيوعية الصارمة. إلا أنه ازدهر في الشوارع الخلفية للثقافة الصينية. إذ ساهم أدباء المنفى في انتشاره عالمياً. سواءً بتواقيع مجهولة. أو بأسمائهم الصريحة. عبر رسم خرائط اللّذة من دون اقنعة أو مجازات. في «ايروتيكا الشعر الصيني» حسب النسخة العربية التي ستصدر قريباً عن «دار التكوين» في دمشق (ترجمة عابد إسماعيل). نتعرّف إلى نماذج من هذا الشعر، في خشونته وجرأته. عذوبته وشهوانيته. والمسافة الحسيّة التي قطعها نحو صبوات الجسد ومكابداته. بلمسة معاصرة تعانق نبرة الأسلاف لجهة تأجج العاطفة والإباحية والمكاشفات الصريحة. يقول مانك كي (1951): «إذا تحوّل جسدكِ تراباً/ أنا مستعد لأن أتخلى عن هيئتي وأصير ماءً/ أتوقُ لمن يشربني بكلّيتي/ أروي جسدكِ كلّه». فيما تهتك ساييريل وونغ (1977) المحرمات والقيود بالتوغل عميقاً في مجاهل الجسد: «أتكلّم عن لسانك. وكيف تدوّرهُ بذكاء كمفتاح. لتفتح به كلّ قفلٍ عنيد تحت جلدي. فتسترخي العضلات مثل مائة باب ينفتح في تلك البلاد النائية المغلقة من جسدي».

تقديم **خليل صويلح**

«ايروتيكا الشعر الصيني» بالعربية: مئة باب ينفتح في جسدي

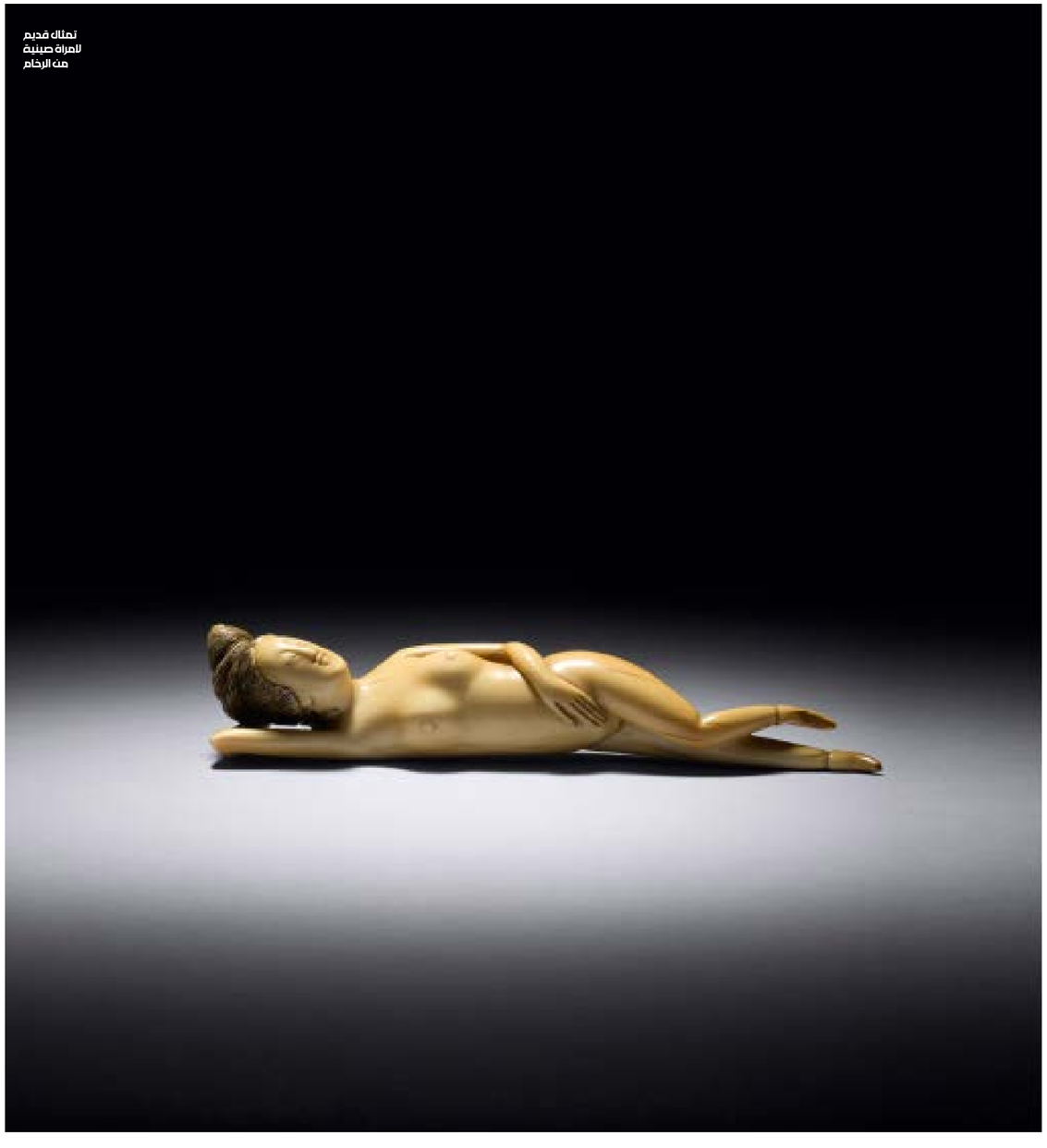
تمثال قديم لامرأة صينية من الرخام

حرير

مسافر آتي من بعيد
وأحضر لي ثوب حرير
بيني وبينه ثلاثة الاف ميل
لكن قلب حبيبي لا يتبدّل
قلدت نسق بطنيّين اثنتين
وقصصت الحرير لحافاً لشخصين اثنين
ثم حشوته بذكرى حبيبي الضائع
وأحكمتُ عقد جميع الخيوط.
حين تضيف صمغاً للدهان
من ذا بإمكانه أن يفصل بينهما؟
(مجهول)

مهلك، لا تكن عنيفاً

في البريةِ أنثى
أيّلُ النهرِ ميتةٌ
في البريةِ أنثى أيّلُ النهرِ ميتةٌ.
اهتزازاتٌ بيضاء تدثّرها.
سيّدةٌ تتنوق للقاءِ عزيزٍ.
رجلٌ وسيمٌ يغويها.
في الغاباتِ أغصانٌ متشابكةٌ،
وفي البريّةِ ترقدُ أنثى أيّلِ النهرِ ميتةً،
متدثّرةً باهتزازاتٍ بيضاء.
سيّدةٌ جميلةٌ مثل مهرة.
آهٍ! مهلكَ، لا تكن عنيفاً،
لا تفكّ زنّارَ ثوبي.
لا تتكلّم! سوف تُجعلُ الكلبُ ينبحُ.
مجهول (600 ق.م)

زهرةٌ خوخها مبلّلة

الباب المزخرفُ يتلألأ على ضوء المصباح
وأنوار الزهور
فيما يفيض الحبّ عميقاً خلف ستائر العقيق
بالكاد تستطيع أن تتمالك نفسها
زهرةُ خوخها مبلّلة
بقطرات المطر
وقلبها اشتعل لحظة رمقتهُ بنظرة
هي تخجل أن تطلب منه
أن يفعل ما يفعله بلطف
تكزّ على أسنانها بين الحين والحين
وتهدلُ كالقبّرة
مجهول (سلالة يوان)

جوهرتي المعمورة

سياتي يوم أتقاسم فيه معك
مرّة أخرى اللّحاف والوسائد
التي أرجعُها إلى مخازنها الآن
مرّة أخرى سأدعك، على استحياء
تعريني من ملابسي
وبلطفٍ متناهٍ تفتحُ قفلَ
جوهرتي المعمورة
لا أستطيع أن أصف
تلك العشرة الآف من الوضعيات
الشهوانية الجميلة
التي سنمارس فيها الحبّ
هوانغ إي (1498- 1569)

عذوبة

استندُ إلى الصخرة
حيث كنتُ أقفُ
رمّاني أرضاً،
وأطراف العقيق توهجت في الشّمس
بين غصنٍ وغصنٍ
نُشرتْ تنّورتي المطرّزة
كي تحجب عنّا عيون السماء
بعدئذٍ وقف الزّمنُ ساكناً
ذقنا عذوبةً تعجزُ عنها الكلمات
تانغ خيان زو (1550- 1616)

لا تخلد للنوم

العلاقة العاطفية تشبهُ الزورق
ترفع الشراع وتخوض في الموج
المرأة تقول له «أعرف كيف أتعامل
مع هذه العواصف الحبلى بالريح
والمطر:
أحكمْ قبضتكَ على الدفّة، ولا تخلد
للنوم»
(مجهول)

النظر خلسةً

من أحدث ثقباً في نافذتي الورقية؟
رمش باتي،
وحدقةٌ تذهب
كلّها تنظرُ خلسةً
لا أريد أن أبادل حبك بأقلّ منه
أريدُ أن أعتصرَكَ بقوّة
لكنّ عيوناً كثيرة تحملقُ
هكذا أكتفي بالنظر إليك، يا حبيبي
وهكذا تكتفي بالنظر إليّ.
(مجهول)

مثل سمكتين

أزرارٌ ذهبيةٌ تُفكُّ على استحياء
مصباح فضّي يُطفأ بضحكة
بعد كل هذه العواصف والأنواء،
الليلة،
نخلدُ للنوم، معاً، مثل سمكتين في
ماء
(مجهول)

بأحابيل ماكرة

كنتُ سمكةً تجوب الأعماق تحت
الموج
وكنتَ صيّاد سمك بأحابيل ماكرة،
وضعتَ لي طُعماً لذيذاً في الصنّارة
ابتلعتهُ
كان قد فات الأوان
ولم أستطع بضْقَهُ
قلبي عَلَقَ في الإبرة.
والآن لا مفرّ
لن أدعكَ تتركني وتذهبُ
(مجهول)

دفتر حساب

ابتكرتُ دفتر حساب عن شوقي
لحبيبي:
شوقٌ قديم،
شوقٌ جديد،
أبداً أدوّنُ ليل نهار
سطراً، سطراً،
وحرفاً، حرفاً،
كلّ شيء مدوّن بوضوح
وقبل أن أحسب شوقي القديم إليكَ
أسجّلُ عجزاً جديداً في الحساب.
أحمل دفتر حسابي لأصفّي حساباً
معك
كم سدّدتُ لكَ؟
وكم تبقّى لكَ في ذمّتي؟
(مجهول)

اغلال الضوء

القمرُ الأبيضُ الطالعُ
هو جمالُكِ البهيّ
يأسرني باللّمعاتِ،
ممزّقاً قلبي.
القمرُ الخفيفُ يحلّقُ
متلألئاً مثل سيّدتي،
يقيّدني بأغلالِ الضّوءِ
حتّى يتمزّقَ قلبي.
قمرٌ متلفّعٌ بمجدٍ أبيض
أنتِ الجميلةُ وحدكِ،
ووحدكِ من يجرحني،
حتّى يتمزّقَ قلبي.
مجهول (600 ق.م)

اعشابٌ طويلةٌ في الحقول

في الحقول أعشابٌ طويلةٌ
تتلألأ بالندى.
ها قد أتتْ فتاةٌ مدهشةٌ
عيناها كالنّبع الصّافي.
أقابلُها كأنّما مُصادفةً،
مثلما كنتُ أخطّطُ تماماً.
في الحقول أعشابٌ طويلةٌ
تتوهّجُ بالنّدى.
ها هي الفتاةُ الجميلةُ،
أقابلُها كأنّما مصادفةً.
«دعنا نختبئُ كي لا يرانا أحد»
(مجهول)

اتوسّل إليك

أتوسّلُ إليك، زهونغزي،
أتوسّلُ إليك، زهونغزي،
لا تأتي إليّ حينا،
لا تكسرْ غصينات الصّفصاف.
أنا لستُ خائفةً على الصّفصافِ،
أنا خائفةٌ من أهلي.
أشتاقُ إليكَ
لكنّني خائفةٌ
من لوم أهلي.
أتوسّلُ إليك، زهونغزي،
لا تتسلّقْ حائط بيتنا،
لا تكسرْ أغصانَ شجرةِ التوت.
أنا لستُ خائفةً على شجرِ التّوت،
أنا خائفةٌ من أخوتي.
أشتاقُ إليكَ
لكنّني خائفةٌ،
من كلماتِ أخوتي.
أتوسّلُ إليك، زهونغزي،
لا تدخلْ كرمَنا،
لا تكسرْ أغصانَ شجرةِ الصّندل،
أنا لستُ خائفةً على شجرِ الصّندلِ
أنا خائفةٌ من الشائعات.
مجهول (600 ق.م)

إياك ان تنساني

ليست بذور البطيخ الأحمر شيئاً نادراً
لكنّني صررتها بمنديلٍ صغير من
أجل حبيبي
كل بذرة منها لمستها بطرف لساني،
هدايا حقيقية مثقلة تماماً
بالعواطف
وهل يضير نذرٌ يسير من كل شيء؟
حبيبي، حبيبي، حبيبي
إياكَ أن تنساني.
(مجهول)

لا وصفة لا علاج

مائة داءٍ وداء
ولكن لا شيء يضاهي وجع الشوق
لا وصفة،
لا علاج،
وحتى أفضل الأطباء- بلا جدوى.
سئمتُ من الشاي،
وسئمت من الطعام،
مصاباً بالإعياء كأنني ثمل.
أعلم أن الآخرين يهزؤون بي،
وأنا أهزأ أيضاً من بلاهتي.
لقد كنت ذات يوم أتحلّى بالذكاء
والنباهة
لكنني الآن خرجت عن كلّ طور
(مجهول)

ضفةُ النهر

قرب ضفّةِ النهرِ العاليةِ
أقطعُ الأغصانَ والفروعَ الصغيرةَ.
حين لا أجدُ حبيبي
أشعرُ بتوقٍ صباحيٍّ عارمٍ.
قربَ ضفّةِ النهرِ العاليةِ
أقطعُ الأغصانَ والفروعَ الصغيرةَ.
ها إنّي أقابلُ حبيبي
ولن أدعَهُ يذهبُ.
ذيلُ السمكةِ أحمر.
غرفتي الملكيةُ تتأجّجُ ناراً.
أعرفُ أنّها تحترقُ
لكنّ أبوابي قريبان جدّاً
مجهول (600 ق.م)

جنادب

جنادب تغنّي،
وجرادٌ صغيرٌ يقفزُ،
قبل أن أرى حبيبي
يخفقُ قلبي اضطراباً،
لكننا نلتقي الآن،
ونمارسُ الحبّ،
وقلبي يستسلمُ.
أتسلّقُ الجبلَ الجنوبي
لأجمعَ السّرخس،
قبل أن أرى حبيبي
قلبي يرتعشُ حزناً
لكننا نلتقي الآن
ونمارسُ الحبّ
وقلبي يطيرُ نشوةً.
أتسلّقُ الجبلَ الجنوبي
لأجمعَ السّرخسَ،
قبل أن أرى حبيبي
قلبي يتشقّقُ ألماً
لكننا نلتقي الآن
ونمارسُ الحبّ:
قلبي يصيرُ سلاماً.
مجهول (600 ق.م)

اشتياق

إذا كنتَ تشتاقُ لي،
أخلعْ ملابسَكَ
وخُضْ في نهرِ «زهين»، سابحاً إليّ،
وإذا كنتَ لا تشتاقُ لي،
ثمة فتيان كُثُرٌ في الجوار.
أيها الفتى المتوحّش، لا تكن متوحّشاً
جدّاً!

إذا كنتَ تشتاقُ لي
أخلعْ ملابسَكَ
وخُضْ في نهرِ «وي»، سابحاً إليّ،
وإذا كنتَ لا تشتاقُ لي،
ثمة فتيانٌ كُثُرٌ في الجوار.
أيها الفتى المتوحّش، لا تكن متوحّشاً
جدّاً!
مجهول (600 ق.م)

بين الشراشف

أحدهما مشتاقٌ استيقظ للتوّ
والآخر متّقد الشهوة، فائر النّيران
إنها حطب جاهز لنيرانه،
تستحم ببروقه،
وتشتعل صاعقةً في جسدها.
لا يابهان البتّة إن سمعهما أحدٌ من
الجيران
طالما أنهما في أمان خلف الأبواب
المقفلة
ما الحاجة إلى المقدّمات والطقوس
الآن
مادام الجسد اتحدَ بالجسد؟
كالماء بالنسبة للمسافر الظمان
يكون ارتواء الشهوة
ما إن يبلغ الحبّ ذروته،
تولد روحٌ من مواتها.
لينغ مينغ تشو (1580-1644)

على متن زورق

الرجل يوجّهُ سارية الزّورق
المرأة تهزّ الزورق، بمهنة وبسرة.
يا لها من رحلة متأرجحة
يتناهبُها المدُّ والريح
المرأةُ هي المجذاف
الذي يعتمد على البحّار
كي يلامس الماء.
وكلما أكثر من استخدام عمود
السارية
كلّما شعرت بفرحٍ أكبر
(مجهول)

لا تجعلني استجوبك

يوجد أثر عضة على كتفك
قل لي فقط من تسبب بها
ولن يجن جنوني.
لا تجعلني أستجوبك
النهار تلو النهار
هي عضّت جسدكَ
لكنها ألمت روحي
أية عشيقة قاتلة هي؟
عضّتها تلك متوحّشة جداً
(مجهول)
*استلام رسالة
الرسالةُ وصلتْ
قبل أن أفتحها
تنهمرُ دموعي
حالما أتذكّر أوقاتي معك.
حين مشيتَ تبعتك
حين نمت تبعتك الى النّوم
خوفاً أن نفترق في الحلم
من كان يتصوّر أن يأتي هذا اليوم
وانا هنا أنتظر رسالتك
حتى لو أرسلتَ لي ألف رسالة في
اليوم،
فإنها لن تضاهي حضوركَ أنت.
(مجهول)

لا تطرق بابي

تقولُ المرأة: «حبيبي
إذا أتيت في منتصف الليل،
لا تطرقْ بابي الخلفي،
ولكن أمسك دجاجة في الباحة
وانتف ريشها.
حين تقوقُ كأن قطة هاجمتها
عندئذٍ أستطيع الخروج بثيابي
الداخلية
واطردُ القطّة البريّة بعيداً».
قبلة بريدية
بحذر
أفضّ الرسالة الورقية القرمزية اللون
أفضّ كلّ سطر، وكلّ حرف،
وبحذرٍ أقرأها سطراً، سطراً، وحرفاً
حرفاً.
ليس لأنني أحبُّ شارة البريد الغائمة
ليس لأنني أحبُّ ختم البريد المهور،
لكنني ببطء
بلطف
وبحذر
أرفع الختم الأخضر
لأنني أعرف أنه تحت هذا الختم
ثمة قبلة سريّة خباتها لي.
لو داياي (1880- 1932)

كلاب مسعورة

أتدري أنني حين بلغتُ النشوة،
تخيّلتُ حوضي أفرغ في كهفٍ مظلم،
يمكنك أن تزحف نحوه، وتستلقي
هناك، مالئاً جسدي بنومك.
مع هذا يمكنني أن أتكلّم عن لسانك،
وكيف تدوّره بذكاء كمفتاح، لتفتحَ به
كلّ قفلٍ عنيدٍ تحت جلدي، فتسترخي
العضلات مثل مائة باب ينفتح في
تلك البلاد النائية المغلقة من جسدي،
فتنطلق الرغبة إلى العراء.
يمكنني أن أتحدث عن يديكَ، والكلاب
المسعورة تحت أصابعك، وهي تنبش
اللّذة من كلّ زاوية، تقرص حلمتيّ
بنهايات أظافرك.
يمكنني أن أكتب كيف أنّك هويت من
أعالي جوعك، وظلّت يداك راسيتين
حول حلمتيّ، كأنما لكي تتّقي
الغرق، كأنما تريدني أن أعرف هذا
فحسب: «حتى عندما أفارقك، أريدُكَ
هنا، أريدُكَ أن تظلّ معي».
ساييريل وونغ (1977)

● مقاطع من كتاب «ايروتيكا الشعر الصيني» الذي سيصدر قريباً عن «دار التكوين» في دمشق

قصائد

تريدُ السقوطَ مِنْ تِلْقائِها، ورقةُ الْخَريفِ

بَكّايْ قَطْباشْ *

بعد القصف
تكفي قطعة فحم
لرسم المدينة

■■■

واللّوز يزهر:
هناك من يؤلّف الأغاني
وهناك من يقطع الرّقاب

■■■

«في هذا الوادي
مات الإمبراطور العظيم» -
ولا كلمة واحدة عن الجند

■■■

العائد من الحرب بنصف فم
كلّما قال كلمة
مرّقتها نفس القذيفة

■■■

خبر عاجل،
أوقفوا الأرض
أريد أن أنزل

■■■

بساقه اليُمنى
يَقفزُ الجُندي الفَتي
إلى ساقه الخشبية

■■■

خَفيفُ أوْراقِ التّوت
بَينَنَا نَخْلع
قُفطانَهَا

■■■

مُستلْقِيَة في حوض نَعنَاع
قَدَمَاهَا في السَّاقية
تُذيبَان القَمَر

■■■

مُنذ شَفتَيك
حَبّات القُرفولة
لا تُكفّ عن التّرنّزة

■■■

مروحتُها البَابَانَابية
الطّواويسُ، دَهَاباً وإيَاباً،
تَلهُو بِخُصلات الذّهَبْ

■■■

عَلى فَمِهَا الذي يَقُولُ لا
ضَوءُ الشّمس
يَقُولُ نَعَم

■■■

خَفِيفُ قُفطَانِهَا،

عَائِداً مِنَ المَكْتَبْ
يُرَتِّقَالةٌ مِنْ أُمّي
أعَادَتْ تَرْتِيبَ الصّالَةْ

■■■

مَسَاءٌ خَرِيفِيّ-
في صُنْدُوقِ البَرِيدْ
وَرَقَة بَنْوَلا

■■■

توقّف المطر
والمظلّة مفتُوحة لا تزال
فوق رأسِ العجُوز

■■■

حَتّى الهَايكو
يَبدو طويلاً جِدّاً أمَامَك
يَا تَنُورَةَ النّادِلة!

■■■

قُبلتها في الهَوَاء!
بسرْعة أنزَع قُفّازي
لِألتقاطها

■■■

صِرت مِثلنَا يَا رِيح المَدينة:
عَجَزت عَن المعطَف
فاخْذتِ القُبّعة

■■■

أيّتها القَرّاحة
أيَكُما يَنضجُ الآنَ في الحَقيقَة
أنتِ أمْ سَقوطُك؟

■■■

مِثلُ أصابعي
مرتعشاً يزْحف شُعَاع الخَرِيف
على لوحَة المفَاتيح

■■■

لِمَاذَا تَنفثُ رِيشك هَكذَا
أيّها الطّاووس
وكَأنّك تَعْرِف الحَقِيقَة؟

■■■

عَلى جِذْعِ الشّجرَة العَارية
مُبلّلاً قَليلاً بالمَطر
إغْلانٌ طِفْلَة مفْقُودة

■■■

ضَبَاب الفَجر-
من اللانهاية
يخْرج قِطار السّادسة

■■■

وَمضَة الصّليب
في فُتحَة صَدْرِهَا-
أبَانَا الّذي في شُبّاكِ التّذَاكِر

■■■

البَرَاعمُ الأولى .
بفَرح تتحَسّسُ ابنَتي
سِنّهَا الثّابتَة

■■■

لا أذَنى نَامَة .
وَحْدهُ سُقُوط ورَقَة
يزفعُ الحَقل قَليلاً

■■■

كَفى فَلسفَة!
قُلّ زَهرَة يَاسَمين
وامْضِ

■■■

صُعُداً
يُعرّش اللّبلاب
حَتّى عُشّ السّنونُوة

■■■

في هَذَا المَساء
شَيء من صَلاةِ أبي
في حَوضِ النّعنَاع

■■■

قُبلة في الثلج-
قبل وُصُولها إلى الأرْض
تذُوب الشّذف

■■■

تَحتَ شَجرَة البَتولا
حَيثُ دَفَنّا الكَنَاري
يُغنّي السكّير العجُوز

■■■

مُدَوّزان بِمَا يَكفِي
لِكَي لا أنَام
قَمرُ الصّيف ونَهدُهَا

■■■

أدخُلُ يَدِي
هَذَا الثّقبُ في الجَيب
لَيتَهُ في الذّاكرَة

■■■

يَا لَهَذِه الغَجَرِيّة!
تَفُكّ زِرّاً آخَر
لأشْتَرِي الهَاتِف المَسْرُوق

■■■

ذُبَابَةٌ وَحِيدَة
تَقرأ مَعي
مَوسِمَ الهِجرَة إلى الشّمال

■■■

كَسِكّير قُذِف به للتّوّ
خَارِج الحَانَة

يَبْدُو القَمَر

■■■

بَعدَ وُرُودِ المُستَشْفَى
وُرُودُ القَبر
ودَائما الأبيَضُ ذَاتُه

■■■

الصّغير الذي تُثيرُه
تَنُورتُهَا الحَمرَاء
أيْضاً أحْمَر

■■■

حَمرَاء أمْ بَيضَاء أمْ صَفْرَاء
مَا هَمّني
مَا دَامتْ تَتفَتّح

■■■

في حِذَاء المُتشرّد
ثُقبٌ فَارِغ مَليء
بِنظرَات المَارة

■■■

بَاب المَدرَسة المهتَرِئ
الثّقوب تَسدّهَا
أعْيُنُ الأطفال

■■■

لا أحد من الصّبيَان
أطوَلُ قَامةً
من النّارِ الّتي اشعَلُوهَا

■■■

يُحيرَة الغُروب-
قَلبي ومَالكُ الحَزين
عَلى سَاقٍ واحِدة

■■■

وفّر عليك الرثاء
تريد السقوط من تلقائها
ورقة الخريف

■■■

ليست أقلّ كآبة
من سترة العَجُوز المقلوبة
سَماء اليوم

■■■

سياتي من يقول
كانت هُناك بحيرة
وكان هناك بجع في البحيرة

■■■

في فمه عشبة خضراء
الغريب الذي لا يساله أحد
كيف حالك

* المغرب

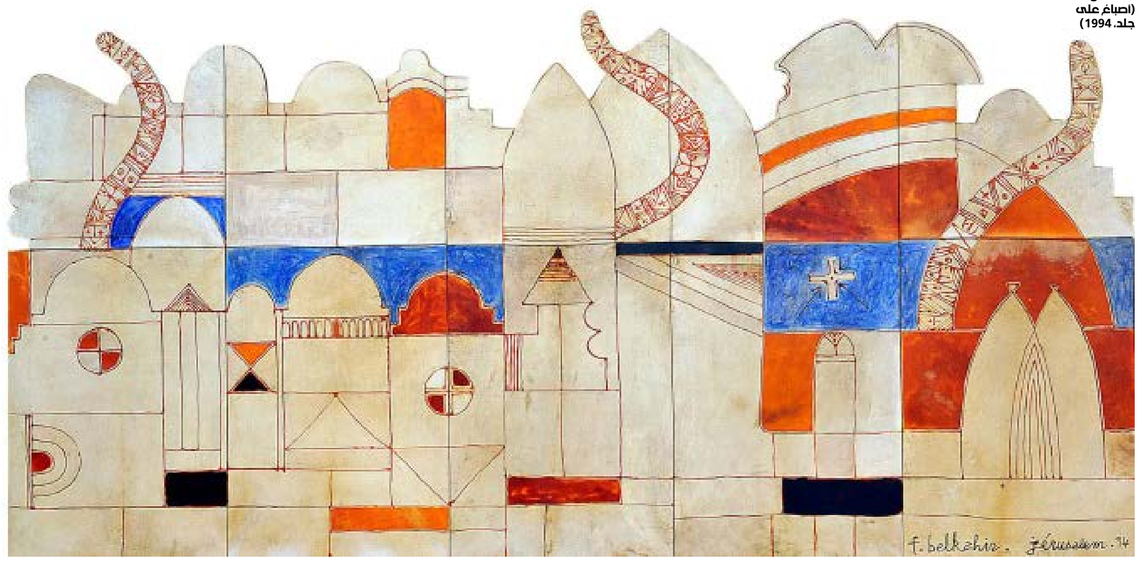

فريد بلكاهية «القدس» (اصباغ على جلد، 1994)

سردٌ

لقمة من خُبز وجهِها

زياد خداش *

البنت التي هربت من بيتي في الواحدة ليلاً، حدثت صديقاتها عني مفزوعة: «يا لغرابة هذا الرجل، بينما كنت أفتش في شفتيه عن نبيذ أو قرون غزال تعثرت بمدينة!!».

■■■

ذهبت إلى البنك لغرض أخذ قرض صغير، سلّمني الموظف طلباً لتعبئته، حين هممت بكتابة اسمي فوجئت أني نسيته هناك، لم يصدقني موظف البنك حين قلت له إني نسيت اسمي بالقرب من موجة على شاطئ عكا أمس، ظنني مجنوناً.

- جلست على صخرة، وقررت فجأة أن أسبح بملابسي لأني أخجل من بدانتي، أخرجت بطاقة هويتي واسمي ووضعتهما على حجر صغير بالقرب من موجة صغيرة خفيفة، وحين خرجت من البحر، كانا قد اختفيا.

استغرب الموظف - لكنك تبدو سعيداً وتتكلم وأنت مبتسم. كأنك غير غاضب على البحر الذي ابتلع هويتك واسمك.

- بحر عكا لم يبتلع هويتي واسمي، هو استرجعهما فقط

■■■

ثملاً جداً في طريقي إلى جنازة صديق بلا مال أو حساب على الفيس بوك، بلا موهبة ومهنة وحبيبة.

هكذا أوصاني صديقي الذي لا يعرفه أحد سواي، صديقي الذي لم يصاحب في حياته سوى الكلاب ودستويفسكي والفودكا: إذا حدث أن متّ، تعال ثملاً جداً إلى جنازتي، لا تقف في صف المعزّين القليلين، اضحك قليلاً إن شئت، ولكن بعيداً عن عيون أمي، لا تفزع من وجود الكلاب في الجوار، كن جداً بعيداً عني حتى أراك، ودافع عن كلابي فيما لو تم زجرها، ولا تصافح إلا أمي.

■■■

اشتقت لستّي مريم، قبل سبعة وعشرين عاماً، ماتت أمامي متأثرة بحريق شبّ في ذكرياتها ذات صيف، آخر كلماتها لي في لحظة صحو مهولة كانت: «دير بالك على النّعنعات يا ستّي»، ثمّ سقطت في الغياب. ولم أعرف حتّى اللّحظة هل كانت، تقصد نعنعات قريتها المسروقة «بيت نبالا»، أم نعنعات حوضها التّرابيّ الخفيف على سطح غرفتها في المخيّم.

■■■

دون قصد وقعت على وجهي لقمة من خبز وجهها. قفز من قلبي كل جوعى العالم.

■■■

حين ترى امرأة ترقص وحدها تحت الثلج ليلاً، ابدأ فوراً بالشك في جدوى الفنون.

■■■

حين تقول لك صديقتك السعيدة، المجنونة: - أين مرحاضك، أريد أن أقوم بشؤوني الجسدية الخاصة.

تذكر أن الدموع قد تكون من ضمن هذه الشؤون الخاصة.

■■■

وحيد مثل قشة. ولا يكفيني أن أضع رأسي على كتفك... أريدُ أن أصبحَ كتفك.

■■■

لأن غيمة قالت لي وهي تلعب الغميضة مع الشمس على سطح بيتي: - لا تذهب اليوم إلى المدرسة. كان هذا ردي على سؤال مديري على الهاتف: - لماذا لم تحضر اليوم يا زياد إلى المدرسة.

تعودت منذ طفولتي البعيدة أن أصدق كائنين اثنين فقط: أمي والغيمة. أمي لأن لها قلب نبي، والغيمة لأن لها قلب إله. أغلق المدير الهاتف في وجهي غاضباً، وفتحت الغيمة لي قلب العالم.

■■■

في مركز لتأهيل أطفال الاحتياجات الخاصة، بينما كنت أزور أختي غادة، لاحظت صبية في الخامسة عشر من عمرها، تروح وتجيء ضاحكةً بشكل هستيري في الممر وتطلق من فمها أصوات قبلات موجهة إلى الفراغ، حين حادثتني استوقفتها وسألتها: لمن تطلقين قبلاتك يا صغيرتي؟ فنظرت إليّ نظرات مخنوقة، مذهولة ومضت دون كلام، سألت المرشدة عنها فقالت لي إن لا أحد يزورها من العائلة، وأنها تمضي وقتها تقبّل الموظفات، وتطلب من الموظفات أن يقبلنها. مضيت إلى بيتي، مؤمناً بأن مرض العالم يتلخص في غياب القبلات، رحت في الطريق أطلق في الهواء قبلات كثيرات، رأيت الناس ينظرون إليّ ضاحكين، لكني لم أكترث وواصلت رمي قبلاتي في الفراغ، فثمة خد بارد وحزين يطل من شباك بعيد بانتظار حركة شفاه خفيفة.

■■■

عشرون رسالة قصيرة إلى أجمل النساء المنتحرات:

[إلى سليفيا بلاث الفلسطينية]

1. ماذا أفعل بجثتك أيتها المنتحرة العزيزة، المهددة على بلاط حمامي في هذا المساء الفلسطيني البارد؟ ثم ما هذه الجوارب الجديدة التي تلبسينها؟ ألم تتفق على التقشف؟

2. ماذا يعني يا عزيزتي أن تتركي بجانب جثتك دمية أطفال نائمة أو ميتة مثلك؟

3. لماذا انتحرت؟ قلت لي إنك ذاهبة لتفقد الأنفاس الأخيرة لأنثى النسر الجريحة التي دخلت ببتنا بالخطأ فارتطمت بالزجاج ووقعت شبه ميتة. حين جئت أبحث عنك في الغرفة السفلية، كنت أنت ميتة ولم تكن هناك أنثى النسر أبداً، الغريب أن الغرفة نفسها اختفت أيضاً.

4. ثم ما هي الخيانة يا عزيزتي المنتحرة؟ أنا لا أفهم غضبك، أنا لم أفعل سوى أني دعوت صديقتك إلى نصي لتقيم هناك. كانت صديقتك تشعر بالبرد، فغرشت عباءة نصي على جسمها. إياك أن تقولي لي إنك انتحرت بسبب ذلك. يا له من سبب سخيف ومطروق.

5. لم أعرف أن الشخص اللطيف الذي ربت على كتفي الحزين في الكنيسة المهجورة هو يهودي. كنت أقف يا عزيزتي المنتحرة تحت اسمينا المحفورين قبل عشرين عاماً، أعلى الجدار العتيق والسميك، أتذكرين؟ يوم حشرنا منديلاً أبيض في شق الجدار، وفجأة طارت أنثى النسر من الشق، وسقطت ميتة على كتفك، ابتسمت أنا، وخفت أنت. منذ تلك اللحظة أنت تغيرت. لم أكن ساحراً صدقيني.

6. جميل منظرك وأنت ميتة عزيزتي على الأقل بهذا الشكل الصامت والثابت، أستطيع أن أعد شعر رأسك كما أقسمت أن أفعل دون أن تضجري مني. وأن أقبلك في المناطق التي لا تحبين أن أقبلك فيها.

7. من سيقرأ قصصي بعد الآن بطريقتك الغريبة التي أحبها أيتها الجثة الأنيقة الممددة في حمامي. حين أسقط في الإنشاء تطردينني من البيت، فاضطر إلى النوم في غرفة مهيب المجنون. تحت خارطة العقارب القتيلة المتجمدة. وحين اصطاد فراشات المعنى في برية الكلمات الهاربة، تعانقيني بقوة وتبكين على قمر كتفي.

8. سأتصل بالشرطة، لا لا لن أتصل لأنهم سيزعجونني بالسؤال عن علاقتي بك وستعرف عائلتك بوجودك ليلاً في بيت رجل عازب، سيغضبون كثيراً وسيقتلونك مرة أخرى، لن اتصل. اطمئني أيتها الجثة الممددة في حمامي.

9. سأخبرك بما حدث منذ انتحارك: قبضت سلفة بالف شيكل، أصبت برصاصة فلسطينية طائشة بقدمي. محمود درويش أصدر كتاباً جديداً اسمه: «في حضرة الغياب». لم تبتسمين؟

10. الآن عرفت لمَ كنت تحلمين بفرجينيا وولف وهي تهديك حجراً كبيراً وسليفيا بلاث وهي تهديك فرناً فاخراً؟ وبحثك المحموم في الانترنت عن سيرة المنتحرات الجميلات، الآن عرفت. لم كانت لفظة النسر ترجف بدنك وتشوش يومك.

11. بالمناسبة، أنا لم أسألك بعد لم انتحرت؟ ألم نتفق على السفر إلى قصر الحمراء في الأندلس لنعرف من أسود النوافير كم هي الساعة الآن؟ دائماً كانت مشكلتنا أننا لا نعرف في أي زمن نعيش.

12. الآن تذكرت. قلت لي مرة إن النسر كان قبل آلاف السنين دودة وإنه ثابر وناضل حتى صار نسراً. ولكن ما علاقة هذا بانتحارك أيتها الجثة الممددة بلا ملل في حمامي.

13. ماذا أفعل بجثتك الآن؟ فقد نعست، وأريد أن أنام.

14. ابتعدي قليلاً عن حمامي يا جثتي العنيدة أريد أن أبول.

15. مدي يدك يا صغيرتي الميتة أريد أن أسرق قرطك وأهديه لصديقتي التي لم تنتحر بعد.

16. واو. تذكرت كم هو جميل غيابك المفجع هذا، سيكون هناك متسع لنص جديد عن جثة ونسر. فأنت تعلمين جيداً كم هي شاحبة بلادنا ومكررة وفقيرة الأفكار والتجارب.

17. أتذكرين صديقنا الذي كان يكثر من الحديث عن فوكو؟ يُقال إنه انتحر أمس تاركاً سطراً واحداً: لم أستطع أن أعثر على قلب لذهني الشاسع؟

18. هل أحسب حسابك في كأس شاي أخضر يا أحلى الجثث؟

19. عزيزتي ثمة من يطرق الباب، لن أفتح، سأطل من النافذة. إلهي أسراب هائلة من النسور تنقر بابي. نسر واحد وهو اكبرهم يحمل فوق جناحيه جثة أنثى النسر التي ارتطمت ببيتنا.

20. سأنهض من نومي، لا لا لست أحلم، هناك جثة في مكان ما لامرأة عزيزة على قلبي. لكني لا أتذكر أين.

* فلسطين

بول غيراغوسيان ــ «سوف» (زيت على قماش، 1993)

تاريخ

ألكسندر بيفيلاكوا: هؤلاء رسل «جمهورية الأدب العربي»

إعداد **زياد منى**

تعرّف الموسوعة الحرة «ويكيبيديا» عصر التنوير/ الأنوار على النحو الآتي: «عصر التنوير الذي يُعرف أيضاً باسم «عصر الأنوار»، حركة سياسية واجتماعية وثقافية وفلسفية واسعة، تطورت تطوراً ملحوظاً خلال القرن الثامن عشر في أوروبا، نشأت في إنكلترا، لكن التطور الحقيقي كان في فرنسا. تحوّل مفهوم التنوير ليشمل على نحو عام كل شكل من أشكال الفكر الذي يزيد تنوير العقول من الظلام والجهل والخرافة، مستفيداً من نقد العقل ومساهمة للعلوم». هذا التعريف المقتبس سيقودنا إلى تعريف المقصود بـ «جمهورية الأدب»، و«جمهورية الأدب العربي ـ الإسلام وعصر التنوير الأوروبي» (يحوي مجموعة من المصورات بالألوان ـ منشورات جامعة هارفرد ـ 2018) آخر أعمال الكسندر بيفيلاكوا، الأستاذ المساعد في مادة التاريخ، والمتخصص في التاريخ الثقافي والتاريخ الفكري الحديث المبكر في أوروبا (1450-1800). تصب أبحاث بيفيلاكوا في تفحّص الفهم الغربي للتنوع الإنساني وكذلك التقاليد الدينية والفكرية غير الأوروبية، وقد قدم كتابات عديدة في مجال تخصصه نشرها في عدد من المجلات العلمية في أوروبا والولايات المتحدة.

أما موضوع كتابه الجديد، فهو شرح أسباب تحوّل الفهم الأوروبي للإسلام وثقافاته من منتصف القرن السابع عشر إلى منتصف القرن الثامن عشر، وكيفية حدوث ذلك التحول. يقول الكاتب إنّ مؤلفه يوضح ـ عبر ستة فصول ومقدمة وتتمة ـ أنّ الجهد الغربي لفهم الإسلام وتقاليده الدينية والفكرية لم ينبثق من أجندة علمانية، وإنما من التزام أكاديمي لمجموعة من الكاثوليك والبروتستانت الذين نبذوا الآراء المتوارثة وقدموا للغرب الحديث فهماً جديداً للإسلام.

في ما يخص الآراء المتوارثة، يعرض الكتاب مجموعة من أصحابها في كتابه من بينهم ادوارد بوكوك (1604 ـ 1691) الذي كان قسيس شركة «الليفانت» الإنكليزية في حلب، وصاحب مؤلف «مُلَح من أخبار العرب» Specimen historiae Arabum، إلى جانب لودوفيكو مراتشي (1612 ـ 1700) مترجم القرآن إلى اللاتينية، والفرنسي بارتليمي ديربولو (1625-1695) صاحب العمل الموسوعي «المكتبة المشرقية» Bibliothèque Orientale الذي اعتمد فيه على معارفه باللغات العربية والفارسية والعثمانية، والمستشرق وعالم الآثار الفرنسي أنطوان غالان (1646- 1715) الذي كان أول من ترجم «ألف ليلة وليلة» إلى لغة أجنبية، والأكاديمي الهولندي أدريان ريلاند (1676- 1718) صاحب الرسالة الأكاديمية «عن الدين المحمدي» الذي قدم فيه تعاملاً معقولاً إلى حد ما مع الدين الإسلام. أضف إلى ذلك الإنكليزي سيومن أوكلي (1679- 1720) صاحب مؤلف «تاريخ العرب» الذي نقل أخبار الفتوحات العربية للقارئ الإنكليزي، إضافة إلى مونتسكيو وفولتير، وأخيراً وليس آخراً إدوارد غيبون (1737-1794) صاحب الموسوعة الكبيرة «صعود الإمبراطورية الرومانية وسقوطها» حيث خصص المجلد الخامس لصعود الإسلام.

لقد أسهمت أعمال العلماء السابقين وغيرهم ممن أشار إليهم الكاتب، في تغيير الفكرة عن الإسلام وتقاليده

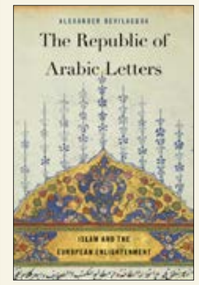

المعرفة الجديدة للإسلام كانت نتاج دراسات قام بها رجال دين مسيحيون

وفكره التي كانت سائدة قبل ذلك، وقادت إلى تصحيح الكثير من الأحكام التي ثبت خطؤها وكانت سائدة في العصور الأوروبية الوسطى. هذه المفاهيم الجديدة قادت إلى نشاط في ترجمة مؤلفات إسلامية وبروز أفكار ومدارك وتأويلات جديدة عن الإسلام، ما قاد أيضاً إلى تغيير في النظرة إلى المسلمين. أعمال أولئك المستشرقين قادت إلى اكتشاف الغرب الكثير عن المسلمين، ومن ذلك تواريخهم وحروبهم وموسيقاهم وعمارتهم وعاداتهم وتقاليدهم وشعرهم وجمال لغة القرآن، دوماً حسب الكاتب. وهو ما جعل الأوروبيين ينظرون إلى بلاد الإسلام على نحو كلي وبصفتها بنية تقاليد دينية وفكرية وأدبية تستحق الاحترام والاهتمام بها، فيما دراستها ستعطي مردوداً فكرياً وجمالياً وحتى إثراء أخلاقياً في عدد من الحقول المعرفية والفكرية.

هذا الانفتاح الجديد والعقلاني على الإسلام، قاد إلى بروز اتجاهين في دراسة الإسلام أولهما توسع دائرة الأبحاث في الإسلام، وثانيهما بروز اتجاه عقلاني متعاطف إلى حد مع الإسلام، لكنه كان الاستثناء، في أحسن الأحوال، دوماً وفق ما سجله صاحب هذا المؤلف الموسوعي والمهم.

ملخص القول: إنّ المعرفة الجديدة للإسلام كانت نتاج دراسات قام بها كاثوليك وبروتستانت من رجال دين أو أكاديميين أو أعضاء في الإخوانيات الدينية. لقد أسهموا جميعاً في تقليد إدراكي استحدث في ما أسماه الكاتب الحركة الإنسانية في التنوير، التي امتدت في أوروبا وبريطانيا. لقد تنافست هذه الشخصيات على نحو حاد، واختلفت واحتدمت في ما بينها، هؤلاء جميعهم. بحسب الكاتب، يمكن أن يطلق عليهم «جمهورية الأدب العربي»، وهي، وفق تعريفه، حشد (community) من الأكاديميين يتكلمون لغات مختلفة وينتمون إلى مذاهب وتقاليد إيمانية عديدة وذوي آراء سياسية متباينة.

من أجل فهم الإسلام على نحو جديد، اعتمد الأكاديميون والعلماء الأوربيون على أعمال علماء مسلمين في مختلف المجالات ومنها النحو واللغة والتعليق والتصنيف والإيجاز والمختبات والتاريخ والسير وغيرها، والعائدة إلى العديد من العلماء والإخباريين العرب وغير العرب مثل الأندلسي ابن أبي زمنين (936-1008)، وابن العربي (1225/ 1226-1286)، وأبو الفدا والبيضاوي والفارسي مير خواند والعثماني كاتب شلبي.

أسهمت المعارف الجديدة عن الإسلام في أوروبا في تقويم جديد للأدب الإسلامي والاعتراف بتمرّسه، وهو أمر غير مسبوق في تاريخ أوروبا. ومن هذا المنظور، فإن هذا المؤلف رواية لهذا التغير: تاريخ جديد للإسلام والأنوار حيث ابتدأ في تجميع النصوص الإسلامية وابتياعها وتصنيفها عبر مختلف مناطق أوروبا. كما درس صاحب هذا المؤلف مختلف المراجع الأوروبية المذكورة آنفاً عن الإسلام ومنها «المكتبة المشرقية»، ما أسهم في فهم أعمق للإسلام وتأثيرها في الكتابات اللاحقة عن الإسلام العائدة لمونتسكيو وفولتير وغيرهما.

انتقل المؤلف بعدها لدراسة أسباب التراجع في الأبحاث الأوروبية في الإسلام، ما يعطي الانطباع بأنها كانت «عاصفة في فنجان» كما يقال. لكن تلك «الجمهورية» تركت لنا آثاراً مهمة وفي مقدمتها أول ترجمات للقرآن إلى لغات أوروبية. لقد كان عطاء تلك «الجمهورية» محدوداً، لكن الكاتب يستعين بمقولة أبي الفدا (1321) التي استهل بها مؤلفه: «ما لا يُعلم كله لا يُترك كله، فإن العلم بالبعض خير من الجهل بالكل».

The Republic of Arabic Letters .Harvard University Press 2018. 386 pp. Alexander Bevilacqua.

فلسفة

لارس سفندسن... ما تخفيه الوحدة

لا شك في أن موضوع الوَحْدَة مهم، وفي الوقت نفسه حساس لأنه يتناول بالبحث مسألة عواطف شخصية. يقول لارس سفندسن، مؤلف كتاب «فلسفة الوَحْدَة» (Reaktion Books ـ ترجمه عن النروجية كري بيرس . 2017) إنّ الوحدة قد تكون مشكلة عويصة لمن يصابون بها، وستؤثر في نوعية حياتهم وفي صحتهم الذهنية والجسدية. لكن الوَحْدَة مشكلة أيضاً لأنها ترتبط بمسألة الخجل. في الوقت نفسه، قد تشكل الوَحْدَة أفضل الأوقات التي نقضيها. فالاختلاء/ الانعزال يخبرنا الكثير عن أنفسنا وعن مكاننا في هذا العالم.

انطلاقاً من هذه النقاط، يقول الكاتب والفيلسوف النروجي والأستاذ المحاضر في «جامعة برغن»، الذي أصدر العديد من المؤلفات التي تُرجمت إلى 24 لغة، إنّ هذا المؤلف نتاج محاولته اكتشاف ماهية الوَحْدَة، وفي من تؤثر، وأسباب ظهور الإحساس بالوَحْدَة واختفائه، وكيفية تمكننا، أفراداً ومجتمعات من الحديث عن الوَحْدَة.

لكن ما سبب إطلاق الكاتب صفة الفلسفة على مؤلفه؟ وما الفرق بين مؤلف غير فلسفي وآخر فلسفي؟ قد يرى بعضهم أن الإجابة سهلة تكمن في حقيقة أن كاتب هذا المؤلف فيلسوف ويعتمد فيه على كتابات فلاسفة آخرين؛ لكنّ للمسألة أبعاداً أخرى، بحسب الكاتب.

الوَحْدَة موضوع تبصّر لأننا، جميعنا، نعرفها من تجاربنا الشخصية، لكن هذا لا يكفي لفهم أسبابها. عندما نود الحديث عن أمر ذي قيمة أكبر من مجرد نقل تجاربنا الشخصية بخصوص الوَحْدَة، علينا الاستعانة بنتائج البحوث العلمية في مجالات أخرى هي: علم الاجتماع والسيكولوجيا وعلم الأمراض العصبية، والتقصي الفلسفي للوَحْدَة، مع الأخذ في الاعتبار نتائج تقصيات العلوم الأخرى ذات الصلة، وهذا ما يفعله هذا المؤلف.

بناء على ما سبق، فقد قسم الكاتب مؤلفه إلى ثمانية أجزاء هي:

الفصل الأول: «جوهر الوَحْدَة» يقدم عرضاً للوَحْدَة بالاعتماد أكثر على العلوم الاجتماعية والسيكولوجيا منه على الفلسفة. وفي هذا الفصل، يميز المؤلف بين مجموعة من المفاهيم ومنها الفروق بين الوَحْدَة والانفراد أو الخلوة، ويعرض أشكالاً مختلفة للوَحْدَة.

الفصل الثاني: «الوحدة كونها انفعال/ عاطفة» يقدم عرضاً مختصراً للنقاشات الدائرة بخصوص طبيعة الانفعالات مع التركيز على كون الوحدة تندرج تحت هذا المفهوم. الفصل الثالث: «من هم الذين يعانون الوحدة؟» يلقي نظرة على الذين يعانون الوحدة وعلى مختلف العوامل التي تنمّي تجربة الوحدة. يقول الكاتب إنّ فقدان الثقة أو عدم الاطمئنان هو العامل الأساس في شرح الوحدة الفردية ومدى انتشارها في مختلف البلدان.

الفصل الرابع «الوحدة والثقة/ الاطمئنان»: انطلاقاً من الفصل الأسبق، هل يمكن عدّ الوحدة عكس الحب والصداقة؟

الفصل الخامس «الوحدة والصداقة والحب»: يسترسل الكاتب هنا في عرض التضاد المفترض بين الوحدة من جهة والحب والصداقة من جهة أخرى، ودور الأخيرَيْن في حياتنا. ويوضح في هذا الفصل أنّ الفردية المعاصرة تشكّل أحد مسببات الوحدة.

الفصل السادس «الفردية والوحدة»: يكمل الكاتب بحثه منطقياً بالالتفات إلى مسألة الفردية في حياتنا المعاصرة.

الفصل السابع «الاختلاء/ الانعزال»: خصّص الكاتب هذا الفصل لعرض النقاشات كون الاختلاء/ الانعزال أحد الأشكال الإيجابية للوحدة. ويضيف أنّ المشكلة الأولى التي تواجهنا في هذه الأيام لا تكمن في الوحدة وإنما في ندرة الاختلاء/ الانعزال.

الفصل الثامن «الوحدة والمسؤولية» خصصه الكاتب للحديث في المسؤولية الشخصية للتعامل مع الوحدة التي يعانيها الفرد.

الأشخاص الذين يعانون الوحدة المزمنة، هم اجتماعيون إلى درجة فائقة

بعد هذا العرض العام، لا بد من عرض بعض النقاط الرئيسة التي ذكرها الكاتب:

- انفعالات المرء وعواطفه لها مهام. فالانفعالات والعواطف «السيئة» مثل الغضب والخوف والحزن تساعدنا على تجاوز محن.

- الوحدة تدفع المرء لـ «محاولة» كسب أصدقاء، والتحدث مع الغرباء، فمن دون الشعور بالوحدة سيعاني المرء وحدةً إضافية.

- الانفعالات والعواطف مهمة ومفيدة، لكن في حال تجاوزها الحدود وفقدان السيطرة عليها، ستتحول إلى لعنة. مثلاً، يمكن للحزن أن يتطور ليصبح غمّاً أو اكتئاباً. في هذه الحالة، تصبح الوحدة انعزالاً، وهو ما يعرف بأنه الوحدة المزمنة. أمر لن يتغير لدى المرء الذي يعاني الوحدة حتى لو تغيرت ظروف حياته، ما يعني أن وحدته عريقة أو مزاج فردية.

- هذا يعني بالتالي خطأ الظن أنّ كل ما ينبغي للمرء فعله لتجاوز الشعور بالوحدة، هو تغيير الأجواء المحيطة به مثل الانتقال إلى عمل آخر أو إلى مدينة أخرى أو ممارسة نشاطات جديدة.

- مشكلة الذين يعانون الوحدة تكمن في توقع ارتباط غير قابل للتحقق. المقصود هنا أن الأشخاص الذين يعانون الوحدة المزمنة، هم اجتماعيون إلى درجة فائقة، ولذلك يظنون أنهم غير محبوبين وأنّ لا أحد سيقبل مصادقتهم، أو ربما يكمن السبب في أنهم يثقلون الصداقة والحب بتوقعات تعجيزية، إلى درجة أنهم أنفسهم غير قادرين على حب الآخرين أو مصادقتهم.

- يقول الكاتب إن مصدر التوقعات آنفة الذكر يكمن في روايات وأفلام وقصص الحب والصداقة المثالية. هذا يعني أنه ليس بإمكان المرء الذي يعاني الوحدة، العثور على حب يطابق توقعاته.

- ليس ثمة علاقة بين الأشخاص المحيطين جسدياً بالفرد الذي يعاني الوحدة ومشاعر الوحدة. المقصود أنّ الوحدة ليست مقتصرة فقط على الانفراد.

- الأفراد المنعزلون ليسوا أقل ذكاءً من بقية البشر، ولا أكثر ذكاءً منهم، ونشاطهم اليومي لا يختلف عن رديفه لدى الآخرين.

- أحد معاني الحياة هو الشعور بحاجة الآخرين لك، وهذا يعني بالضرورة وجود ثقة متبادلة في أي علاقة.

- عندما يظهر المرء ثقة بأحد ما، فإنه يكون هشاً أو سريع العطب (vulnerable)، وعندما يظهر المرء ثقة مطلقة بشخص مهم له، فإنه يكون هشاً بالمطلق، وعرضةً لرفضه في حال محاولته إقامة تواصل معه. بالتالي، فإن الريب بشخص ما، يقود إلى ريب مطلق، وهذا يعني أن الفرد المنعزل يشعر بأن محيطه الاجتماعي مصدر تهديد له، ما يجعله يمتنع عن التواصل الإنساني.

- الأفراد الذين يعانون الوحدة لا هم لهم سوى أنفسهم، وهو تحديداً سبب انعزالهم.

لكن هل كل ما سبق يعني أن سبب الشعور بالوحدة لدى الفرد ما هو إلا ذنبه؟! هناك رأي بأنّ ثمة سبباً آخر يكمن في أن الناس عَلَّموا الشخص الذي يعاني الوحدة التفكير على نحو خاطئ.

A Philosophy of Loneliness. Reaktion Books 2017. 146 pp. lars svendsen. English translation by Kerri Pierce.

لغات

مارك بوليزوتي: في الترجمة ومشقّاتها

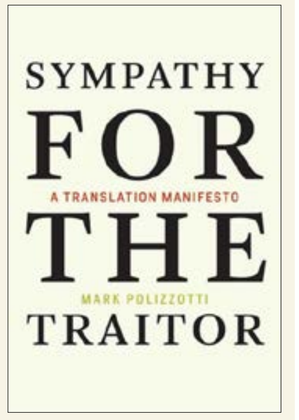

ينبغي للترجمة صيانة المسافات التي يُفترض انها تجسّرها

بداية نود لفت الانتباه إلى أن عنوان كتاب «التعاطف مع الخائن» (بيت برس ـ 2018) للمترجم الأميركي مارك بوليزوتي، لعب على الألفاظ باللغة الإيطالية حيث يقترب لفظ كلمة «مترجم» (Traduttore) من كلمة «خائن» (Traditore). ولا شك في أنّ بعض الناس يرون أن ترجمة بعض النصوص إلى لغات أخرى، لا بد من أن تُضَيّع بعض المعاني. هنا أذكر أن الأديب السوري الراحل نزار قباني قال مرةً في ندوة أقيمت له في برلين «ترجمة الشعر خيانة»، ما أثار حنق منظمة الحفل سلمى الخضراء الجيوسي لأنها كانت حصلت على موافقته على ترجمة بعض نصوصه إلى الألمانية قبل دقائق قليلة من الحفل، مما دفعها إلى مغادرة المنصة!

كما أني أنظر إلى هذا الموضوع من منظور كوني ناشر مؤلفات مترجمة إلى العربية، مع أن أغلبية ما نشر كان في مجال العلوم الإنسانية لا الأدبية. لكنني أشرفتُ أيضاً على نشر بعض المؤلفات الأدبية من مختلف اللغات ومنها الفرنسية والتركية والفنلندية، واكتسبت تجربة مهمة في هذا المجال، خصوصاً عند حدوث تعارض بيني، كوني مراجعاً، وبين المترجمين، مع احترامي الشديد للمبدعين والمبدعات منهم.

دعنا من ذلك، ولنلتفت إلى مادة المؤلف الدسمة الذي يستحق الاسترسال في عرضه، لأنه أثار ردوداً كثيرة في عالم النقد والترجمة، إيجابية وسلبية. مما يوضح مدى أهمية هذا الموضوع، علماً بأن بلاد الكاتب الأميركي لا تصدر سوى عدد محدود من المؤلفات المترجمة. أذكر في هذا المجال المقولة السخيفة «العرب لا يقرأون» التي كثيراً ما تتردد في مجال الحط من شأن المقولة السخيفة «العرب لا يقرأون» التي كثيراً ما تتردد في مجال السعي لإحباط العرب وتحقير أنفسهم خدمةً لأجندات معروفة. الكاتب نفسه يقرّ بأن بلاده، أي الولايات المتحدة الأميركية، نادراً ما تصدر مؤلفات أدبية مترجمة، فالأخيرة تشكّل فقط 3% من الإصدارات السنوية هناك مترجمة عن لغات أخرى؛ فيا أيها السادة المتخصصون في جلد الذات العربية: هل مقدار الترجمات حقاً مقياس من مقاييس التقدم؟!

كما إني قرأت في هذا المؤلف المثير شكاوى عديدة كنتُ أسمعها، كوني ناشراً، منها أن المترجم العربي يعاني ضيق الحال وأن مهنته لا تحظى بالاحترام، وأن ما يكسبه من دخل من الترجمة لا يكفيه للعيش، فيضطر للعمل في وظيفة أخرى كي يحصل على دخل كاف يؤمن له الحياة. هذا تماماً ما يقوله هذا المترجم الشهير عن عمل المترجمين في ديار الغرب... هو الذي نقل إلى الإنكليزية أكثر من خمسين عملاً أدبياً بالفرنسية تعدّ من أمهات ما نشر هناك، ومنها العائدة إلى كل من باتريك موديانو، وريمون روسيل، ومارغريت دوراس، وغوستاف فلوبير صاحب الرواية الشهيرة «مدام بوفاري». الكاتب/ المترجم يقول عن نفسه: «أنا مارك بوليزوتي. مهنتي مترجم، وكاتب وناشر بالتعاون مع أكبر متاحف مدينة نيويورك الشهير Metropolitan Museum of Art الذي يؤمه سنوياً أكثر من سبعة ملايين زائر. أعمل في مجال الترجمة منذ أربعين عاماً، وفي مجال النشر منذ نحو ثلاثين عاماً، وكاتباً للفترة نفسها». ويتحدث عن تجربته الأولى في الترجمة الأدبية تورطاً وكانت من الفرنسية إلى الإنكليزية لأديب فرنسي اسمه موريس كولينز. يومها، اكتشف أن «العمل غير قابل للترجمة إطلاقاً» لكنه أنجزه بالتعاون مع الكاتب، فأمضيا ساعات طوال سوية حيث كان الأخير يعطيه مؤشرات لمعان مقصودة في العمل الذي نشر، مع أنه كان أول مؤلف له.

يشير الكاتب إلى بعض المصاعب التي تواجه المترجم منها أنّ الترجمة مستحيلة، وأنّ الترجمة الصحيحة هي النظري في مسألة ما إذا كانت الترجمة ممكنة، وإلى أي مدى، وهل هي علم أم فن؟ أما الفصول التسعة فهي الآتية:

- «هل الترجمة ممكنة (وما هي أصلاً)؟»

- «قديسون وشهداء وجواسيس»: هذا الفصل يتناول تاريخ الترجمات من السبعونية/ السبتواغنت (LXX).

- «لغة صافية»: يتناول هذا الفصل فكرة أن الترجمة هي اقتراب من اللغة الصافية.

- «خائنة على نحو جميل».

- «الصمت بينهم»: يتناول الفصل تحديات التفاهم العابرة للثقافات.

- «التعاطف مع الخائن»: خصص الكاتب هذا الفصل للحديث عن تجاربه في الترجمة، إضافة إلى تجارب بعض معاصريه، مجيباً على أسئلة من قبيل: هل لغة غارسيا الإسبانية جيدة؟ وماذا عن لغة كونديرا؟

- «الشِّعر المُرسَل والجدلية»: هذا الفصل يناقش إمكانية ترجمة الشعر.

- «الحاشية»: مادة هذا الفصل تركز على ترجمة النصوص التجريبية.

- «خوخة أدم أو هل الترجمة مسألة ذات شأن؟».

لكننا نضيف هنا بعض المواضيع التي يناقشها الكاتب في مؤلفه هذا وهي: الدعاوة والترجمة، الأقلمة (التكيف، التهايؤ) في الترجمة، الكتاب المقدس والترجمة، الترافد (التضافر) في الترجمة، الإصلاح في الترجمة، الإبداع والترجمة، الثقافة والترجمة، تعريف الترجمة واشتقاقها، الترويض (التأنيس) في الترجمة، تأثير الترجمة في القارئ، الموازاة في الترجمة، التجسس والترجمة، آداب (أخلاقيات) الترجمة، الأمانة في الترجمة، عناوين الأفلام والترجمة، الأجنبية (الغَرْنَجَة) في الترجمة، الإمبريالية والترجمة، تحسين النص الأصلي في الترجمة، التأويل والترجمة، الترجمة الحرفية، معاداة الترجمة، التادية (التطبيق) والترجمة، الشعر والترجمة، إمكانية الترجمة، ممارسة الترجمة، النشر وتدبير الترجمة، القراءة والترجمة، الأصوات والترجمة، الأسلوب والترجمة، نظرية الترجمة، الثقة والترجمة، منفعة الترجمة.

صاحب هذا المؤلف لا يعرف اللغة العربية وراي الكتاب العرب القدماء في الترجمة. لذلك نسمح لأنفسنا وضع هذا الاقتباس من الجاحظ (ت عام 868 ت س): «لا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها، حتى يكون فيهما سواء وغاية، ومتى وجدناه أيضاً قد تكلم بلسانين، علمنا أنه قد أدخل الضيم عليهما، لأن كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى وتأخذ منها، وتعترض عليها، وكيف يكون تمكن اللسان منهما مجتمعين فيه، كتمكنه إذا انفرد بالواحدة، وإنما له قوة واحدة، فإن تكلم بلغة واحدة استفرغت تلك القوة عليهما، وكذلك إن تكلم بأكثر من لغتين، وعلى حساب ذلك تكون الترجمة لجميع اللغات، وكلما كان الباب من العلم أعسر وأضيق، والعلماء به أقل، كان أشد على المترجم، وأجدر أن يخطئ فيه، ولن تجد البتة مترجماً يفي بواحد من هؤلاء العلماء».

Sympathy for the Traitor: A Translation Manifesto (The MIT Press- 182 pp. Mark (Polizzotti

سيرة

شرميلا سن: العنصرية كما عشتها في أميركا

شرميلا سن، مؤلفة كتاب «صوتي مرتفع، وبشرتي ليست بيضاء: فقدان البشر في أميركا والعثور عليهم» (بنغوين بوكس ـ 2018)، الذي يعدّ أشبه بمانيفستو واستعادة لذكريات عن حياتها في كلكتا وحياتها (أو لنقل حيواتها) في وطنها الجديد، تتحدث بصراحة عن تجاربها، بأسلوب لا يخلو أحياناً من المرح، ربما لإخفاء المرارة التي لاقتها في الولايات المتحدة. الكاتبة البنغالية التي تنتمي إلى ما يسمى في بلادها «الطبقات العليا»، غادرت الهند مهاجرةً مع والديها إلى الولايات المتحدة في ثمانينيات القرن الماضي عندما كان عمرها اثني عشر عاماً.

درست واجتهدت، إلى أن حصلت على شهادة الدكتوراه من «جامعة ييل»، التي تعد مقرّ نخبة النخب في الولايات المتّحدة. وهي تتمتّع اليوم بوظيفة يتمناها كثر من البيض في تلك البلاد، أي مديرة متنقلة (editor-at-large) لدار نشر «جامعة هارفارد». التقيتها ومعها والدتها في بيروت بناء على طلب عالمة أميركية وصديقة، لمساعدتها في الوصول إلى دمشق، وسرّني التعرف إلى هذه السيدة الفاضلة، مما أضفى على قراءتي مؤلفها تأثراً شخصياً. وللعلم وجدتُ هذا المؤلف عندما كنتُ أبحث عن عناوين جديدة لعرضها في هذا المنبر، ولم أخبرها بنيّتي عرضه، وخلافاً للعادة ابتعثُه من السوق.

لا شك في أن كثراً لديهم روايات عن تجاربهم مع العنصرية بمختلف مظاهرها: على سبيل المثال، بشرتي البيضاء ساعدتني في عدم معاناة أي مشكلة عنصرية عندما كنتُ في ألمانيا، لكنني لن أنسى تعليق أحد الأساتذة الألمان الذي كان مشرفاً على رسالة الدكتوراه عندما قال: «عظيم، أنت أول عربي يفكر على نحو منطقي. أهنئك على هذه الرسالة»، أجبته: شكراً على هذه الشتيمة.

على هذا النحو، يسير هذا المؤلف الفذ، الجميل والمحزن في الوقت نفسه. إنه نظرة حميمية للمسألة العنصرية في أميركا، والثمن الذي يدفعه المهاجرون من غير البيض عند محاولتهم أن يكونوا بيض البشرة، والإبتسامة تعلو محياهم. تقول الكاتبة في هذا الخصوص إنّه في مقصف الجامعة، استغربت أن الطلاب والطالبات بيض البشرة يفضلون الجلوس إليها وإلى زميلها ذي البشرة السوداء، لكنها بدّدت استغرابها بالقول: «إنهم يفضلوننا لأن وجوهنا بشوشة ونحن دائمو الابتسام. هدف الابتسامة التي تعلو وجوهنا إخفاء غضبنا. دعيت مرة لإلقاء محاضرة

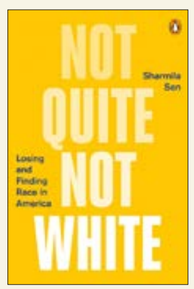

تجارب حميمية في مواجهة العنصرية تقدّمها امرأة ذات بشرة ملونة

في طلاب «جامعة ييل» عن العنصرية، فقررت التحدث بصراحة؛ وإلا ما فائدة شهادة الدكتوراه التي حصلت عليها إن لم تكن صادقة!». قالت إنها خاطبت الطلاب بالقول إنها جلست في يوم ما على مقاعد هذه الغرفة وابتسمت حتى ألمت خديها، وأنها كانت تتحدث إلى زملائها خلف قناع كوميدي، وأنها كانت تأمل لو أنها كانت قادرة على أن تكون غاضبة مثل الطلاب بيض البشرة الذين كانوا يتظاهرون ضد العنصرية المؤسساتية.

هل من الممكن أن لون «بشرة الشاب الغاضب» سوداء؟ أو امرأة؟ أو مهاجر؟ تجيب الكاتبة بالنفي لأنّ ثمة مصطلحات مختلفة للإشارة إليهم مثل: سود غاضبين، امرأة غاضبة، مهاجر غاضب؛ ولأن هذه المخلوقات تهديدية، كان عليها اختيار مفردات أحاديثها، وإيماءاتها وحركاتها وملابسها، كي لا تبدو لمحيطها بأنها مصدر تهديد، أو غير طبيعية، أو غير شكورة لمنحها الإقامة في البلاد! ففور وصولها إلى وطنها الجديد، عملت على استبدال لهجة لغتها الأميركية بالإنكليزية، وكذلك عادات تناولها الطعام ولباسها، وما إلى ذلك.

تعدد الكاتبة أسباب غضبها، فتقول إنها تشعر بالغضب عندما يُقال لها إنها قُبلت في الكلية فقط لأنها من الأقليات، وعندما يعلمها الخبير بأنّ عليها تعلم ست لغات أجنبية كي تنجح في امتحان ثلاث لغات في الكلية، وعندما يخبرها عامل زميل بأنها لا تستحق العمل في المكتب، وعندما يخطئ الزوار فيظنون أن مساعدها أبيض البشرة هو مديرها... وتشعر بالغضب من نفسها عندما تضطر للتظاهر بأنها جاهلة، وعندما تضطر لإخفاء مؤهلاتها، وعندما تلطف حدة نقاشاتها والتظاهر بعدم امتلاكها قناعات، وهي مبارة تبتدع من أجل أن تبقى عضواً في الأقلية التي تجلب تنوعاً لمكان العمل المليء بالموظفين بيض البشرة. وهي أيضاً غاضبة لأنها تزجر ابنها الذي يشكو من أن معلم الصف يخطئ في نطق أسماء التلاميذ ذوي البشرة الملونة.

هذه نبذة مختصرة عن محتوى هذا المؤلف، ولا شك في أنّ كثراً من المهاجرين ذوي البشرة الملونة سيجدون أنه يتحدث بلسانهم. لكن الأهمية الأكبر للمؤلف تكمن في أن الكاتبة أطلعت القراء على تجاربها الحميمية في مواجهة العنصرية، كونها امرأة في بلادها، وكونها امرأة وذات بشرة ملونة في وطنها الجديد، رغم وصولها إلى أعالي سلم الوظائف في عالم الأكاديميا.

Not Quite Not White, Losing and Finding Race in America. penguin books 2018. 224 pp

أوراق

«كن كيّساً وكريماً وكليماً وكتوماً» للفنان السوري منير الشعراني

وعد الكَمُّون

زكريا محمد *

يقول المثل عندنا: «ع الوعد يا كمّون». وثمة أصل فصيح لهذا المثل يعود إلى العصر العباسي على الأقل. لكن لعله أقدم من ذلك، كما قد تشير بعض الدلائل. وهناك عدة صيغ للمثل في المصادر العربية: أماني الكمون، مواعيد الكمون، وأخلف من شرب الكمون. ولا يعرف بدقة لم تورّط الكمّون في المواعيد. لكن الشائع أن الكمون يوعد بالسقي ولا يسقى. تقول صيغة المثل العراقية: «أواعدك بالوعد، واسقيك يا كمون». أي أنني سأعدك وأفي بوعدي. أما في الشعر العربي، فقد كان وعد الكمون بالسقيا شهيراً جداً:

«سقيتموني كؤوس المطْل مترعة
حتى الثمالة والسكران عربيد
لا تتركوني ككمون بمزرعة
إن خانه الغيث أحيته المواعيد».

وقال بشار بن برد عن حمّاد:

«إذا جئته يوماً أحال إلى غد
كما يوعد الكمون ما ليس يصدق».

ويقدم الشيخ القرني تفسيراً غريباً حول الكمون ووعوده. وحسبه، فإن الكمون يسقى بالوعود، وينمو ويخضر عليها: «العرب تتلذذ بالوعود إذا ضمنت ولو تأخرت. ولذا كانوا يسقون الكمون بالوعود. يقولون: غداً نسقيك وبعد غد نكفيك. فزعموا أنه يخضر وينمو يربو على المواعيد» (الشيخ علي بن عبد الخالق القرني ـ «عرف العبير في تواضع البشير النذير»). بذا، فالوعود التي تُخلف أمر طيب بالنسبة للكمون. بل إن به شهوة للوعود المخلفة. وهذا ما يؤيده بيت الشعر الشهير بشكل ما ربما:

«فأصبحتُ كالكَمُّونِ ماتت عروقه
وأغصانه مما يمنّونه خضر»

كما يؤيده البيت الذي أوردناه أعلاه أيضاً: «إن خانه الغيث أحيته المواعيد». فالأمنيات والوعود تحفظ خضرة الكمون حتى بعد موت جذوره. أما الصيغة العراقية للمثل، والتي ذكرناها أعلاه، فلا تؤيد هذا التفسير: فهناك وعد، وهناك سقي، أي التزام بالوعد.

الكمون والعصا

لكن هناك ما قد يشي بعدم صحة هذه التفاسير المضطربة والمتناقضة. أو ما قد يشير على الأقل إلى أن مسألة الكمون أكثر تعقيداً. فالبخيل عندنا يدعى «أبو كمّونة». فما الذي جعل الكمون يرتبط بالبخل؟ لقد كنا مع وعود السقي التي تُخلف، فما الذي نقلنا إلى بخل الكمون؟ فهل يكون الكمون قد ربط بالبخل لأنه هو الذي يعد ولا يفي بوعده؟ ربما. وإن كان الأمر كذلك، فالكمون طراز من عرقوب الشهير:

«كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً
وما مواعيدها إلا الأباطيل»

والحق أن هناك صيغة مغربية للمثل عرفتني بها صديقة على الفيسبوك تقول: «هذا خاصو يدّقْ ابْحال الكمون عاد يعطي الريحة. هذا كاموني». أي هذا الشخص مثله مثل الكمون ينبغي أن يدقّ، أي أن يضرب، كي يعطي رائحته الطيبة. عليه، يبدو أن الكمون يعد وعوده لكنه لا يفي بها إلا بالدقّ على رأسه.

يؤيد هذا ما جاء في «سفر أشعيا» في العهد القديم. ففي السفر، يتضح أن المشكلة عند الكمون في الحقيقة، وليست عند الآخرين. ذلك أن الكمون مع الشونيز من بين الحبوب كلها لا يدْرسان بالطريقة العادية. فأحدهما يخبط بالقضيب والآخر بالعصا: «الشونيز لا يدرس بالنورج، ولا تدار بكرة العجلة على الكمون، بل بالقضيب يخبط الشونيز، والكمون بالعصا» (أشعيا 28: 27). أما الشونيز فهو «الحبة السوداء» أو «القزحة» كما تسمى أيضاً، والتي يدعى أنها معجزة طبية. وكما نرى: فبكرة العجلة لا تدار على الكمون كي يدرس، بل تدار عليه العصا كي يخبط بها خبطاً. والعصا لمن عصا. فهل الكمون عاص لا يقدم ما هو مطلوب منه إلا بالضرب؟ يبدو أن الأمر كذلك بشكل ما. وهذا التفسير يتوافق مع فكرة البخل عن الكمون في صيغة المثل عندنا. فهو بخيل لا يقدم شيئاً إلا بالعصا في ما يبدو.

> في «سفر أشعيا» في العهد القديم، يتضح أن المشكلة عند الكمون في الحقيقة، وليست عند الآخرين!

غير أن هذا ليس مؤكداً تماماً. إذ من المحتمل أن كلمة «الوعد» في المثل تعني التهديد والوعيد. ذلك أن الجذر (وعد) يعطي المعنيين، الوعد بالشر والوعد بالخير: «كلام العرب وعدْتُ الرجلَ خيراً ووعدته شرّاً، وأَوْعَدْتُه خيراً وأَوعَدْتُه شرّاً، فإذا لم يذكروا الشر قالوا: وعدته ولم يدخلوا ألفاً، وإذا لم يذكروا الشر قالوا: أَوعدته ولم يسقطوا الأَلف؛ وأَنشد لعامر بن الطفيل: وإِنّي، إِنْ أَوعَدْتُه، أَو وَعَدْتُه، لأُخْلِفُ إِيعادِي وأُنْجِزُ مَوْعِدِي
وإذا أَدخلوا الباء لم يكن إِلاَّ في الشر، كقولك: أَوعَدْتُه بالضرب؛ وقال ابن الأَعرابي: أَوعَدْتُه خيراً، وهو نادر» (لسان العرب)

انطلاقاً من هذا الاحتمال، ربما يكون وعد الكمون في المثل وعيداً له وتهديداً بالضرب بالعصا إن لم يقدم ما هو مطلوب منه، كما في سفر أشعيا، وكما في صيغة المثل المغربية. بذا فالوعد في المثل «ع الوعد يا كمون» وعيد وليس وعداً. أي أنه تهديد للكمون البخيل بالضرب إذا لم يعط ما عنده.

لكن لو صح هذا فما علاقة السقي بالموضوع؟ ما علاقة الماء بهذا كله؟

ليس لدي إجابة على هذا. لكن لعل كلمة «السقي» هنا لا تعني الإرواء بالماء، بل تعني الاستغابة والطعن في الشخص: «يقال سَقَى زيدُ عمراً وأَسْقاهُ إذا اغتابه غَيْبةً خبيثةً. الجوهري: أَسْقَيْته إذا عِبْته واغتبْته» (لسان العرب).

فهل تكون معنى النسخة العرقية للمثل: (أواعدك بالوعد، واسقيك يا كمون): أهددك بالضرب وأستعيبك وأستغيبك يا كمون؟ ربما.

وهكذا ينتهي لغز الكمون لدينا بربما. وهذا غاية ما لدي عنه. فمن كان يملك غير هذا فليفدنا، أفاده الله.

* شاعر فلسطيني